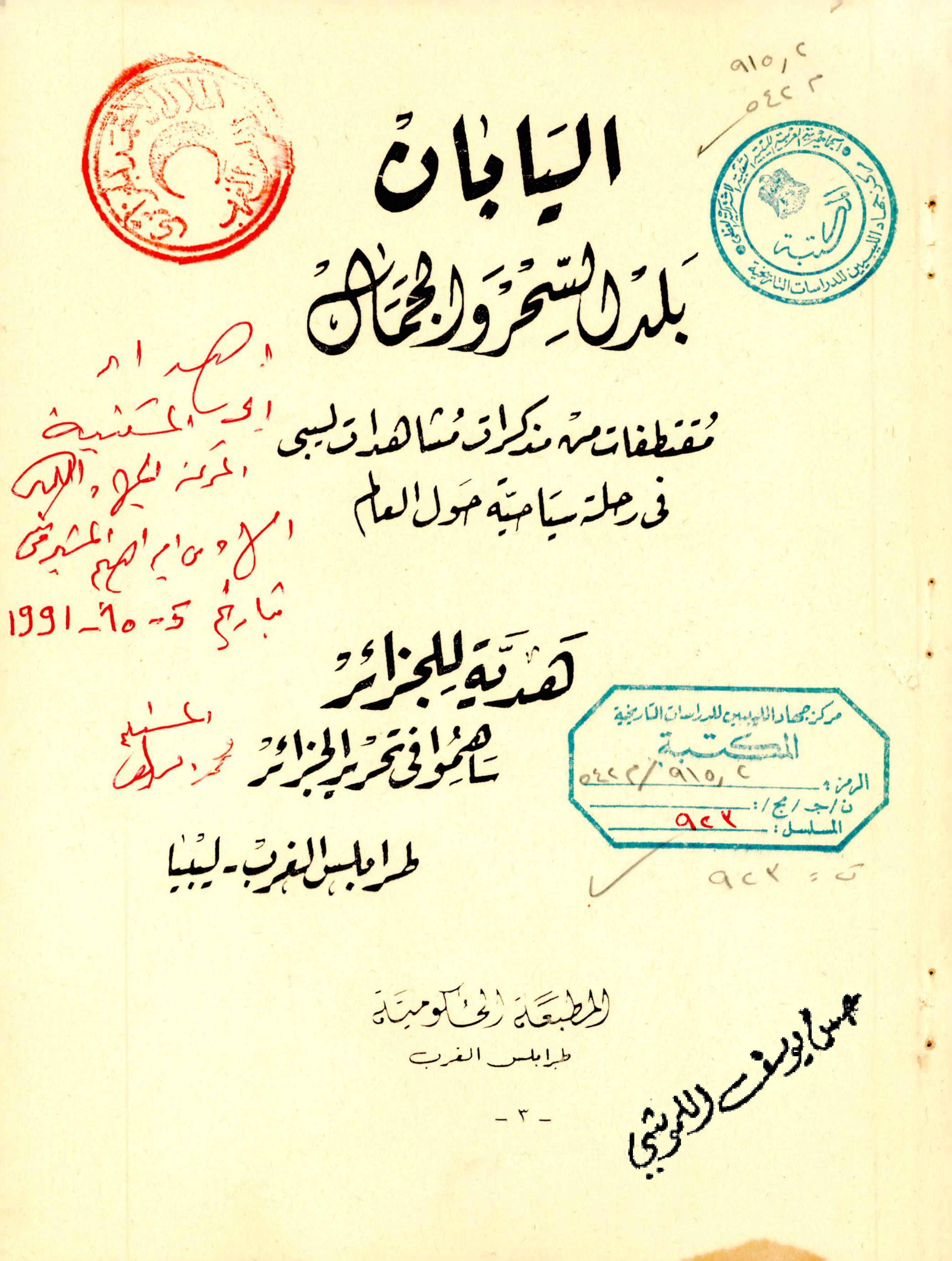


أديب في اليابان
عيسى يوسف البلوشي



اليابان

بلد السحر والجمال

مقتطفات من مذكرات مشاهد ليبي

في رحلة سياحية حول العالم

هدية للجزائر

ساهموا في تحرير الجزائر

طرابلس الغرب - ليبيا

المطبعة الحكومية

طرابلس الغرب

الاهــــداء

الى ابطــال الجزائر الاشاوس
الى اخوانى العرب فى كل مكان
الى اخوانى المسلمين فى مشارق الارض ومغاربهـــا
الى المجاهدين العرب الاحرار فى كل انحاء المعمورة

اقدم كتابى هذا على شكله المتواضع البسيط علهم يساهمون باقتناء نسخة منـــه فيتمتعون برحلة فى اقصى الشرق وجولة مريحة فى ارض اليابان وهم فى بيوتهم ويشاركون فى حرب الجزائر وتحرير الجزائر من براثن الاستعمار بما يدفعونه لشراء الكتاب الـــذى قمـــت بتـــأليفـــه وطبعه ونشره لصالح المجاهدين الجزائريين الابرار كتب الله لهم النصر والفوز والنجاح وهدانا لما يحبه ويرضاه .

الهادى ابراهيم المشيرقى

طرابلس الغرب فى صفر ١٣٧٧ الموافق سبتمبر ١٩٥٧ .

محمد يوسف اللمويشي

HADI B. MISCERGHI
Tripoli (Libya) Settembre 1957.

A Libyan in Japan.

ARMÉE ET FRONT DE LIBÉRATION
NATIONALE ALGÉRIENNE



جيش وجبهة التحرير
الوطني الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

le .... 195...

في 12 اكتوبر 1957

الى المجاهد العربي الفاضل، سيدي الهادي المشيرقي   طرابلس الغرب

اخي الكريم. لقد قرأت باهتمام كبير كتابك القيم «ليبيي في البابا» وارى في غنى عن الاطراء هنيئا ابن بطوطة، على الجهود التي بذلها في رحلته الطويلة الشاقة؛ ومما ابداه في كتابه من دقة الملاحظة، وعميق التفكير، وصالح التوجيه؛ والتحليل المحكم لعوائد القوم وتقاليدهم واخلاقهم، وعوامل الرقي والاندفاع التي تتسم بها نهضتهم الحديثة. ولا ارتياب في ان شبابنا العربي، المتسامي للعلاء، لسيتقبل احسن قبول هذا السفر الجليل، الذي يجمع بين المعلومات القيمة، والنكت الباهرة، والاطلاع الواسع العريض.

اما الامر الذي يجب ان يذكر، وان يشكر، فهو انكم حفظكم الله، قد جعلتم مجموع المتحصل من بيع الكتاب، وقفا على موازرة اخوانكم المجاهدين الجزائريين، الذين بلغوا في جهادهم ذروة المجد، وادركوا المثل الاعلى للتضحية والفداء؛ ولسقوا مياه الارض الجزائرية بدمائهم الطاهرة الزكية؛ يروون بها سدرة المنتهى للعزة والكرامة، عزة العرب وكرامة الجدود، سدرة الحرية القومية والاستقلال الوطني؛ غير مبالين بما يقدمونه في ذلك السبيل من ثمن هو اعلى ما دفعه شعب من شعوب الارض في سبيل الحرية؛ ارواح متصاعدة الى السماء؛ واشلاء متناثرة فوق الارض؛ ودماء تجري بين اودية الجزائر وجبالها، كأنها لشرايين الحياة النابض.

وما رأيت قبل اليوم مثل عملكم الجليل: تغذية الجهاد، بواسطة تغذية العقول!

انكم بهذا العمل، قد بلغتم الغايتين، ونلتم الحسنيين، وسننتم السنة الحسنة، فلكم اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة.

واذ اكرر لكم الشكر باسم المجاهدين والمجاهدات، ارجوكم سيدي الاخ الجليل، قبول تحياتي، وما احمله لكم من عواطف الود العميق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اخوكم
احمد بوده

عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية،
عضو وفد جبهة التحرير الوطني الجزائري



الاسد المكبل القائد الشاب احمد
ابن بله ضحية الغدر والخيانة الفرنسية
وهو يستجوب ترى ماذا يقولون له ،
اما لسان حاله فيقول (وانما الغاية
هى النصر)

[illegible] يوسف اللموشي

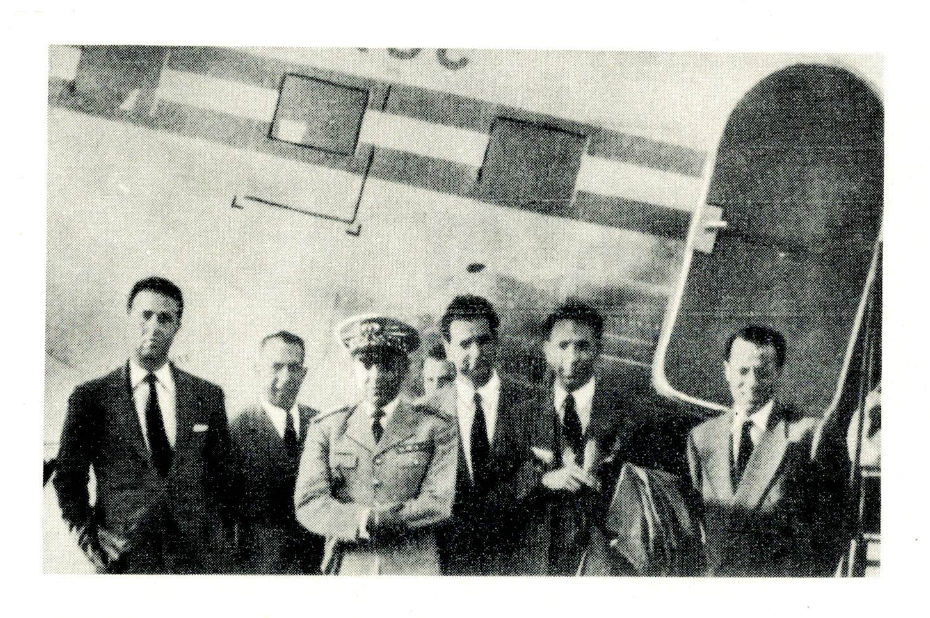
القائد المناضل عمران احد الزعماء
الجزائريين الذين يلقنون فرنسا
دروسا فى الوطنية والفداء والتضحية



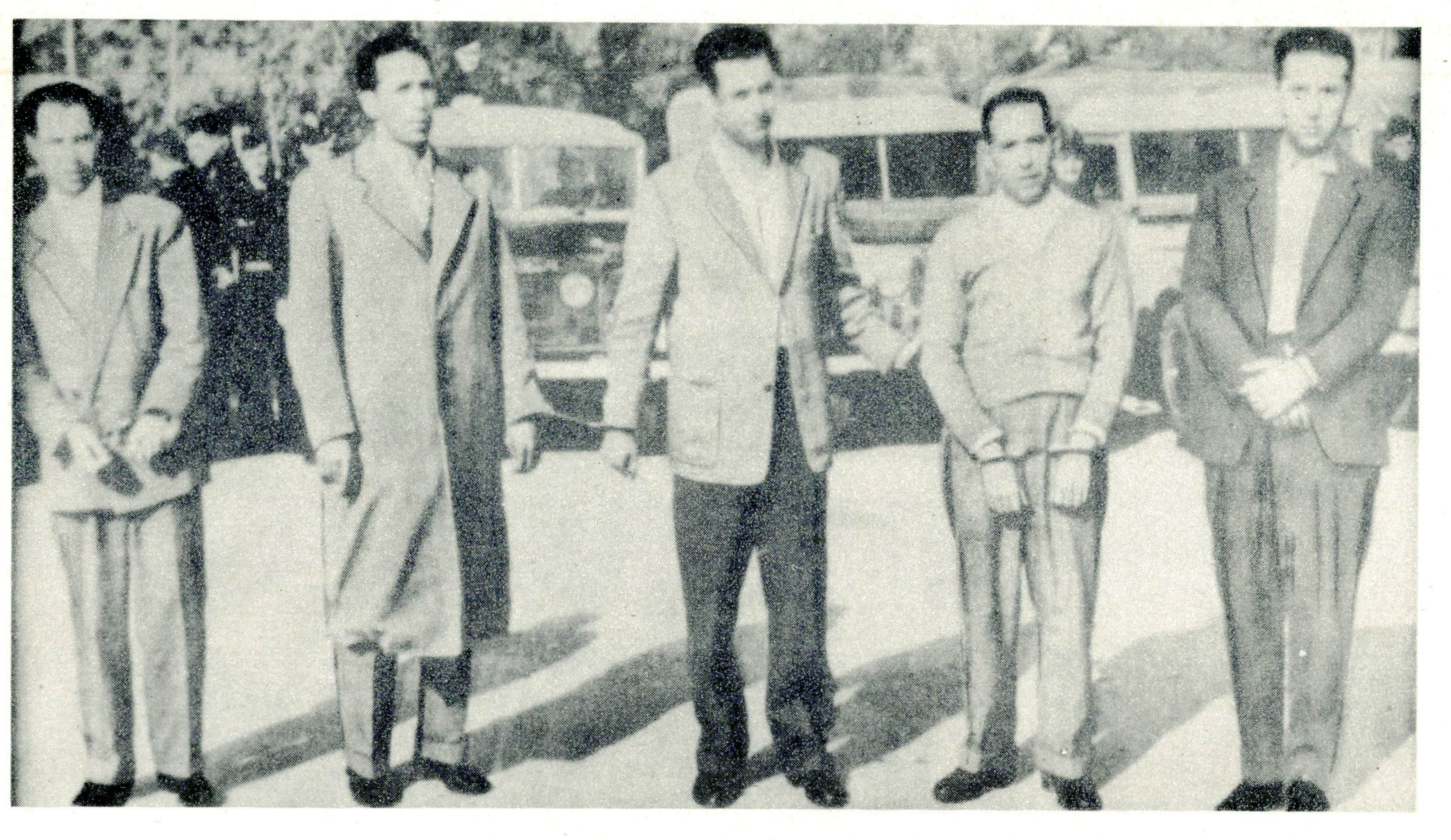


فى نيودلهى مع رجالات من الشمال الافريقى ـ على اليمين السيد حسن ايات احمد احد الزعماء الخمس المعتقلين وعلى الشمال صاحب الكتاب عندما زار الهند للمرة الاولى فى مارس سنة ١٩٥٥ وبينهما السيد الطيب سليم احد المناضلين التونسيين وسفير تونس اليوم بلندن ٠

وقد قدمت الهند كافة التسهيلات لزعماء الشمال الافريقى للدعاية لبلادهم للتحرر من ربقة الاستعمار فى الوقت الذى ضنت بذلك حكومة شعب اسلامى مجاور للهند ٠



الزعماء الجزائريون الخمسة امام الطائرة التى اقتنصوا بواسطتها واقتيدوا غدرا وخيانة لباريس من طرف الفرنسيين الذين لا يخجلون ولا يراعون حرمة ويتوسط الزعماء الاشاوس ولى العهد المغربى مولاى الحسن الذى كان يرافقهم وشاءت فرنسا الا ان تجعله يعتذر ويأخذ طريقه بطائرة اخرى ٠



صورة الاسود الخمسة مكبلين بالقيود وترى جحافل قوى العدو الغاشم تحرسهم كأنما هم فى قفص ولكن لا بد لهـذه القيود ان تنكسر ولا بد لهؤلاء الاشاوس من الظفر بحريتهم واستقلالهم ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

عزيزى القارىء :

كنت اتوق منذ الصغر لليوم الذى أتمكن فيه من التجول حول العالم ، هذا الكون البديع بعجائب اراضيه واشجاره وحيواناته وانهاره وبحاره ونباتاته ومخلوقاته وامموشعوبه المتباينة فى العادات والتقاليد والاخلاق والمتفاخرة بالامجاد والتاريخ والحضارات ، وكانت تلك الغريزة تدفعنى يوما فيوما لتحقيق تلك الامنية الغالية مهما كلفنى ذلك من صعاب

ويشاء القدر والحمد لله ان يهىء لى كل اسباب النجاح فى الحياة مما مهد لى سبل تسهيل السفر وتيسير الرحلات حول العالم مدفوعا بغريزة حب الاستطلاع ومشاهدة ما يخفيه هذا الكوكب الفريد وقد تمكنت والحمد لله من التمتع بزيارة كافةا قطار الشمال الافريقى مرارا وجل اقطاراوروبا تكرارا وجل اقطار الشرق بما فى ذلك جزائر هونولولو (هاواى) وهونج كونج والصين وتايلاند(سيام) والملايو واندونيسيا بمافيهاجزيرة بالى وسيلان والهند والباكستان وايران والعراق والاردن وفلسطين وسوريا ولبنان ومصر ، كما زرت اهم مدن الولايات المتحدة نيويورك وواشنطن ودنفير وسان فرانشيسكو ولاس فيجاس ولوس انجلوس و (هوليود) وغيرها مما لا ارى لزوم لسرده فى هذه العجالة، وفى كل البلاد والمدن التى زرتهـــا تمكنت من نشر الدعاية على نطاق واسع لصالح قضية الجزائر وهى القضية التى تسيطر على افكارنا وعقولنا نحن العرب حتى تحصل الأمة الجزائرية على حريتها واستقلالها وتسترد كرامتها المغصوبة من فرنسا الدولة الغاشمة ، واما بلادى

فانى اعرفها من الشرق الى الغرب ومن الجنوب الى الشمال رغم مساحتها الشاسعة الاطراف.

وقد كانت هذه الرحلة كلها جوية وقد طلعت الى الجو اكثر من (٥٠) مرة وبقيت معلقا فى الفضاء (يعنى فى الطائرة) ازيد من (١٦٠) ساعة ، كما استعملت جميع وسائط النقـل عند التجول والتنقـل البـرى والمـائى وذلك كالقطـارات والسيارات المتنوعة والبواخر الصغيرة للتنقل بين الجزر والانهار والحيوانات والواسطات البشرية وغيرها

وقد خالجتنى فكرة اخراج كتاب عن بعض رحلاتى هذه يقدم ريعه خالصا لابطال الجزائر المجاهدين الاحرار الممثلين فى قيادة جيشهم الوطنى ولا اخال احدا من القراء الا محبذا لهذه الفكرة التى يتمكن بواسطتها من المساهمة فى تحرير الجزائر والعطف على اخوانه المنـاضلين .

فاذا كنت قد وفقت فما ذلك الا بفضل الشعور الوطنى الفياض الذى يجيش فى قلب كل مسلم واذا جانبنى الصواب فما اردت سوى الضرب بسهمى فى المـعركة مستعينا بذخيرة اخوتى وقوة ايمانهم وايثارهم وتضحيتهم فى سبيل اعلاء كلمة الحق .

ولعلك تعجب ايها القارىء العزيز من اختيارى لبلد اليابان بالذات واترك ذلك لتقديرك ولا يخفى عليك ما لليابانيين من شهرة الفداء والتضحية والبطولة فى سبيل الذود عن كرامتهم ووطنهم والاعتزاز بقوميتهم .

تمهيد

دوافع واسباب الرحلة

دوافع واسباب الرحلة

تتولى شركة ابنـــاء ابراهيم المشيرقى المكونة منى ومن اخوتى فى ليبيا ادارة اعمال تجارية وزراعية على نطاق واسع كما تتولى ادارة منظمة السياحة والفنادق الليبية المؤسسة من طرفنا لتسيير شئــون الفنادق ذات السمعة العالمية بمدينة طرابلس وهى فندق الغراند هوتيل وفندق المهارى وغيرها من بيوت الاستراحة فى آثار صبراتة – وكنا قد عملنا على الاشتراك فى جمعية الهوتيلات الدولية المتحدة ومقرها بباريس .

وتعمل تلك الجمعية على عقد مؤتمرات عالمية تعقد فى مختلف بلدان العالم سنويا وكان من حسن الحظ والصدف ان عقد المؤتمر بالولايات المتحدة – وهكذا بمناسبة حضورى المؤتمر بصفتى عضوا فيه وممثلا لمنظمتنا تمكنت من وضع برنامج للقيام برحلة طويلة حول بلدان الشرق الاقصى بعد ما تسنى لى ان اشاهد اهم مدن الولايات المتحدة اذ زرت نيويورك ووشنطن ودنفير وكرلورادو سبرنجس وسان فرانشيسكو وضواحيهـــا ولاس فيجاس ولوس انجلوس و (هوليود) حسب برنامج رحلات المؤتمرين الفردية والجماعة.

وكانت فرصة لتحقيق أمنية كان يدفعنى اليها واعز من ضميرى وكانت العوامل النفسية تهيمن على مشاعرى واحساسى فلقد كنت اتوق لزيارة هيروشيما التى غدت ضحية جشع بنى الانسان واندفاعهم فى اخطار اهوال الحروب حتى فقدوا ضمائرهم وشنوها حربا ضروسا لا تبقى ولا تذر فى حماقة لا تقدر حتى جازفوا باقدامهـــم على ابــادة مدينة كاملة آمنة مكتظة بسكانها غير مقدرين لظروف البشرية والاطفال والشيوخ والنساء وغير آبهين بما تجلبه تلك التجربة القاسية من اهوال تقشعر منها الابدان ويرثى لها الجماد والضمائر الانسانية وهكذا عملوا على ضرب اليابان بقنبلتين ذريتين استسلمت بعدهما للحلفاء فى الحرب العالمية الثانية وقد كان لما انزلته القنبلتان من سحق للبشر ودمار وخراب

صداه فى العالم بل كان للتهويل الذى اخذت ابراق دعاية الحلفاء تصفه بمختلف وسائلها الاثر الكبير فى قلب كل انسان ومنذ ذلك الحين عقدت العزم على زيارة هيروشيما والاستماع الى من بقى من اهلها على قيد الحياة والاستماع لشهود عيان الانفجار وما احدثه مـــن رعب ودمار وهكذا عندما حانت الفرصة وسافرت من ليبيا الى الولايات المتحدة لحضور المؤتمر الدولى على نفقتى الخاصة حيث مثلت بلادى بصفة غير رسمية لاشتراكى فى الجمعية رفعت علم بلادى فوق اعلى سارية يرفرف خفاقا بين اعلام الدول الاخرى نتيجـــة كفاح الوطنيين الاحرار وما تحصلوه بله انتشلوه من استقلال بعد الحرب العالمية الثانية انهزمت فيها دول وانتصرت دول وغلبت على امرها شعوب وظفرت باستقلالها شعوب .

بعد انفضاض المؤتمر رغبت فى العودة على طريق الشرق بمفردى حيث لم اجد رفيقـــا لا من بلادى ولا من اعضاء المؤتمر وقد فكرت فى ذلك من ذى قبل حيث سبق لى ان نظمت رحلتى الطويلة هذه للشرق من طرابلس قبل حضورى المؤتمر بامريكا واتصلت بالوكالات السياحية المختصة لهذا الغرض وقد بدأت البرنامج من جزر (هاواى) ثم الى اليابان حيث تمكنت من الاقامة بها مدة (١٠) ايام وسنحت لى فرصة زيارة هيروشيما الكليمة المدمرة وتحقيق امنية طالما تاقت اليها نفسى فرأيت كل شىء عن كثب ولمست وسمعت وناقشت واطلعت وتجولت فى متحف بقايا مخلفات المدينة من اثر القنلبة وعملت جهدى لاستقصاء الاثر وآثار الانفجار والاشعاع الذرى ومدى خطره وعرفت اليابان واليابانيين عن قرب وفهمت عاداتهم و تضحيتهم مما لايتسع كتاب من الحجم الصغير لاستيعاب بيانه وقد رأيت الاكتفاء بتقديم عجالة عن اليابان واهلهـــا .

اليابان بلد السحر والجمال والخيال ــ اليابان بلد الحضارة والواقع اليابان البلد المحافظ المتمدين المكافح من اجل الحياة والازدهار والاستقرار فى تواضع جم وادب تام والامة اليابانية التى تسير الى الامام بخطى ثابتة نحو اعادة مجدها وسمعتها وكرامتها فى نظام وهـــدوء

وكم كان بودى ان ابقى طويلا بذلك البلد الجميل البديع لولا ما يربطنى من قيود برنامج الرحلة وبوطنى العزيز من صلات حيث يرتقبنى اخوتى الاعزاء واسرتى المحبوبة ويدفعنى حنانى الابوى وعواطفى وحيث تنتظرنى اعمالى وشئونى وهكذافما كان منى الا ان اغادر اليابان البلد الهادىء المضياف بلد السحر والعمل والجمال الى غيره من بلاد العالم فى هذا الكون بديع الصنع وهكذا زرت البلاد المذكورة آنفا وعدت من طريق أخرى الى وطنى العزيز ليبيا أسأل الله ان يقيها شرور الحرب وويلاته .

وهكذا ايها القارىء العزيز بعد ان شرحت لك الدوافع والاسباب تعال معى لنركب سويا الطائرة من هونولولو الى اليابان بلاد سحر الطبيعة وجمالها البراق الخلاب الذى يأخذ بالالباب فهيا بنا نحو الطائرة التى ستقلع قريبا وتحلق بنا فى الفضاء نحو الهدف المنشود الى اليابان ولا اخالك تكره هذه الرحلة الممتعة .

من هونولولو

الى اليابان

على متن الطائرة

سلاما يا هونولولو الى الابد

قمت صباح يوم السبت ٨ ديسمبر ١٩٥٦ مبكرا واخذت طريقى الى المطار فى الساعة ٧,٣٠ لامتطاء الطائرة التى تغادر هونو لولو الى طوكيو وكانت تنتابنى عوامل نفسية كثيرة نظرا لتأثير ما شاهدته من متعة فى هونولولو وكم كانت شديدة حسرة الوداع الاخير لتلك الربوع التى يتمنى من اسعده الحظ بزيارتها الا يغادرها ولو برهة ولكنها سنة الكون والحياة ولا بد من الفراق كما سبق ان فارقنا كثيرا من الربوع غيرها عزيزة على النفس فسلاما يا هونولولو وروائحك العطرة وربوعك الفيحاء سلاما الى الأبد ولا اقول الى اللقاء

فى انتظار الطائرة

كان مقررا اقلاع الطائرة فى الموعد المضروب غير انهـا لأسباب لا زلت اجهلها تاخـرت وبقـينا بالمطار فى انتظـار الاقلاع حتى الساعة ١١,٤٠ قبل منتصف النهار وهكذا تمكنا من المزيد من التمتـع بنسيم هونولولو وعبيقها وكأن القدر يقول لنا خذو زادكم والبقية الباقية من نصيبكم من هذا البلد الجميل الرائع .

فى الفضاء على بساط الريح

الآن الساعة ١١,٤٠ وقد اخذ المحرك يدوى والركاب كل فى مقعده الوثير والقلوب كلها تخفق وانا فى غمرة من السرور والفرح حيث لم يعد يفصلنى عن اليابان الا وقت قصير واخذت الطائرة تحلق فى الفضاء مودعة هونولولو واندفعت نحو الهدف فى الفضاء اللانهائى تشق عبـاب الجو غير عابئة بقوته الجبـارة وكأنها بأزيزها تهدده وتضحك على ذقنه مفاخرة بما وصلت اليه البشرية من تقدم وابتكار لقهر الطبيعة العاتية وهكذا سرنا على تلك الطائرة التى قال عنها البعض انها بساط الريح الموصوف فى قصة الف ليلة وليلة وشتان بينهما فتلك كانت قصة خيالية وهذه حقيقية واقعية لا مراء فيها تدل على فضل المخترعات الحديثة لخدمة

البشرية وتطور الحضارة والمدنية وتقريب المسافات الشاسعة والتعارف والتعاون بين مختلف الشعوب ولولا الطائرة والباخرة لما وصلنا الى هونولولو باى حال ولسرنا السنوات الطوال للوصول الى مادون الصين ولكن الله شاءان يهيىء الاسباب لعباده رغم جحودهم وتعنتهم وكفرهم وطغيانهم وياليتهم فكروامليا فى هذه النعمة التى يسبغها عليهم وعلى راسها نعمة المعرفة التى دللت كل الصعاب .

الوصول الى بلاد واكيا

وعلى الساعة ٢٢,٣٠ مساء وصلنا بلاد واكيا وهى جزيرة فى منتصف الطريق بين هونولولو واليابان ونزلنا الى الاستراحة قليلا من عناء السفر المضنى ولوكان بالطائرة وقدم الينا (بوفيه) بسيط واضطررت لدخول دورة المياه وقد سبب لى ذلك مفاجأة اقلقت بالى وهكذا يكون المسافر الغريب دائما عرضة للمفاجآت وما اكثرها خصوصا اذا كان فى اقصى الشرق .

سبب المفاجأة اخلاء صالة الاستراحة لركاب طائرة اخرى

عندما دخلت لدورة المياه وجدت بعض الركاب هناك فطاب خاطرى من حيث موعد اقلاع الطائرة غير انه عندما خرجت الى مكان الاستراحة وجدت الرفاق قد غادروا المكان جميعا وبقيت وحيدا عدا ما خلفته ورائى من بعض اشخاص من الزنوج وعندئذ تملكنى الغيظ من اجل تهاونى بالظروف وساورنى القلق والاضطراب وقلت هذه الجماعة من الزنوج وصلوا بلادهم وانا اغتررت بهم وبقيت اكثر من اللازم ففاتنى (القطار) او الطائرة بالمعنى الصحيح ولمت نفسى ثم اخذت اهرول واركض نحو مقر الطائرة وبعد قليل واذا بجماعة الزنوج يجرون خلفى وكان لهم ما كان لى من مفاجأة وقلق وتعجبنا جميعا حيث الوقت المضروب للراحة وهوساعة لم ينته بعد ووقع ما وقع لنا .

اكتشاف السر

ولكن الله سلم فقد اخلى الصالون لتنظيم بوفيه لركاب طائرة اخرى واخذ القائمون بالعمل جماعتنا الى احدى الصالات الثانوية ووجدناهم هناك ولله الحمد .

الى اليابان او بالاحرى الى طوكيو .

واقلعت بنا الطائرة على الساعة ٢٣,٣٠ من جديد فى طريقها نحو اليابان متحدية المحيط الهادى الى مدينة طوكيو العاصمة التى تبهر العقول .

الوصول الى طوكيو

وقد وصلنا الى طوكيو الساعة ٨,٣٠ صباحا (على حسب ساعتى التى كانت على توقيت هونولولو ولم يخطر ببالى تغييرها ولم يدر بخلدى التحول المفاجىء فى التوقيت والايام بعد اجتياز الخط الدولى المتفق عليه) وقد وجدنا سماء طوكيو والمدينة التاريخية العظيمة فى ظلام دامس واستقبلنى بالمطار مندوب الوكالة السياحية التى ابرقت اليها معلما بموعد وصولى ليتولى ارشادى .

تعديل الساعة وتغيير اليوم وفوق كل ذى علم عليم

وحال نزولنا قابلتنا ساعة المطار وهى تشير الى الخامسة (٥) صباحا وكانت ساعتى تشير الى التاسعة (٩) فاخرنا جميعا عقارب ساعتنا الى الوراء (٤) ساعات باكملها وقال لى مندوب الوكالة ان هذا اليوم هو موافق ليوم الاثنين ١٠ ديسمبر وتبتدىء الرحلة من هذا التاريخ حسب البرنامج فقلت له ان اليوم هو الاحد (٩) فقال لى مبتسما كان ذلك الامس الاحد ٩ ديسمبر وقد تعجبت كثيرا اذ ضاع يوم من عمرى لم ارفيه النور انا ولا احد من الراكبين معى والغريب اننا اقلعنا يوم السبت الموافق ٨ ديسمبر على الساعة ١١,٤٠

قبل منتصف النهار من هونولولو ووصلنا بلاد واكيا على الساعة ٢٢،٣٠ مساء اى بعد رحلة ٩،١٠ ساعات بالطائرة ثم اقلعنا نفس المساء على الساعة ٢٣،٣٠ من واكيا متجهين نحو اليابان فوصلناها على الساعة ٨،٣٠ من اليوم التالى وهو حسب اعتقادى) الاحد ٩ ديسمبر) ولكن ماكل مايتمنى المرء يدركه فهذه هى سنة الطبيعة والكون والكواكب السيارة وهذا هو الذى سيحدث لاى مخلوق يجتاز الخط الدولى المتفق عليه لتغيير التاريخ واليوم متجها نحو اليابان فى اقصى الشرق ٠

كسبت ليلة فى الغرب وخسرت يوما فى الشرق ٠

وقد تبين لى ان غروب الشمس فى هونولولو يكون على الساعة ١٧ مساء ولكنه فى ذلك اليوم ونحن بالطائرة فوق المحيط الهادى بقيت الشمس معنا الى الساعة ١٩ واكثر بقليل حيث كنا نلاحقها وهكذا فقد كسبت ليلة فى الغرب وانا فى طريقى الى نيويورك وخسرت يوما فى الشرق عندما حللت باليابان وقيل لى ان يوم وصولى هو الاثنين ١٠ ديسمبر وان الساعة الخامسة صباحا وليس الاحد ٩ منه كما ان الساعة ليست التاسعة وقد اخرت عقاربها لمجاراة الزمن الذى لا يرحم وقد كنت طلبت السفر ليلا حتى لا اخسر النهار ولكن قيل لى ان الطائرة تقوم فى الصباح وهكذا خسرت نهارا ولك ان تقول معى وليلة خاصة وان المدة التى بقيتها بالطائرة تقرب من ٢٠ ساعة

الى فندق الامبريال بطوكيو

واقلتنى السيارة رفقة مندوب الوكالة الى فندق (امبريال هوتيل) حيث استرحت ونمت لفترة وجيزة اذ قضيت المدة كلها نائما بالطائرة

الاحد ٩ ديسمبر

لا اقول عنه سوى انه ضاع ولا ادرى كيف ضيعته وبقيت صحيفته بالمذكرة بيضاء.



Know All Peoples

That HADI MISERGHI, once earthbound and time-laden, is now declared a subject of the Realm of the Sun and of the Heavens, with the freedom of our Sacred Eagle ... That with the speed of Our Winged Chariot this subject did fly the Pacific skies over the International Dateline which mortals designed to mark off in the limit of days Our Eternal Course through the skies ... That by so crossing this divider of days, the Today of mortals at once becomes Tomorrow and all is confusion ... That this subject is commanded to hold ever close this Celestial Decree so that in the final accounting of earthly days, the balance will stand true forever more ...

Done by the stayed Hand of Time at 1600 Greenwich Time ... this 9th Day of December in the Year of Our Lord 1956 aloft the Pan American Clipper Romance of the Skies

Attested R. K. Wetarenelle
Captain and Emissary Plenipotentiary

صورة فتوغرافية للشهادة المعطاة لى بمناسبة عبورى الخط الدولى الفاصل بين زمنين والذى قطعته عند اتجاهى الى اليابان بعد مغادرة هونولولو مجتازا المحيط الهادى وقد اضطررت لتغيير عقارب ساعتى بتغير الزمن وكذلك برنامجى بتغير الايام
– اقرأ تفاصيل هذا بين طيات الكتاب –

هذه ترجمة شهادة عبور الخط الدولى الزمنى الفاصل والتى تعطى للمسافرين عبر المحيط الذين يقطعونه بالطائرات ·

املاك فيبوس أبولو
حاكم الشمس والسماوات
ليكن فى علم الجميع

ان الهادى المشيرقى ، الذى كان من الارض ومقيدا بالزمن، قد اعلن الآن من رعايا دولة الشمس والسماوات ، وله حرية نسرنا المقدس ، وانه بسرعة عربتنا المجنحة قد طار المحيط الهادى عبر الخط الزمنى الدولى الذى خطه البشريون ، بمقياس الايام ، للدلالة على خطنا الابدى عبر السماوات وانه بعبوره لقاسم الايام قد جعل هذا اليوم – على حد تعبير البشريين – يصبح غدا وقد تسبب هذا فى اختلاط الامر علينا، وانه قد أمر ان يحتفظ جيدا بهذا المرسوم السماوى حتى اذا ماتأتى الحساب الختامى للايام الارضية ، يكون الزمن الذى عاشه خارج الارض حقيقة مدونة على مر الاجيال ·

دونت بيد الزمن الذى كان فيه هناك فى الساعة ١٦،٠٠ بتوقيت جرينتش فى هذا اليوم التاسع من ديسمبر من السنة الميلادية ١٩٥٦ على متن طائرة بان امريكان بشهادة من قائد الطائرة المفوض ·

رومانس أف
زسكايز

الاثنين ١٠ ديسمبر

بعد فترة النوم الوجيزة عقب وصولى ونزولى بهوتيل (امبريال) بطوكيو استيقظت مبكرا واتصلت بالوكالة السياحية التى ارتبطت معها لتسهل لى خدمات السياحة ودرست برغرام الرحلة فأدخلت عليه بعض التعديلات اذ اختصرت المدة واقتصدت فى المصروف بتوفير ما يقرب من ٦٠ ٪ وذلك بان قررت قضاء اربعة ايام فى رحلات جماعية وستة ايام اخرى فى رحلات فردية خاصة كما شرعت فى الرحلة يوم وصولى نفسه وهو يوم الاثنين المرافق ١٠ ديسمبر ١٩٥٦ ، وقد كان هذا الاقتصاد خلاف عادتى ولكنه السفر وخشية ما قد ينتابنى ويحدث لى ما ليس فى الحسبان خاصة وانا فى آخر الشرق الاقصى وقد يتعذر على الاتصال بوطنى للحصول على المزيد من المال الذى لا يمكن التحرك دونه قيد انملة زد على ذلك ما يترتب على اصدار العملة من اجراءات .

التجول فى طوكيو

وعلى الساعة ١٤ بدأت فى جولة استطلاعية لزيارة معالم العاصمة الزاهرة والتطلع على سكانها واحوال معيشتهم للتعرف على عاداتهم وتقاليدهم وافراحهم وحفلاتهم وكل ما يمت الى الحياة الاجتماعية بصلة .

وطوكيو هذه العاصمة المزدهرة العظيمة والمدينة الفخمة الجميلة الزاهية المزدحمة يبلغ عدد سكانها ٨ملايين نسمة ومساحتها ٨٠٠ ميل مربع وتقع مواجهة لخليج طوكيو الواقع فى المحيط الهادى وهى جيدة الطقس وتكثر بها المواصلات على مختلف انواعها : القاطرات والطرق النفقية والاتوبيسات وتعمل ليلا ونهارا - كما تتوفر بها كافة سبل الراحة الحديثة وبفضل التسهيلات المتنوعة يتمكن السائح من التمتع بمشاهدة المناظر الجذابة ذات الطابع اليابانى المحض فمن (دراماكابوكى) الكلاسيكى وحفل (نوه) الى الاطلاع على المصنوعات الفنية الرائعة الظريفة التى تعود الى قرون وهى متوفرة حيثما حللت بالمتاحف

والمعارض ، كما يتسنى للزائر التمتع بارتياد الحدائق الفيحاء ورؤية المهرجانات والحفلات التى تعطى طابعا صادقا وصورة حقيقية لطوكيو على مظهرها فى ايام الاعياد بالرقصات الجميلة والموسيقى العذبة .

لقد احتوت مدينة طوكيو على كل ذلك لانها قلب اليابان النابض ورأسه المفكر ولانها كانت ولا زالت محط الانظار وقبلة الرواد وتألقت شهرتها منذ قرون وقد كانت طوكيو فى العصور القديمة تدعى « ايدو » وكانت مقر الحكومة (طوكيو قادا شوقونانى) من ١٦٠٣ الى ١٨٦٨ وبتدعيم اركان الحكم الامبراطورى فى اليابان سنة ١٨٦٨ فقد سميت (ايدو) باسم طوكيو واصبحت عاصمة اليابان الى هذا التاريخ .

والآن وقد اطلت عليك الكلام فهل لى ان اتجول بك يا عزيزى القارىء لزيارة اهم معالم هذه المدينة العظيمة ؟ لا شك انك تحبذ ذلك فقد سئمت الجلوس فهيا بنا نسير بالسيارة المعدة لنا والدليل والمترجم رافعا صوته بالمكروفون .

قصر كاساكة

انه القصر الامبراطورى الاضافى وقيل لنا انه كان مستعملا موقتا من (١٨٣٣ الى و١٨٨٨) كمقر للامبراطور (ميجى) عندما كان يشيد القصر الامبراطورى الرئيسى — ويحتوى هذا القصر العتيق اليوم على المكتبة الوطنية العظيمة ووزارة العدل والمحكمة وغيرها. وهو جميل البناء بديع التنسيق وعلى النمط الغربى .

اساكوسا

من اهم مراكز التسلية فى مدينة طوكيو وتنتشر مطاعمها وسينماتها ومتاجرها حول الحديقة التى يقع بها ضريح كانون .

محسن يوسف الكويتي



ميدان سكة حديد طوكيو ويعتبر من افخم ميادينها

22a

قصر الحكومـــة

الذى فرغ من تشييده سنة ١٩٣٦ بعد ١٨ سنة عمل متواصل وقد بلغت تكاليفه مبلغا باهضا وهو عبارة عن عمارة ضخمة وكله بالقرميد السميك وبه مسلة يبلغ ارتفاعهـــا حوالى ٦٥ مترا كما ان مساحة هذا القصر لا تقل عن ٥٠ الف متر وقد بنى بمواد جلبت من اماكن مختلفة منها ما هو من هيروشيما ومنها ما هو من باماقوشى وتكثر به الفسيفساء ومنظره بديع من الداخل والخـــارج .

ويستعمل نصفه الآن من قبل مجلس النوا ب وهو النصف الجنوبى ، اما الشمالى فلمجلس المستشارين ويسمح بالدخول الى القاعات فى الغرف الخاصة بالزوار عندما تكون المجالس مفتوحة ومنعقدة وبواسطة بطاقة دعوة يمكن الحصول عليها سواء من طرف الاعضاء او السفارات او المفوضيات او من مكاتب الدولة .

جينزا

انه اعظم شارع رئيسى بطوكيو ويبلغ طوله ٨٠٠ متر ويمر من الشمال الى الجنوب ويعد من انشط مراكز جهات المدينة حركة وتقع على حافتى الطريق متاجر كثيرة راقية ومطاعم واماكن لهو وتسلية ومسارح .

اما الا سم فيرجع الى الكلمتين (جن) بمعنى فضه و (زاء) بمعنى مسبكه اذ كانت تضرب العملة الفضية فى مسبكه موجودة بهذا الشارع فى عهد يرجع الى مدة ٣٤٠ سنة مضت وقد اخذ الشارع المار من تلك الناحية هذه التسمية اللطيفة .

حديقة هيبس

تبلغ مساحتها (١٦٥٠٠٠) مترا مربعا تقريبا وقد شيد جزء منها على الذوق الشرقى والجزء الاخر على الفن الغربى وبها مستنبت عظيم وهى بديعة التنسيق وكما بها حدائق

لغرس وتنمية الازهار وتعرض بها سنويا كثير من التحف خلال شهر نوفمبر وهى تجاب عددا كبيرا من المعجبين كما توجد بها مكتبه

القصر الامبراطورى

تبلغ مساحتة الكيلو متر وهو فى قلب طوكيو و يحيط به خندق وهو مقفول فى وجه الجمهور فيما عدا عيدى رأس السنة وميلاد الامبراطور (٢٩ ابريل) حيث يسمح للجمهور بالدخول عن طريق جسر نجرياش لقيد الاسماء بالسجلات لتقديم التهانى وفى الايام العادية يذهب افراد الشعب لسفح الجسر لمشاهدة الباب التاريخى العظيم والجسرين والشجر العتيق باغصانه التى تنحدر داخل الخندق طوال السور الضخم .

مارونوش

تقع فى قلب طوكيو وهى المركز التجارى فى المدينة وبها ما يزيد عن مائة عمارة ضخمة تتخذها معظم الشركات التجارية والبنوك والفنادق والمتاجر مقرا لها وهو كثير الشبه باعظم جادة فى بومباى بالهند .

شنجوكو

تقع فى جهة طوكيو المرتفعة وهى مركز اعمال عديدة وتكثر بها الملاهى واماكن الطرب وبها متاجر ميتسكوش الشهيرة ومحال الرقص والسينما والمسارح .

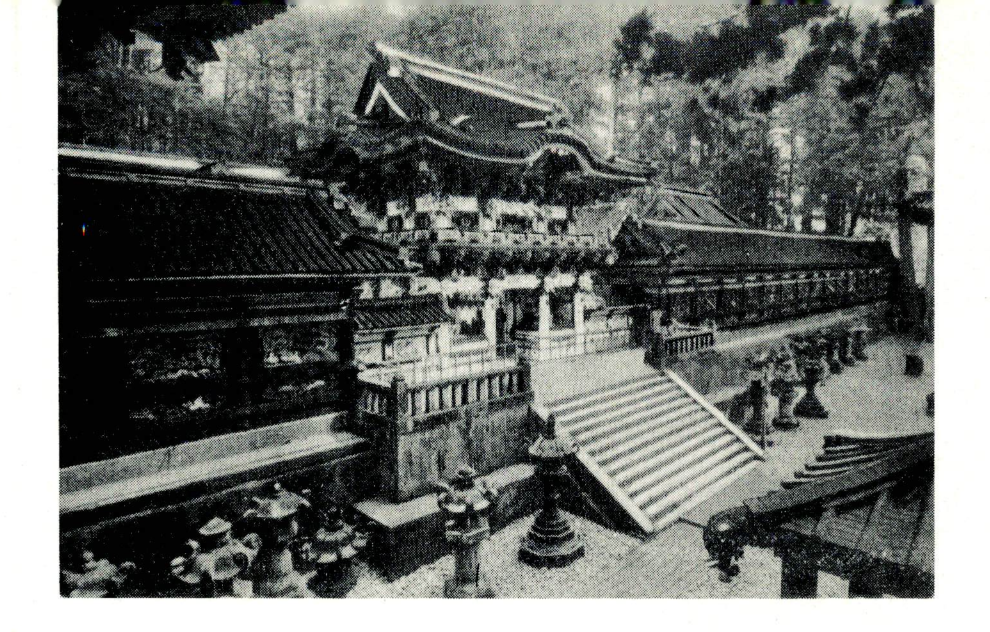
كما زرت عدة مرات محطة سكة طوكيو والجامعة وكثيرا من المنتزهات العظيمة البديعة الرائعة والتى تنتشر فى طوكيو على مساحات شاسعة وتتوفر بها المتاحف والتماثيل المدهشة والتى تدل على عظمة اليابانيين .

والآن ايها القارىء العزيز وقد اطلت عليك لنعد توا بالسيارة فقد قرب الليل فالى الفندق للراحة من عناء التعب والى الغد المشرق اودعك متمنيا لك السلامة وراجيا الا تقع



نيكو ـ مدخل معبد (يومبى) وترى تماثيل الحراس وهى تقام عادة عند مدخل المعابد كرمز للحراسة

25a



نكو ـ منظر معبد (يومى) وهو من اروع الفنون وابهج المناظر

نكو ـ منظر ممر داخل باحدى المعابد وهو بديع الصنع

26a

فى شباك (الجيشا) وبنات الهوى والغانيات من الغيد الحسان وما اكثرهن واعجب طرقهن والى اللقاء لأحدثك عن رحلتى التالية وساشرح لك ان شاء الله كل شىء ولا تنزعج سأحدثك فى النهاية عن اليابانيين واخلاقهم وعاداتهم ولباسهم وبيوتهم وألخص لك تاريخ بلدهم فلا تنزعج وما عليك الا الصبر والانتظار فانا اتكلم عن رحلة واستخلص مواضيع من مذكرات رحلة ولا انظم كتابا بالمعنى المألوف حتى اجارى التصنيف والتبويب والتنسيق .

الثلاثاء ١١ ديسمبر ١٩٥٦ م .

الى بلدة نكـــو

اخذت السيارة الى المحطة وعلى الساعة ٩,٣٠ اقلنا القطار المستعجل الى بلاد نكو وهى تبعد ١٥٠ كيلومترا تقريبا عن العاصمة وعقب الوصول نزلنا بفندقها الهادى الوديع وبعد فترة استراحة وجيزة امتطينا السيارة واتجهنا نحو المعابد المنتشرة بها والشهيرة بزخرفتها والالوان الزاهية ومن اشهرها معبد نور السماء والملاحظ يرى ان جميع البيوت بهذه البلاد والمعابد المتناثرة البديعة الصنع والاتقان مصنوعة من خشب والوانها متنوعة ويغلب عليها الاحمـــر والذهبى .

ويوجد بهذه البلاد نهر يدعى بـــ(نهر دايا) المقدس ورفعت عليه القنطرة المقدسة الخاصة بالامبراطور عند زيارته لنكو كما زرت معبد ومقبرة (بياسو) وترجع لاول القرن السابع عشر وقد كان عدد العمال الذين اشتغلوا بها يزيد عن (١٠) الآف عامل استخدموا لمدة تزيد عن العشر سنوات وكله مصنوع من الخشب وبه زخرفة من النحاس المطلى بالذهب البراق ويوجد داخل المعبد ضريح (بياسو) وبه رماد جثمانه .

وقد شيدت عدة معابد بجوار هذا المعبد الكبير كنماذج صغيرة حقيرة لتفادى غضب الالهة حسب زعمهم ومعتقداتهم وقد تفضل الكاهن المسئول بالمعبد المشار اليه فاهدى لى كتيبا رائعا يحتوى على صور ومناظر نكو ومعابدها ودبجه بخط يده ووضع عليه كتاريخ (٣١/٣/١١) ويعنى ذلك اليوم الحادى عشر من شهر ديسمبر السنه الواحدة والثلاثين من اعتلاء الامبراطور العرش اليابانى . وذلك لانهم يقدسون الامبراطور ويعظمونه ويجلونه

برج ياقودا : يتركب من (٧) طبقات وهو يعد نموذجا عن الذوق اليابانى والفن الدقيق ومـــصنوع من الخشب .

زيارة جبل نكو : وبعد مشاهدة ما سبق ذكره قفلنا راجعين انا والرفاق الى فندق (نكو كاناى هوتيل) لتناول الغذاء ثم بعد ذلك طلعنا الى الجبل حيث شاهدنا البحيرة التى تقع فوق الجبل وهى تستفيد منها البلاد كثيرا ونظرا لارتفاعهـــا ومصبها حيث تسقط منها المياه منحدرة بقوة ولا يخفى ان طبيعة البلاد جبلية والماء بها جامد حتى فى قوارب البحيرة وقد شاهدنا معبدا فوق قمة الجبـــل وعلى شاطىء البحيرة قد شاهدنا الشلالات وهى رائعة المنظر وتسمى (بحيرة شورنجى) وتقع على ارتفاع ٤٥٠٠ قدم تقريبا ومنها ينبع نهر دايا وينحدر كما اقيمت على شاطىء هذه البحيرة عدة معابد اخرى لتقديسها ويتميز من بينها معبد يحوى على ناقوس ضخم عظيم لتنبيه الالهة كما قيل لنا لكى لايغفل عن وجود المتعبدين وانها لجملية وبديعة وخلابة حقـــا .

شلال كوجون : ويقع فى نفس الجبل شلال كوجون ويهبط اليه لمشاهدته بالمصعد لهوة يبلغ عمقها ٣٠٠ متر وقد نصب على قرب نصف تلك المسافة مقصف ومقهى للتمتع بالمنظر الخلاب كما تباع هنالك المصنوعات اليدوية الفاخرة كتذكار وهدايا ليقدمها ويقتنيها السواح .

ورغم ان الرحلة فى قمة هذا الجبل كانت ممتعة الى الغاية ورائعة الا ان البرد كان قاسيا حتى انه يصعب على الانسان ان يتحسس جسمه حيث يكسوا الجليد معظم المنطقة وهذا الموقع السحرى الخلاب الممتاز والمنظر الرائع المدهش المكون من الغابات والشلالات متـــخذ للتسلية واغراء السواح الذين يفدون عليه من مختلف بقاع العالم .

اما الطريق الموصل للبلدة فكله شجر على حافتى وجانبى الطريق لعدة كيلومترات وقد زاد ذلك من روعة المكان .



نكو ـ ممر من خشب يربط بين المعابد



منظر لاحد حراس معبد (يومى) التقطته وتظهر بشاعته التى تبعث على الرعب



نكو ـ منظر رائع فى معبد ياكوش ويرى احد المتعبدين وهو يطرق بيديه للاستخارة ـ وعندهم ان المقبول يسمع ترديد الطرقة لان الجهاز بالسقف يرد عليه ـ وقد جربت حظى وطرقت بيدى فتجاوب الصدى وكانت النبوءة بقبولى عند الله ـ ويرى صورة فى السقف وهى لحيوان من نسج خيال الرسام

مهرجان دينى وما اكثرها ببلاد اليابـــان

ولا يفوتنى القول ان البلاد تستغل كل قطرة تنزل من مياه البحيرة فى الاغراض الزراعية والصناعيـــة .

وقبل مغادرتى البلاد وجدت (اوركسترا) بالمدينة متجولة تعزف فاعجبت بها ايما اعجاب وقد اخذت لها مناظر والتقطت لها صورا فى شريط سينمائى احتفظ به للتسلية .

ثم عقب ذلك استقلينا القطار وعدنا الى طوكيو على الساعة ١٨ وقد وصلنا اليها بعد ساعتين والبشر يسود الجميع لما شاهدناه من متعة خالدة لم نكن نعهدها فى جمال وروعة الطبيعة لو اردت وصفها لاخذت من وقتى الطويل فلك ان تتخيل وان تصف الماء والشلالات والخضرة والاشجار والازهار والتحف الفنية من روائع المصنوعات اليدوية وجمال المقصف والبحيرة واذا اردت ان تتأكد من ذلك فما عليك الا بالسفر لتلك الربوع الزاهية الفيحاء واليك دليلا بسيطا وهى هذه الصور الشمسية التى انشرها فى هذا الكتاب لتكون دليلا على صدق ما شرحت لك بايجاز .

الاربعاء ١٢ ديسمبر ١٩٥٦ م .

الى مدينة يوكوهاما

وفى هذا اليوم توجهت الى مدينة يوكوهاما فى سيارة صغيرة مع ثلاثة رفاق من السواح وهم رجل وزوجته وآنسة والدليل المرشد الذى يلازمنا كالظل والذى لولاه لبقينا مشدوهين نتخبط خبط عشواء وقد تحركت السيارة بنا على الساعة التاسعة صباحا ورغم المسافة القصيرة بين يوكوهامه المدينة المقصودة وطوكيو العاصمة فقد استرحنا وتناولنا الشاى فى بلدة (أتامى سيتى) وقضينا فترة فى فندقهـــا ثم تحولنا الى المتجر الصناعى بالفندق الذى من اجلـــه دبرت الاستراحة لتشجيع الصناعات ثم غادرناها الى بلدة كوماكورا وهى البلاد المشهورة بتمثالها العظيم الضخم تمثال بودا وسيأتى وصفه فى حينه عندما سنتكلم عنه فى موقع آخر وبهـــا مناظر ساحرة وغابات ومزارع ارز كثيرة .

العصفوران والحظ

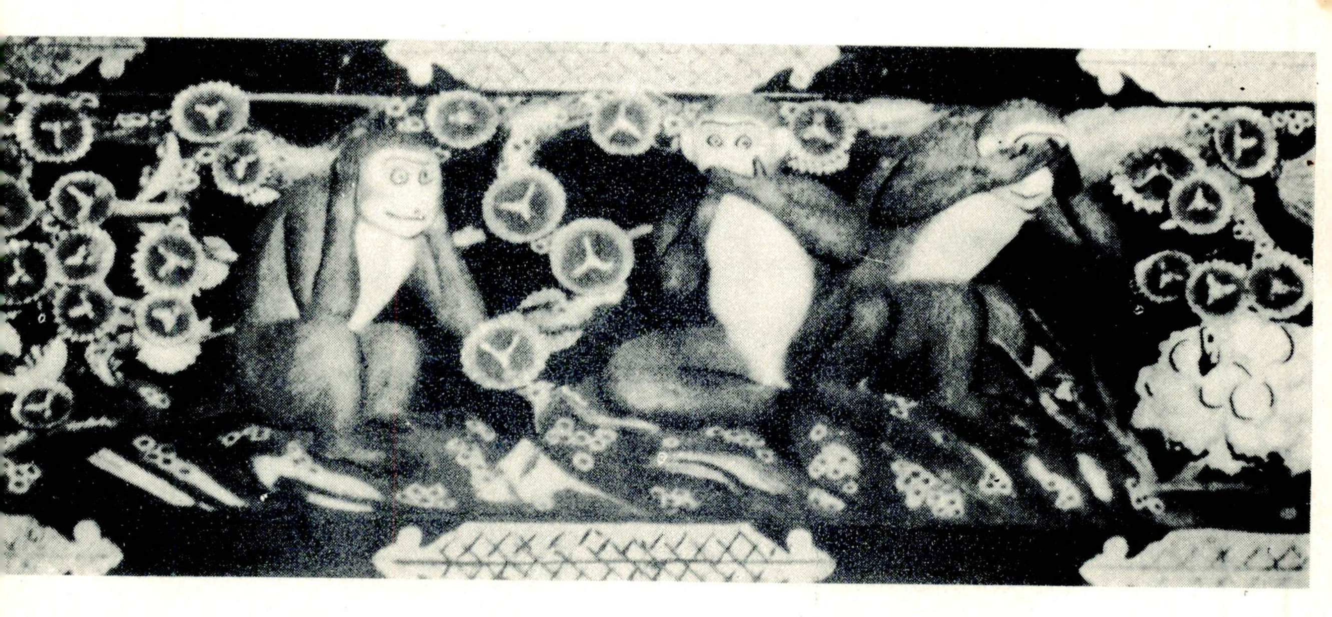
وقد شاهدنا قرب التمثال احد اليابانيين وقربه قفص به عصفوران وبجواره نموذج لمعبد من خشب وتربط القفص والمعبد لوحة خشبية ممتدة بينهما كالجسر وقد رأيت الافراد يقبلون على المشهد ويطلبون من القيم عليها وهو صاحبها الكشف لهم عن حظهم وعندئذ يفتح باب القفص فيخرج العصفور الذى يقع عليه الدور وكأنها على علم بالغرض ويمر على اللوحة الخشبية نحو المعبد ويقف على اعتاب المعبد ويطرق الناقوس بجبذ الخيط بمنقاره ثم يدخل المعبد خاضعا خاشعا ويستغرق فى صلواته داعيا للواقف السائل عن حظه حسن الطالع ويغادر المكان عائدا لقفصه وفى منتصف طريقه يتناول ورقة من صندوق معد للغرض به كرمة من الاوراق المسطورة بالفأل والاخبار ويأخذها ثم يسلمها الى صاحبه ويقبع بقفصه ثم يناول القيم الورقة لطالب الكشف المستطلع عن حظه بعد تسديد الاجرة اللازمة وهكذا يلم بنبوءة حظه ومستقبله وكثيرا ما تصادف الاخبار الواقع الذى يعيش فيه المستفسر. وهذه عملية تجرى فى بلدان مختلفة فى اوروبا على انواع متعددة .

وقد اردت المشاركة ولو على سبيل المزح وتحصلت على ورقة حظ تحتوى على اخبار سارة عن اصدقائى ومركزى ونشاطى التجارى واسرتى وما شابه ذلك . ولا زلت احتفظ بها للذكريات .

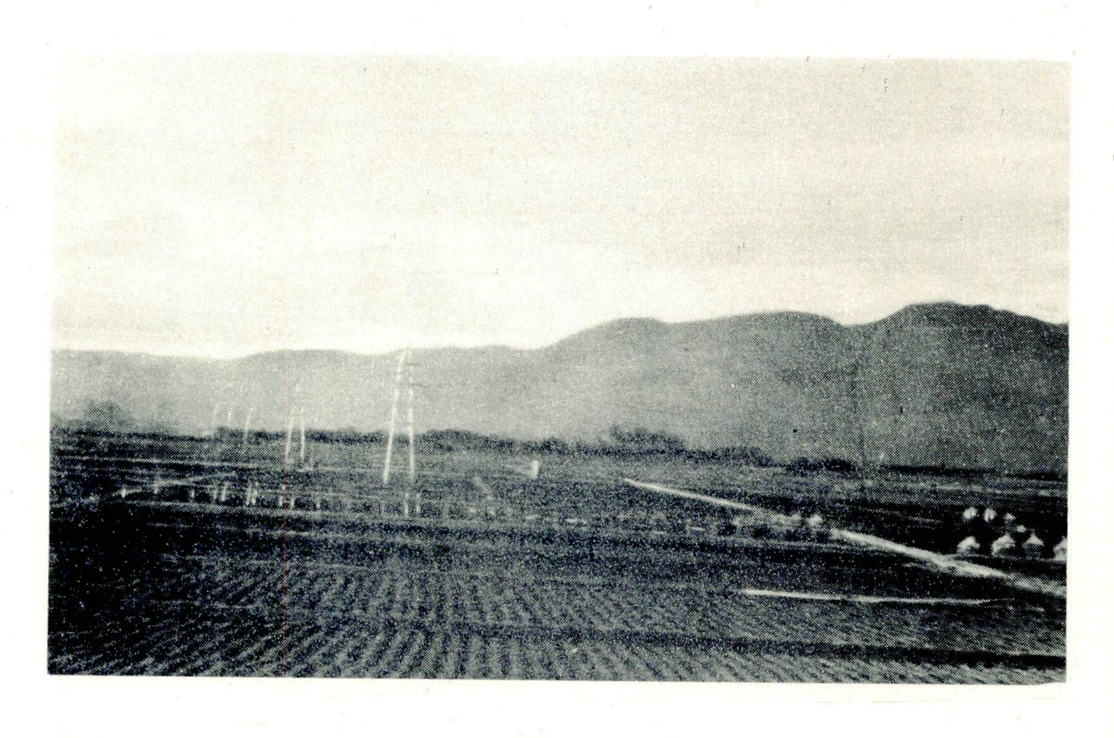
اما كرما كررا فقد كانت عاصمة اليابان فى القرن الثانى عشر كما ستقرأ ذلك .

وقد تناولنا الغداء فى بلدة (كاتازى) وهى مرتفعة فوق الجبل وجميلة المنظر واكثر جدران مبنى فندقها من الزجاج .

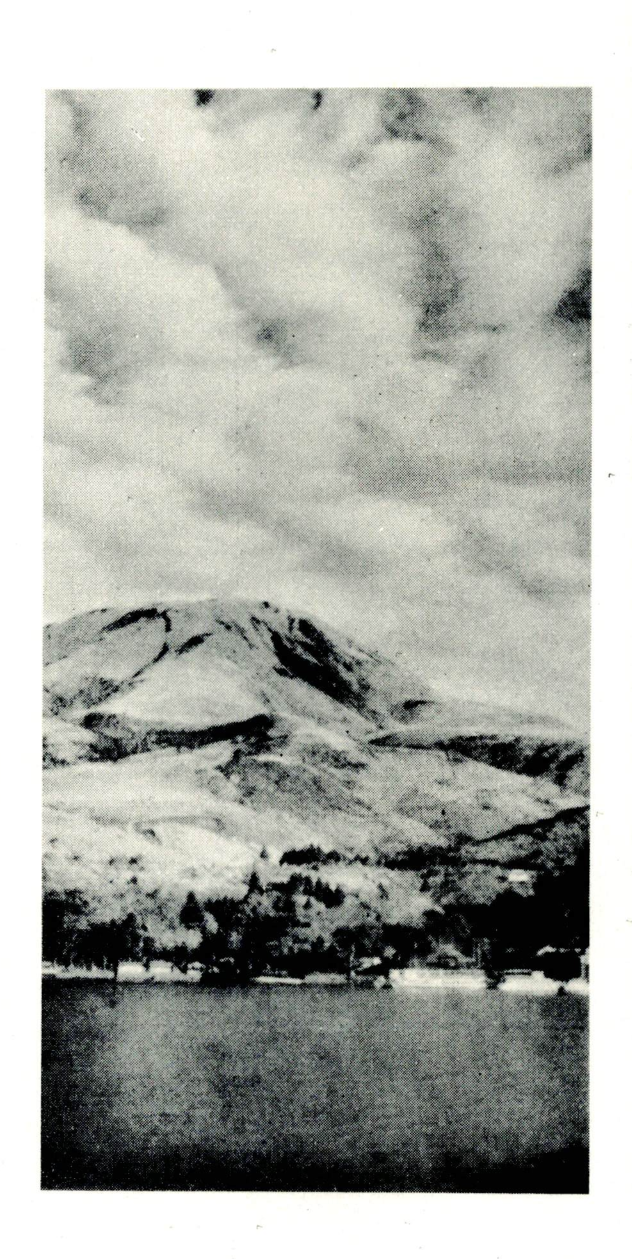
اما بلدة يوكرهاما فيجدر بك ان تعلم عنها انها قد تعرضت مرارا للدمار بواسطة الزلزال وانها تقع على شاطىء البحر ويكسبها ذلك روعة وجمالا .



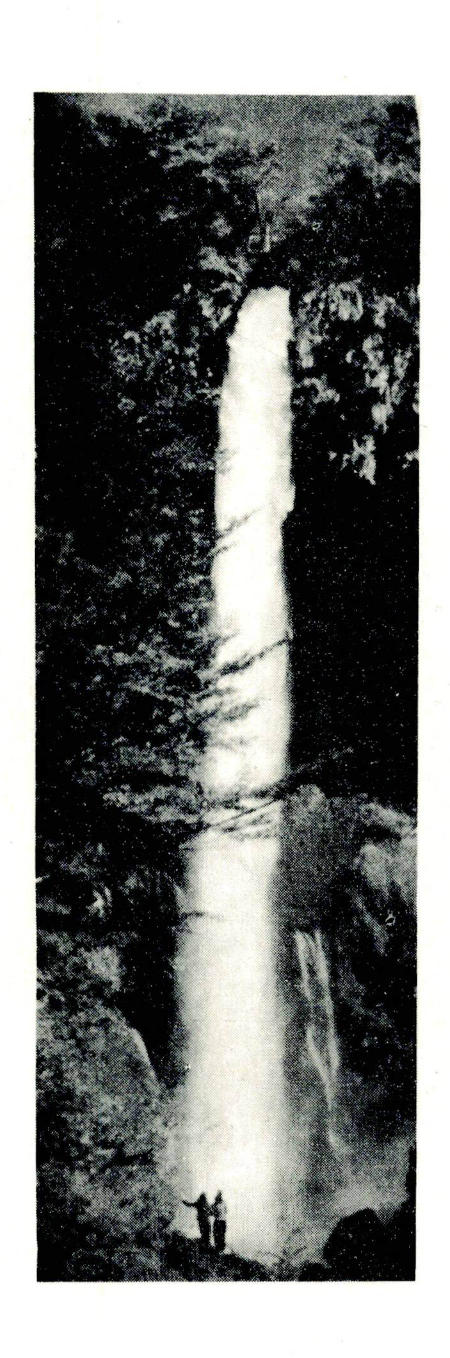
نيكو ـ منظر لثلاثة قرود وهي صورة زيتية جميلة ويرمز هؤلاء للمثل الياباني المشهور :
لا تقل ما لا يعنيك وصم اذنيك واغمض عينيك



منظر عام للريف الياباني وتلاحظ الشقوق والقنوات وقد تم عملها بواسطة الايدى العاملة



هاكوني ـ منظر لبحيرة بهاكوني بـين قمم الجبال وهي كاللجين تسحر الالباب



نيكو ـ منظر رائع جذاب لشلالات كيجون بنكو وهي تهبط من ارتفاع ٣٠٠ متر

الخميس ١٣ ديسمبر ١٩٥٦

الى هاكونى

هذه المدينة تبعد حوالى (٨٠) كيلو مترا عن طوكيو العاصمة اليابانية وقد قمت بزيارتهـــا صباح يوم الخميس الموافق ١٣ ديسمبر ١٩٥٦ حيث اقلتنى سيارة الى المحطة على الساعة ٨,٣٠ صحبة عجوز والدليل واستقلينا القطار السريع الذى كان مزودا بالتدفئة ومحتويا على « بـــار » وبه مذياع توجه بواسطته التعليمات للركاب كما تسمع منه الأخبار والاغانى والمتجول فى الريف اليابانى يرى فى طريقه عجائب ذلك الريف ومميزاته الفريدة ويشاهد الحياة اليابانية الطبيعية البسيطة العادية الخالية من شوائب التكلف ومستلزمات المدنية العصرية كما يشاهد الاساليب الزراعية اليابانية واكـــوام الاعشاب والحشائش وطريقة تجميعها وتجفيفهـــا وكبسها وحفظها بصفة خلابة لادخارها للعلف ثم يرى المستنقعات المكونة من مصارف المياه وبهـــا اعشاب زكية الرائحة طيبتها منعشة للنفس كما يشاهد البط وسط المياه بمنظره الجميل .

ولا يفوتنى ان اقول لك ايها القارىء العزيز بان هاكونى هذه تقع فى رأس جبل على ارتفـــاع (٢٠٠٠) قدم كما توجد بهـــا بحيرة عند قمة الجبل وهى بحيرة (يامافوجى) وتظهر لك بين التلال وكانهـــا راكدة .

وبالمدينة فنادق فخمة وخاصة المشيدة منها قرب البحيرة وتطل عليها بحيث لا يحرم من ينزل بهـــا من التمتع بمشهد تلك البحيرة الجميلة والتمتع بمنظرها الخلاب الذى يشبه اللجين تحت ضوء القمر الذى يأخذ بالالباب وهو قابع فى حجرته دون عناء خاصة فى فصل الشتـــاء .

كما تكثر بها الملاهى والمقاهى والمتاجر .

اما التنقلات بعد الوصول بالقطار فاكثرها بالسيارة

وتشتهر هاكونى بمياهها المعدنية الساخنة وجمالها الطبيعى ومناخهـــا ،ومن تلك المشاهد الخلابة يتجلى سحر اليابان وجمال طبيعته واشجاره وبحيراته .

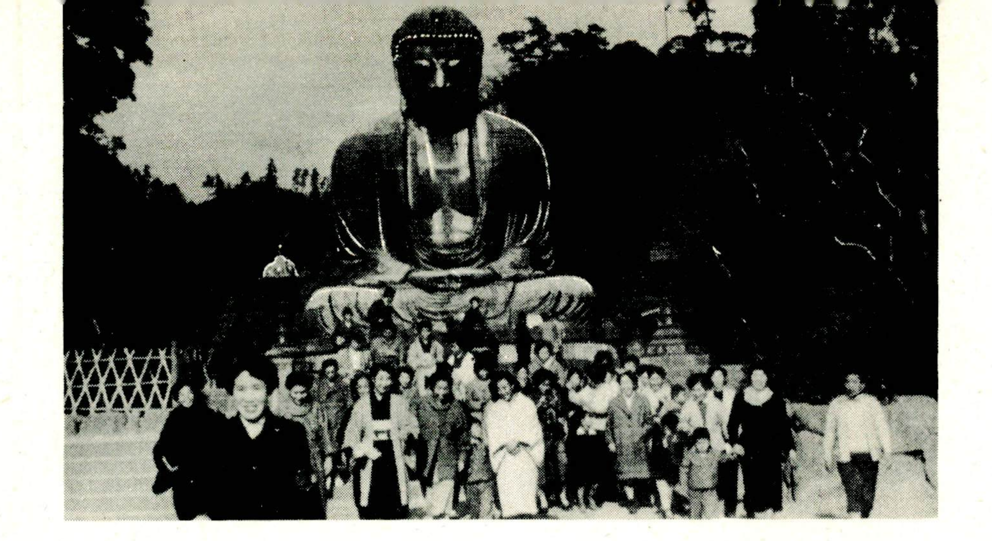
وعند العودة من قمة الجبل حيث المدينة توجد تحت سفح ذلك الجبل بلدة (أتامى) وبها متاجر متعددة على شاطىء البحر لاعداد السمك وتنسيقه وتجفيفه وتكييفه على مختلف لانواع ويلف ذلك السمك فى ورق شفاف لا يلوث ولا تشم منه رائحة السمك مطلقا وقد يصفف بطريقة فنية بديعة نادرة لا مثيل لها فى العالم من ناحية العناية والدقة ويلاحظ ان نوعا من السمك الكبير يعد للتناول بواسطة لفه فى لفائف من التبن بحيث لا يشعر حامله بانه يرفع سمكا .

بقى ان تعرف يا عزيزى القارىء ان التدفئة بالقطار كانت شديدة جدا حتى ان الانسان لا يمكنه الجلوس على المقاعد احيانا لان الجهاز مركب تحتها وكل القطارات فى اليابان مزودة بسبل الترفيه كالمذياع والمقهى والبـــار.

والذى ظهر لى ان هذا اليوم قضيته فى مشاهدة المناظر الطبيعية وبعد ان اشتريت بعض الحاجات التى تهم الرحلة عدت للفندق وقبعت فيه نظرا لشدة البرد القارس .

مقلب جهل اللغة الانكليزية

انا لا اتكلم الانجليزية وقد استعنت ببعض قواميس الجيب لمحاولة الالمام ولو بالمفردات الضرورية التى لا غنى عنها لكل مسافر وكنت احاول دائما التفهم والاصغاء خشية الوقوع فى اى ارتباك بسبب تعذر الكلام والمحادثة ورغم ذلك فقد اتانى الدليل وقال لى « تغذيت » فاومأت له مجيبا (نعم) وكان ذلك على الساعة الواحدة واذا به بعد اجابتى بساعة يقودنى الى السيارة فقلت له (اين الغذاء) فاستغرب وحضر لى (ساندوتش) وسافرنا حالا وقد علمت ان السبب فى عدم التفاهم انه راجعنى سائلا قبل السفر بساعة (علنى لم تكن عندى شهية) فقلت له (ييس) اى نعم وقد فهمت انا منه انه يسألنى هل (تود ان تتغذى)



كوماكور ـ تمثال بوذا وامامه منظر لطلبة احدى الكليات . طلبت منهم الوقوف لالتقاط الصورة فلبوا الطلب ـ ويبلغ ارتفاع هذا التمثال ١٣ مترا وتبلغ قاعدته ٢٩ مترا وطول الوجه ٢½ والعين اكثر من متر وضع سنة ١٩٥٢ . ١٢٥٢

هاكوني ـ منظر لبحيرة ياما فوجي وهي بين قمم الجبال ومنظرها يأخذ بالالباب

وقد تركني ولم نفهم من بعضنا الا عكس المقصود . ثم بعد ان تحركت السيارة وبدأت في تناول (الساندوتش) صعدت بنا الى البحيرة ونزلنا بفندق آخر وشربنا الشاى وبعد ذلك قفلنا راجعين بالسيارة اولا وبالقطار ثانيا الى طوكيو وقد نزلنا كما شرحت سابقا من الجبل ومررنا ببلدة اتامى الواقعة على شاطيء البحر الازرق ونحن فى طريقنا الى القطار.

الجمعة ١٤ ديسمبر ١٩٥٦

الى هيروشيما

الدليـــل ـ طلبت من الوكالة السياحية انتداب احد موظفيها ليرافقني وقد اخترت احدهم وهو المستر (تورو شيميزو) لانه يتكلم الايطالية وقد لبت الوكالة طلبى وكلفته بمرافقتي والحقيقة فان هذا الدليل قد ساعدنى كثيرا فى جولتى .

ففى هذا اليوم اتانى مبكرا كعادته فى الموعد المحدد وقد كنا نتقابل معا الفينة بعد الاخرى للترجمة والاستفسار وقد خرجنا سويا من الفندق الى المطار واقلتنا طائرة على الساعة ٩,٣٠ وقد وصلنا بلاد (اوساكا) حوالى الساعة ١١,٤٠ ثم منها بعد استراحة قصيرة جدا اقلتنا طائرة اخرى ويالها من طائرة انهـــا قفص يطير بالاجسام ويطير العقول ويحدث الرعب وهذه من جملة المتاعب واليك بعض ما لاقيتـــه لتتصور مدى ما يرتطم به السائح من صعوبات ومخاطر.

من طائرة لطائرة ونحن كالطيـــور في الاقفاص .

بعد مغادرتنا الطائرة التى هبطت بنا فى بلاد او ساكا وعقب الاستراحة القصيرة طلب منا الصعود لطائرة صغيرة جدا بعد اجراءات اليك منها :

على الميزان وزنوا بالقسطاس

يتحتم على راكب هذه الطائرة ان يطلع على الميزان ليضبط وزنه ووزن ما يصحبه من لوازم فكل شيء تأخذه معك لابد من وزنه بالقسطاس وذلك لان الطائرة صغيرة ولا

تتحمل ازيد من حمولة مقننة .

الطائرة ليس بها منافع

وهذه مشكلة اخرى تضاف الى سابقتها فتصور حالة من من الركاب يقدر على ضبط نفسه والتحمل والصبر على المكاره وهو فى حالة رعب .

وهى لا تسع الا تسعة افراد

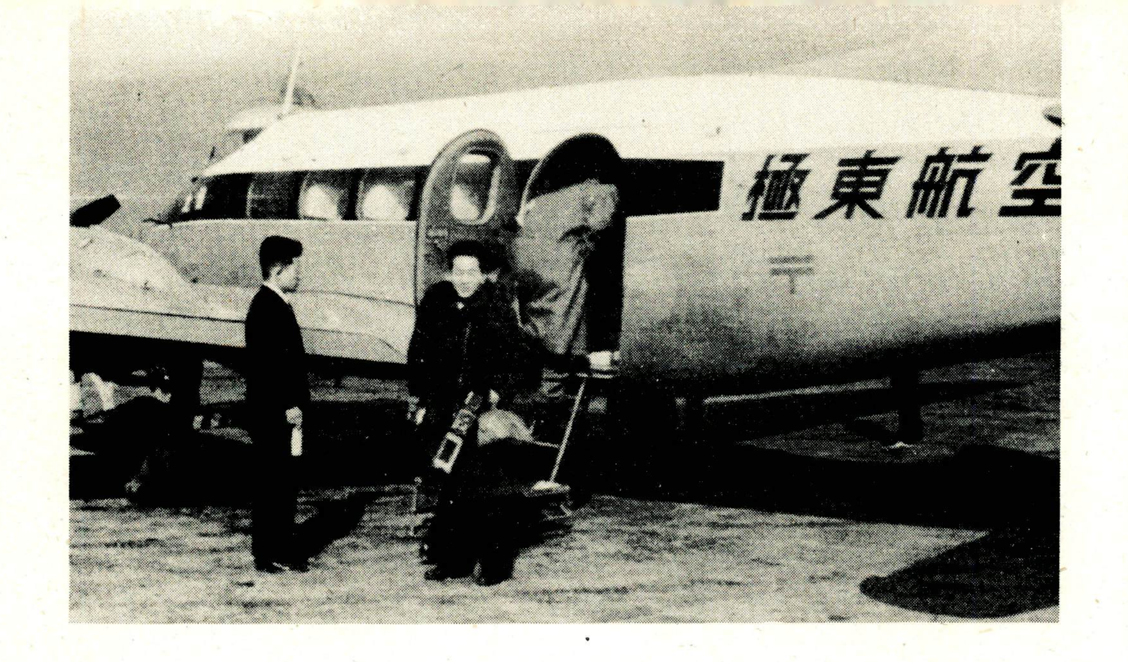
فقط ليس الا اذ ليس معهم مضيفة ولا عامل وملاحوها اثنان فقط وقد جلسا قرب بعضهما وقد سدت عليهما الطريق حيث جلس بالباب بعض الركاب مما يدل على الضيق وندرة الفـــراغ .

لمت نفسي

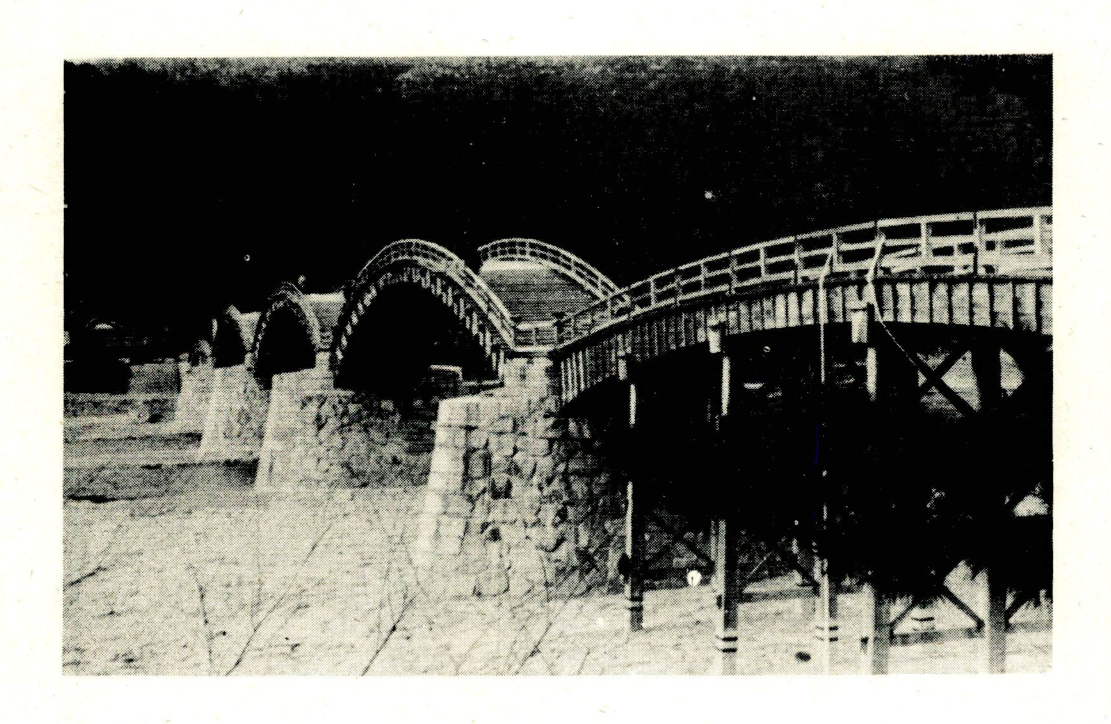
وللمرة العشرين لمت نفسى وانبتها على الاندفاع والمجازفة فقد اخذنامقاعدنا وهى ضيقة والطريق بينها اضيق من سم الخياط ـ وقد تعطلت الطائرة بعد ان حشرنا أنفسنا بهـــا (يعنى داخلها طبعا) وبقينا ننتظر فتصور حالتنا النفسية والجسدية واخذنا نرتقب حتى تحركت وقلوبنا ترتجف وكانت الساعة آنذاك تشير الى ١٣ فيالها من تسلية تجربة مررنا بها ولكن فما من سبيـــل الى القلق وفى ارض اليابان ما يسرى على كل نفس كئيبة فهى بلد الالوان والجمال وهى البلد المضياف المرح الطروب وهى بلد الجد والعمل والسحر والخيال والجمال .

الطائرة تترنح فى الفضاء

واخذت طائرتنا العزيزة تترنح فى الفضاء بين السماء والجبال وعلى امواج البحر والايدى على القلوب كل منا يدعو علام الغيوب على حسب دينه ومعتقداته وبعد طيران ساعة وربع وصلنا والحمد لله سالمين على الساعة ١٤,٢٥ الى بلدة اواكونى .



منظر الطائره الصغيرة التى اقلتنى من بلاد اوساكا الى ايواكونى (القاعدة الامريكيه) ويرى الدليل المترجم بالايطاليه السنيور (تورو شيمينرو) ويلاحظ ان جسمه يلائم الطائرة .



ايواكونى ـ منظر جسر تشتهر به البلاد وهو مصنوع بطريقه عجيبه تلفت الانتباه وكله من الخشب ما عدا قواعده . والمرور عليه للانسان فقط ومن خلال تناسا المدرجات

3201

الوصول الى اواكونى

قاعدة امريكية وبائعات هوى : وبلاد (اواكونى) هذه بلدة صغيرة يتخذها الامريكان قاعدة جوية كمثيلاتها فى كثير من بلاد العالم وتبعد عن هيروشيما ٤٠ كيلومترا وبها كوبرى من الاقواس وهو جسر كنتى وتكثر بها بائعات الهوى كثرة الذباب الذى يتساقط على مائدة من المحليات وهن يتنوعن ويتفنن فى التجميل ووسائل الاغراء ومنهن من يرتدين بنطلونات وقمصان على الطريقة الامريكية العصرية ومنهن من يلبس الزى الوطـنى ووو.. الى ما لا سبـيل لذكره مما يسـيل لعـاب الجندى الغريب الذى وجد كرها وغصبا عن انفه فى اوطان واقطارلا يحلم بها ويريد ان يرفـه عن نفسه باقتناص الجائعات للدولاركالوحش الضارى الذى لا تهمه الا الفريسةوان فى ذلك لمنتهى الانحلال والسقوط والتردى فى الاثام ولكن من يقل لاحد هؤلاء قف عند حدك او هذه الاعمال تنافى الفضيلة وهم جميعا كالسفسطائيين القبيح عندهم ما يرونـه قبيحا والحسن ما يرونه حسنا وقد اصبح يقلدهم فى ذلك الاوربيون فكل مايصدر عن الامريكى من فنون يعتبر ابتكارا و (مودة) العصـر

والآن ايها القارىء العزيز لنغادر هذا الجو العفن النتن القذر لنواصل رحلتنا الى هيروشيما ضحية العقلية الاستعمارية السمجة المتمردة عن كل التعاليم والمتجردة من الضمير الانسانى وانى لهؤلاء الطغاة وخاصة العسكريين وحالهم كما وصفنا وهمهم السيطرة والتوسع والملذات والتبذير انى لهم ان يقدروا ما جنوه على هيروشيما وشعبها الآمن المطمئن بشيوخه واطفاله ورجاله ونسائه ذلك الشعب الذى استحال الى ركام واشلاء يندى لها جبين كل انسان حى الضميـر .

فى القطار نحو هيروشيما

وعلى الساعة ١٦,٣٤ اخذنا القطار وتوجهنا نحو هيروشيما وقد وصلناها على الساعة

١٧,٤٠ وبذلك فقد حققت الامنية التى كانت تدفع بى يوما فيوما لتحقيق الرحلة الى هذه البلاد كما سبق ان بينت ذلك وهى التى جلبتنى الى اليابان ولان الرغبة المتمكنة فى قلبى لمشاهدة هذه البلاد الـ كانت ضحية العدوان والقنبلة الذرية الثانية كانت ر غبة شديدة ملحة وذلك للاطلاع على اثار القنبلة التى اخذت من الدعاية والترويج الوقت الكبير والمال الوفير من طرف الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية .

الوصول الى هيروشيما واثر الفرحة

وصلنا هيروشيما (بيت القصيد) من الرحلة حوالى الساعة ١٧,٤٠ كما قلت وانتقلت بالسيارة مع مرافقى ودليلى المستر (تزروشيميزو) الى هوتيل هيروشيما الجديد (نيوهيروشيما هوتيل) وقد انتابنى فرح عظيم لا مزيد عليه وتملكنى السرور وشعور بسعادة لا يمكن وصفه والعجيب فى الامر ان هذا الشعور لم يتملكنى عندما حللت بطوكيو عاصمة اليابان وبسبب ذلك التهمنا العشاء حالا قبل كل شىء ذلك لان المطاعم فى اليابان تقفل عند الغروب على الساعة الثامنة ما عدا طوكيو العاصمة فتبقى المطاعم بها مفتوحة الى ٩,٣٠ واما فى غيرها من النواحى فيتحتم على الانسان التعجيل والتبكير والمبادرة قبل الفوات بتناول وجبات الافطار والغذاء والعشاء فقد وقع لنا فى كيوتو مثلا ان وصلناها حوالى الثامنة والنصف فوجدنا مطاعمها مقفولة فاضطررنا لتناول (ساندوتش) ورضينا بذلك رغم انوفنا فالمطاعم الصغيرة هنا باليابان تقفل مبكرا والكبيرة منها تظل مفتوحة حتى التاسعة والنصف ولذا يا عزيزى القارىء انتبه جيدا اذا قدر لك وزرت اليابان الا تقع فى الفخ وتبيت من غير عشاء او تصبح دون افطار .

وهكذا بعد اداء واجب فروض الطاعة لسلطان البطن والشهية تحللنا لنتسلل بين شوارع هيروشيما التى شيدت على الانقاض فغادرنا الفندق وخرجنا مسرعين حيث قذفنا بانفسنا بين الشوارع لنرى ونشاهد ونطلع ونتأمل ونحقق ونستطلع وكل شىء عندى



منظر فوتوغرافي لمدينة هيروشيما التقط على ارتفاع كبير وتشاهد تفرعات النهر السبعة

349



منظر انفجار القنبلة الملقاة على هيروشيما المرعب وترى السحب والدخان والاشعاع

35a

غريب وكنت لا اصدق هل انا حقيقة فى هيروشيما ام لا — سرنا فى شوارعها وقد اقيمت بها بعض العمارات اما باقى المحلات التجارية فاغلبها من الخشب ويتكون منها سوق البـــلاد وهو لا بأس به .

البحث عن شاهد عيان

وكان جل همى مقابلة شاهد عيان للحادث المروع حادث انفجار القنبلة لاستوضحه واستفسر منه واستمع اليه وهو يروى لى وصف الكارثة من اولها الى آخرها — وقد كان ذلك من الندرة لان شهود العيان قليلون جدا وموزعون فى انحاء كثيرة من البلاد ولذا تحتم علينا ان نطرق كل الابواب لنحصل على ضالتنا المنشودة .

فى حان من حانات هيروشيما

وبعد ان اضنانا التعب اتجهت الى حان صغير من حانات هيروشيما وهى صغيرة كالمعتاد عندهم هنا فى اليابان حيث كل الحانات صغيرة وحتى اذا كان المحل كبيرا يقسم الى مقاعد تفصلها حواجز ويجلس فوق كل منها عدد يتراوح بين الاربعة اشخاص والثمانية من الزبائن فقط وذلك حسب الاتساع — وبعد ان دخلت طلبت ان يناولونى (شاى) وهذا غريب فى البار ولذا فقد شربت عصير ليمون وبدأت فى الحديث واذا بى استرشد بصاحبة المحل وهى فتاة فى سن ٢٧ سنة من عمرها واسمها ميس ميوهيكواونو ويساعدها اخوها وهو فى سن ١٩ من عمره ويدعى مستر توشواونو

قالت لى الفتاة ان عمرها كان حين القاء القنبلة ١٧ سنة وهى هنا صادقة ولكنها عندما قالت ان عمرى ٢٧ سنة الآن خانها التوفيق وقد خفضت من عمرها نحو سنة وكان من اللازم كما نعهده فى النساء حيث يحاولن دائما اخفاء سنهن او تنقيصها عن الواقع والحقيقة لغرورهن وتشبثهن دوما بالاحلام .

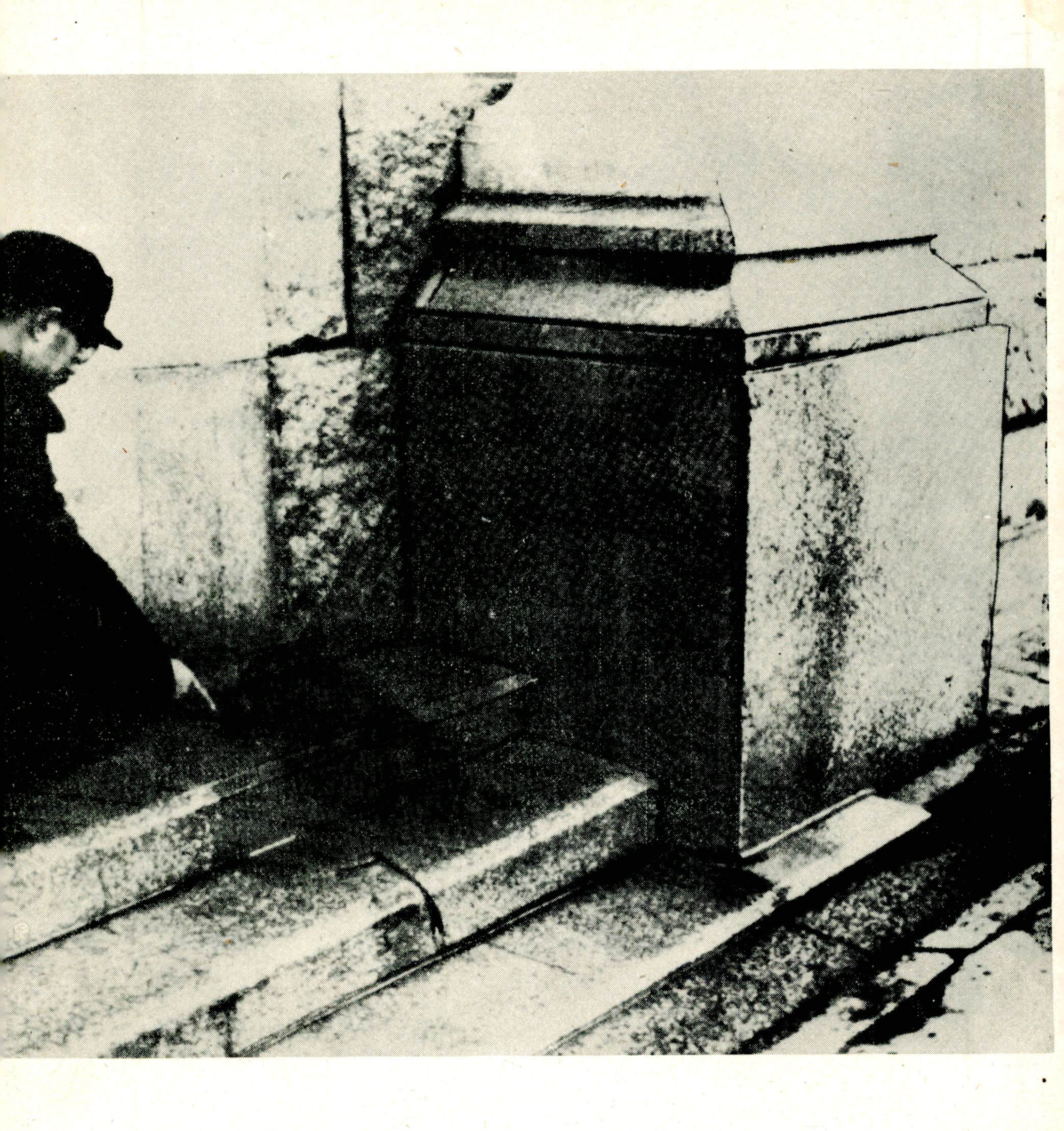
وقالت انها عندما انفجرت القنبلة كانت بعيدة عن الموقع حوالى ٣٠ كيلومترا

فشاهدت القبس والاشعاع كالبرق الخاطف وكان ذلك فى الصباح واخذت تتكلم عنها وتصف وتشرح ثم شاركها اخوها فيما سمع عنها من مختلف رواة وبعد ذلك قلت لها هل انهما ان يدلانى عن شاهد عيان يوجد فى هذه البلاد فاعلمنى الشاب بوجود امرأة جريحة وانها تقوم بزيارتهم على فترات فقلت له هل لى ان اجتمع بها غدا فأجابتنى الآنسة انه من الممكن أن أقابلها الليلة أما غدا ففى ذلك شك فشكرتها على حسن اهتمامها وقلت لها ان مقابلتها الليلة افضل لى واوفق وانسب وبعد هذا النصيب من الحديث غادرنا الحان وذهبنا معا وسرنا وسط شوارع اقيمت على جانبها محلات بالخشب واغلبها حانات وحوانيت وبعد قليل من السير وصلنا المكان المقصود وهو محل السيدة التى وصفت لى بانها كانت احد شهود العيان للكارثة التى منيت بها هيروشيما

تلك الكارثة التاريخية التى سجلها التاريخ بين صفحاته الخالدة التى لا تنسى كدليل على استهانة الاستعماريين بكل التعاليم والقيم وتهاونهم بالشعوب وانانيتهم حيث اقبلوا على تحطيم بلدة آمنة وتدمير حضارة وسحق كتلة بشرية دون عمل اى حساب لها وهكذا كان هذا العمل الوحشى المخزى سيصم دوما تاريخ المستعمرين بالعار والشنار رغم تبجحهم بالديموقراطية والسلام تلك الديمقراطية التى لم تتوصل لتطبيق مبادئها حتى فى ديارها .

عند السيدة سادافوفوجى

وصلنا محلها وهو حانوت لبيع المشروبات الوطنية ودخلنا فقابلتنا سيدة متوسطة العمر عليها علامات الهدوء والحسرة والفزع رغم وقارها فقدمنى اليها الشاب الذى رافقنا وبعد تبادل الركوع مثنى وثلاث حسب عادة اليابانيين وتقاليدهم بل واخلاقهم جلسنا للاستراحة وجذب اطراف الحديث وقدم الينا اولاً الشاى الاخضر كعادة اليابانيين من غير سكر وهو خفيف جدا اخف من الشاى الاحمر ولك ان تقول عنه (انه ماء ساخن فقط بدون سكر) وهو يقدم ايضا فى جميع المحال التى تباع فيها البضائع الوطنية للسواح ويقبله



ظل انسان تلقى الاشعة عن الحجارة فارتسمت صورته فوقها حيث كان جالسا

منظر للمنطقة الشمالية من مدينة هيروشيما

379

الانسان لشدة البرد والسيدة المعنية هى صاحبة المحل وهى التى تديره وهوكما قلت محل لبيع المشروبات الوطنية الساخنة مثل السحلب عندنا والخشاف وغيره وبعد الشاى قدموا لنا مشروبا آخر طلبه رفيقى داخل فنجان كبير مثل فنجان(الياغورت)فى حجمه ولكنه ارفع حجما وعليه غطاء للمحافظة على سخونته .

وجلست صاحبة المحل واسمها المسز سادا قوفوجى أمامى مواجهة فى نفس المائدة وهى تبلغ من العمر حسب تقديرى ٤٥ سنة نحيفة الجسم شاردة الذهن بها علامة بسيطة فى وجهها من اثر اشعاع القنبلة ولكنه طفيف

فاتحتها قائلا : نحن فى ليبيا نحس بالحسرة والالم على هذه البلاد التى ذهبت ضحية غدر امريكا بالقاء القنبلة الذرية عليها دون مراعاة لأى اعتبار ـ هذه البلاد التى ارتفع اسمها فى كل بلاد لا من اجل عظمتها بل من اجل خرابها ودمارها ـ اننا فى ليبيا رفعنا صوتنا محتجين على ما كان من حادث التفجير وما تركته من اثر سيء فى النفوس البشرية وهى الثانية من نوعها تلقى على اليابان وقد صلينا صلاة الغائب على ارواح ضحايا الغدر واندفعت معربا عن احاسيسى وشعورى الذى هو شعور كل عربى مخلص فى وطنيتـه لا يداهن ولا يمارى ولا يخشى لومة لائم ـ وقلت : صدقينى ان البلاد العربية قاطبة تألمت لهذا الحادث المروع المؤلم وانا اول شيء فكرت فيه هو زيارة هيروشيما واصبحت عندى كل بلاد اليابان ذات اهمية ثانوية بالنسبة لهذه البلاد ومنذ ان القيت القنبلتان وانا افكر فى زيارة احدى البلدين وقد اخترت هيروشيما لان هذه البلاد اكبر من الاخرى ولان دمارها اكثر واوسع نطاقا كما ان القنبلة التى القيت عليها كان لها تأثير اعظم فهل لهذه المناسبة لك ان تحدثينى على مشاهداتك وذكرياتك لذلك اليوم المحزن المؤلم ؟

وعند ذلك تحركت المرأة وتململت يمينا وشمالا وبعد ان تنهدت بصورة تنم عن الحسرة والالم الشديد قالت :

ان الحديث عن ذلك الحادث يأخذ منى ومن تفكيرى الكثير ـ حتى وان كنت لا أنسى تلك الحوادث ولو ساعة واحدة ولا اغفل عنها برهة فهى ماثلة امام عينى اننى لا زلت فى غيبوبة حتى هذا اليوم رغم انقضاء زمن طويل ومرور مدة ١٢ عاما عن الكارثة لازلت أرى فى منامى تكرار الانفجار الهائل ـ لازلت اسمع اصوات الاستغاثة ترن فى اذناء لا زلت اسمع انغام الاستجداء والاستغاثة الخافتة الصادرة من الضحايا التى غدت اشلاء مفتتة ـ لا زالت تلك المناظر البشعة ماثلة امام عيناى ـ انه يوم وياله من يوم كأنه سنة ذلك هو اليوم المشئوم النحس الذى دون فى التاريخ الاسود (يوم الاثنين ٦/٨/١٩٤٥ يوم الكارثة العظمى) حيث القيت القنبلة فيه على هيروشيما على الساعة ٨,١٠ عندما كانت البلاد فى اشد حركتها الصباحية حيث كل شخص يكون خارج بيته قاصدا عمله ـ شعرت بنور كالبرق (فلاش) يكاد يخطف الابصار بل خطفها فعلا وانا فى بيتى فى داخلـه ثم اننى رحت فى غيبوبة لا اعى شيئا ولا شعرت بما دهانى واحاط بى حتى وجدت نفسى ملقاة بين الانقاض بعد ان زال عنى الذهول فجررت نفسى على مهل وخرجت من تحت الانقاض وذهبت قاصدة الجبل واثناء سيرى تقابلت مع اناس جلودهم مسلوخة ومـن بينهم الاطفال وقد انسلخت لحومهم عن الاذرع ولا يزال الجلد معلقا بالاصابع وهو يتدلى منها فى منظر يثير الحسرة والالم والاسى ـ والغريب انى كثيرا ما سألتهم مستفسرة عما اذا كانت القنبلة قد ضربتهم وكان جميعهم يجيبوننى بلا نعلم .

وقد وجدت اثناء مسيرى كل شىء خاويا ـ على الارض ـ وجدت الجثث ساكنة ومتحركة وجدت المحروق والمعطوب والمسلوخ والمشتت والمكور فى بعضه بعضا وقد استحال الى نصف حجمه الطبيعى وهو ملقى على الارض ـ رأيت ورأيت ورأيت .... وتنهدت من جديد وخنقتها العبرة وانقطعت فى لحظة عن الكلام .

حملة اسئلة

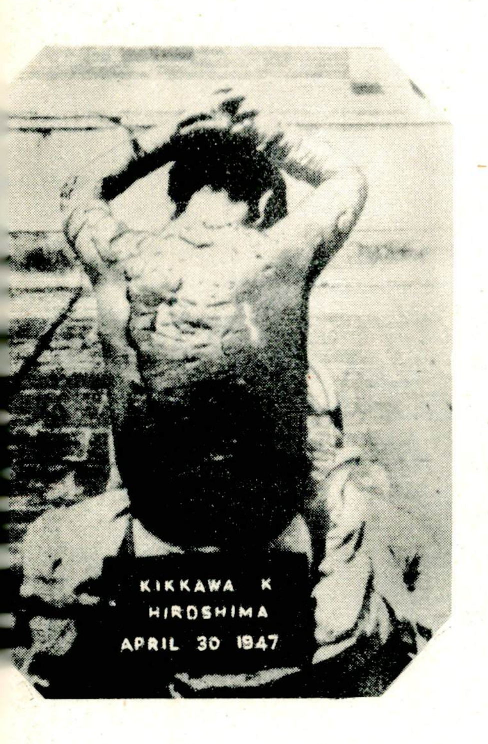
وقد رأيت ان اوجه لها بعض الاسئلة لاستقاء المعلومات حسب رغبتى وقد بدأت



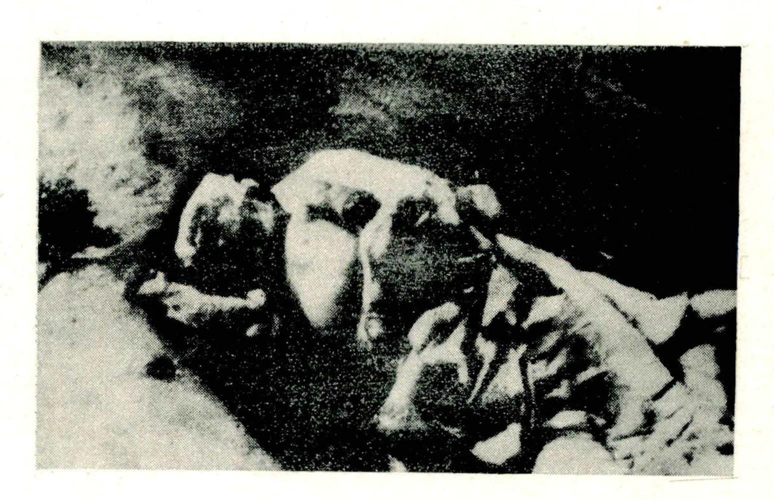
منظر ضحايا القنبلــة



منظر لاشلاء وترى فتاة جاءت لتفقد اقاربها من بينهم فلم تجد غير اكوام مــن اللحم والعظام وتشاهد اثار الحسرة والحيرة والاسى على وجهها



منـــظر تاثير الاشعاع على جسم أحد الضحايا بعد سنوات

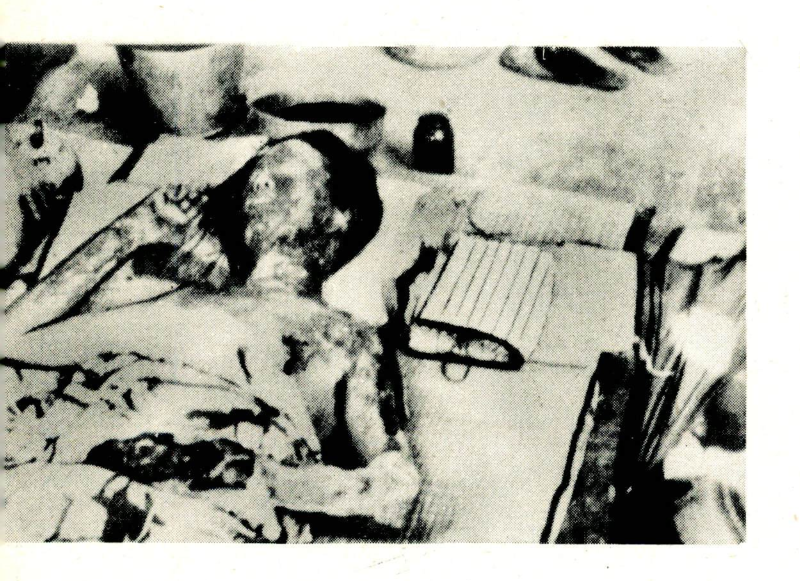


منظر احد الضحايا وقد تكور جسمه على هذا الشكل المرعب

38a



منظر احد ضحايا الاشعاع وقد انسلخ جلده



عيسى يوسف اللويشي

منظر احد الضحايا وقد احترق جلده ولقي حتفه بعد عذاب طال مدة شهرين

بتوجيه الاسئلة التالية اليها وتكرمت هي بالجواب عنها فى كل صراحة .

س — أين ذهبت بعد ذلـــك ؟

ج — سرت نحو الجبل مع جملة من بقى يتحرك من الناس وقد كنا نقصد الالتجاء للكهوف وكان بعضهم يسقط وهو سائر فيجثو على الارض ميتا حالا دون حراك وعند وصـــولنا الجبل كان جميع المصابين يتكلمون فاذا سكت منهم احد وسكن نفهم من ذلك انه فارق الحياة وقد تكاثرت الجثث من جراء التحشد والغريب فى الامر انه عندما يصاب الانسان لايشعر بألم شديد وكلما بعد اجله ازداد المه حتى يصبح شديدا جدا ولايطاق البتة والاعجب منه انه عندما يدنو الموت منه يشعر بتحسن حالته .

ثم اشارت الى نهر عبرته قبـــل دخولى محلها وقالت ان هذا النهر قد سد من كثرة الموتى الذين القوا بانفسهم فيه عندما يشتد بهـــم الالم فيقصدون الماء لتخفيف وطأة الألم ويلاقون حتفهم هناك حالا .

س — هل يوجد من شاهد القنبلـــة ؟

ج — نعم ان امرأة شاهدتهـــا وهى نازلة (بالبرشوت) اى بالمظلة وتقول ان حجمها صغير وانها انفجرت قبل وصولها الارض وقد فقدت تلك المرأة بصرها فى حينه ثم بعد شهر ماتت .

س — كم بقيت تحت الانقاض ؟

ج — بضعة دقائق على ما اعتقد

س — من الذى ازاح عنك الانقاض وانقذك ؟

ج — لا أحد — بل عندما صحوت من الغشية وجدت جزءا من بيتى على جسمى فزحزحته وخلصت نفسى بنفسى

س – كم يبعد بيتك عن موقع انفجار القنبلـــة ؟

ج – ما يقرب من الكيلومتر الواحد

س – من كان معك فى البيت ؟

ج – امى واختى

س – ما ذا حدث لهـما ؟

ج – اما امى فقد توفيت واما اختى فقد التقيت بها بعد حين وهى مشوهة وبها اضرار ولا تزال على قيد الحياة تعانى آلامها .

س – وزوجك ماذا كان له ؟

ج – كان خارج البلاد مسافرا عند الحادث

س – هل لى ان افهـم انه لم يبق احد بالبلاد من الناس بعد القنبلة ؟

ج – بقى فيها من لا امل له فى الشفاء – وقد ارادوا ان يبقوا ويموتوا بعيدا عن الاحياء الذين لم تتشوه خلقتهـم وهكذا مكثوا فى البلاد الى ان فارقوا الحياة .

س – لمدة كم بقيت البلاد مهجورة ؟

ج – بعد انقضاء شهر من الحادث بدأ بعضهم يدخل البلاد باحثا عن حاجته لعلـه يجدها وقد جاء الامريكان بعد شهر للبحث واستطلاع نتائج تأثير القنبلة ولكنهم لم يقتربوا اذ اطلوا من البعد فقط .

س – متى بدأت الحياة تدب فى البلاد ؟

ج – بعد سنة تقريبا بدأ الناس فى الوفود اليها واخذوا ينصبون البيوت الخشبية المؤقتة ويسكنون بهـا .

س – كيف دخلوها مع العلم بان الاشعة السامة تبقى لعدة سنوات؟

ج – لاننا لم نصدق ذلك – ولا تصدق بذلك الرأى او النظرية اذ كل ذلك من قبيل الدعاية والتهويل ونحن لم نعد الى البلاد ولم نسكنهـا من جديد الا بعد ان شاهدنا

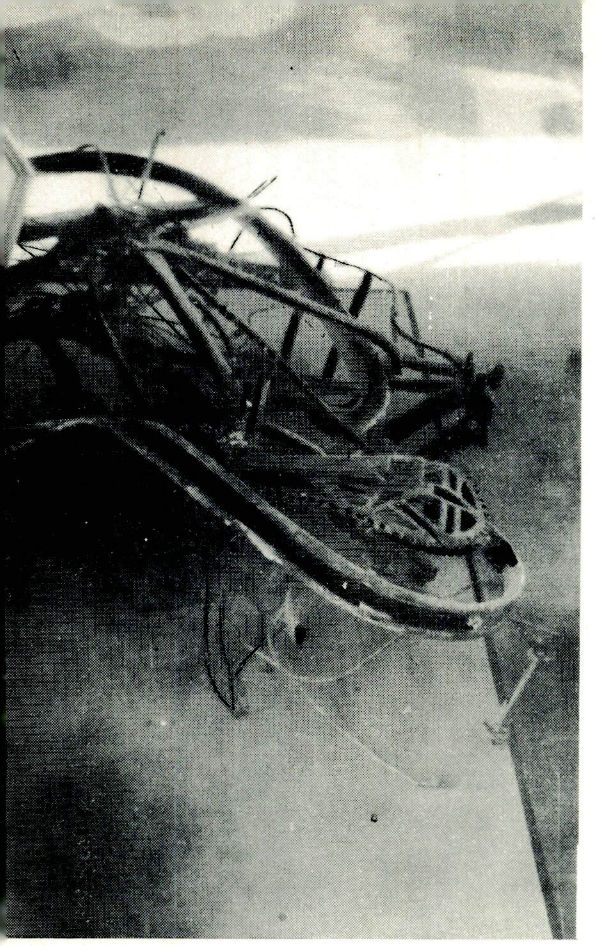


منظر رجل وقد تعرض جسمه لهلاك شامل

من الراس الى اسفل على هذا الشكل

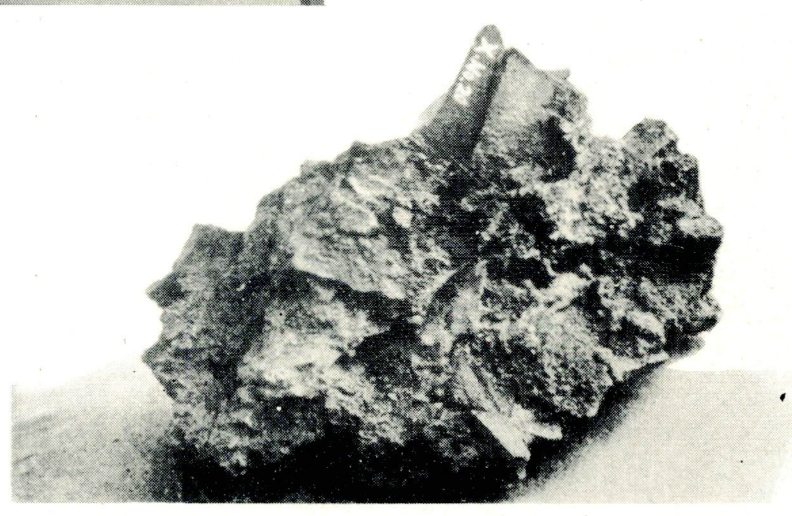


منظر لصدر رجل وقد تحول الى رتوش تبعث على الفزع



منظر دراجة وقد انكمشت وتشابكت

فى بعضها على هـــذا الشكل العجيب



منظر صخرة بركانية كانت مستعملة فى سقف وقد ذابت حتى استحالت الى هذه الحالة

الغابات والاشجار خصوصا القصب وقد بدأ ينمو ويعلو فوق الانقاض وهذا دليل على ان الحياة فيها غير مضرة ويوجد نوع من الاشجار لم يتضرر الا لايام قليلة ثم عادت له الحياة من جديد اما بعض الانواع التى كانت ضعيفة المقاومة فقد يبست وانكسرت عقب الانفجا

س — من أين اتوا بهذه القنابل اذ مراكزهم بعيدة ؟

ج — اتوا بهـا من جزيزة سايبا (SAIBA)

س — هل تشعرين بألم من آثار الصدمة ؟

ج — لا — ولكن ظهرت على جسمى قبل سنتين لطع من تأثير التسمم فذهبت المستشفى الامريكان الخاص بمعطوبى القنابل الذرية واسمه (أ.ب . س . س . (ABCC) وقد قاموا بعلاجى وذلك بنقل الدم فشفيت منها — وهكذا فان كل من تطلع عليه اعراض المرض يذهب لهم (اى الامريكان) حالا فيعالجونه وهكذا فان مدة حياتنـا تطول بالتصبير حتى يأتى اليوم الذى لا يجدى فيه تصبيرهم ولا علاجهم فنقضى نحبنا (نعتقد ان هذا المستشفى للتجارب والدراسات) والعجيب ان من بين المصابين يوجد من فقد تأثير عضوه التناسلى من الجنسين .

س — كم عدد الضحايا ؟

ج — قد بلغ فى الاسبوع الاول (٢٢٠,٠٠٠) الـ نسمة ثم ارتفع فبلغ حتى اليوم (٣٢٠,٠٠٠) الف نسمــة .

س — هل خلدت الحكومه هؤلاء الضحايا ؟

ج — نعم — لقد اطلقت اسم طريق السلام على اكبر شارع فى هيروشيما وشيدت نصبا تذكاريا ضخما به ستشاهده غدا وقد جمعت فيه عظام الضحايا المساكين وقد نقشت عليه عبارات جملة معناها (ارقدوا مرتاحى البال فلن نكرر هذا الخطأ البتة)

وهكذا ختم الحديث وشكرت السيدة (ساداقو فوجى) على هذه المعلومات القيمة وودعتها الى الابد وعدت للفندق للراحة وفى مخيلتى الكثير عن الحادث.

كنت كما سبق ان بينت فى صباح ذلك اليوم قد مررت ببلاد (ايواكونى) اذ نزلنا فيها بالطائرة وهى تبعد باربعين كيلو مترا عن هيروشيما وقد سألت من بعض سكانهـا عن حادث الانفجار فقالوا لى انهـم شاهدوا قبس الاشعاع ثم شاهدوا النيران ترتفع وكانهـا فقاقيع وتنتشر وتتوسع لهبها (ومما تجدر الاشارة اليـه ان ببلاد ايواكونى ثعابين ناصعة البياض وحمراء الاعين وصغيرة كما أنها غير سامه .)

السبت ١٥ ديسمبـر

وانوه كذلك بانى زيادة فى البحث والاستقصاء قد قمت صباح هذا اليوم بزيارة جزيرة (امياجيما) وهى عل ضفة الجبل وتبعد عن هيروشيما ١٨ كيلو مترا وبها معابد متعددة وكلها من الخشب وهى غاية فى الابداع والفن وقد سألت بعض من فيها فأكدوا لى انهـم شاهدوا القبس وسمعوا الانفجاروكان مروعا ومرعبـا اهتزت له المبانى ولكنهم لم يصابوا باذى مطلقا ويعزون ذلك للالهة .

وقد لاحظت ان المعابد مشيدة على شاطىء البحر حتى ان البوابة التى يدخل منها اليها تقع فى وسط البحروهى عبارة على قوس جميل بديع ولهذه البلاد برد قارس شديد جدا وقد وجدنا المريدين والكهنة والمتعبدات فى عمل مستمر لتنظيف المعابد وغسلها وقـد كان يوما شديد البرد وبعدزيارة (تر كوشيما) رجعنابالموتوسكافكما كنا قد ذهبنا بواسطته لها ثم اخذنا السيارة التى اقلتنا ١٨ كيلو مترا الى هيروشيما فدخلنا الى المتحف الذى بهـا وهو صورة من الكارثة شبه واقعية واليك بعض اوصاف ما رأينا به .


فى المتحف

قلت انه صورة من الكارثة شاءت الحكومة اليابانية تخليدها للذكرى والموعظة وهو يعطيك الادلة الكافية عن الحادث دون مبالغة او تنميق فهذ ه دراجة مثلا اختلطت ببعضها وهذا حجر ذاب ولا زالت معلقة به عظام انسان وهذه قنينة نكست على رأسها

منظر الهول والدمار الذي حل بهيروشيما من جراء انفجار القنبلة

اثار هيروشيما بعد القاء القنبلة وهى الثانية من نوعها وكانت للتجربة فقط وان كل ما عملته من دمار وخراب لا يكاد يكون شيئا يذكر بجانب قوة فعالية وتاثير القنابل الذرية والهيدروجينية الجاهزة اليوم حيث مفعولها يفوق قنبلة هيروشيما بالفى مرة والتى تنتظر اهدافها المعروفة وخاصة القواعد والمطارات والتى يشمل تدميرها دائرة لا تقل مساحتها عن ٣٠٠ كيلو متر مربع وقانا الله شرورها ٠

حسن يوسف الكويتي



وبهـــا ماء وقد سد فمها وبقى الماء داخلهـــا حتى اليوم وغيرها تقوست واخرى تقلصت فى بعضها – وتلك صخرة استحالت الى تراب وهذه شبابيك التفت ببعضها وهنا مسامير كانت بحانوت وقد اصبحت كتلة واحدة – وهناك فى جانب آخر مجموعة من حجارة وقطعة خشب وقطعة حديد وقد التصقت ببعضها بعضا حتى انه اصبح من الصعب فكها وعزلها حيث الحجارة قد ذابت وقسم من قطعة الحديد قد لان والجزء الاخر ذاب وهكذا من العجائب والغرائب أضف الى ذلك ما نشاهده امامنا من تجسيم للحوادث فهذه صورة فتاة الحجم الطبيعى صنعت من الجبس ووضعت عليها ثياب محروقة مهلهلة وجسمها الناعم محروق ومقشر – وذلك آخر جلده متفتت متناثر وهذه فخذها مسلوخ وقد برزت عظامهـــا ومشهد آخر استحال صاحبه الى ركام من لحم اوقطع من لحم فوق عظام .

ومن بين جميع تلك المناظر البشعة المفجعة المؤلمة مناظـــر وصور للضـــحايـــا وصور للمرضى وهم يتوجعون ويقاسون اشد الالام وحواليهـــم اقاربهم لا يمكنهـــم عمل شىء لهم حيث لا يجدى اسعاف وحيث لا يمكن حمل المريض من الحالة التى هو عليها فجسمه مفتت والناظر الى هذه الصور والهياكل يتأثر اشد التأثر من بشع المناظر ويعطى هذا المتحف للانسان كما قلت صورة ناطقة عن هول الفاجعة والمجزرة البشرية وان تأثير القنبلة كالغاز السام واللهب المحرق – والان هيا بنا نغادر هذا المتحف فقدضاقت نفسى ولا استطيع ان أتحمل اكثرممارأيت فالداخل لهذا المتحف يحسب نسفهفى زيارة لعالم الاموات وقد وجدهم على حالتهـــم فى القبور وقد مرعليهـــم حينمن الدهر .

وهكذا خرجت وكلى ألم وحسرة وحزن على ما حل ببلدةهيروشيما وسكانهـــا من دمار وفنـــاء لم يكن فى حسبان احـــد

الى مشاهد اخرى

واتجهت نحو الجسر الجديد (الكوبرى) الذى انشىء اخيرا بدل الجسر السابق الذى

تحطم نتيجة الانفجار كما شاهدت المكان الذى كان محشوا متراصا بالكتل البشرية فى النهر حيث كان المصابون يلقون بانفسهم لتخفيف وطأة الالم - وشاهدت بعد ذلك جسرا آخر وكان به ظل الانسان الذى تلقى الاشعة عن الحجارة فتصورت صورته (ارتسمت) فوق الحائط - كما شاهدت أيضا يد (فركة) وجارف لعامل كان يشتغل أثناء الانفجار فصهرت الاشعة المقبض الخشبى ويظهر حتى الان اثر اصابع يد العامل فوق المقبض لأن الاشعة انتقلت اليها فطبعتها على الخشب ورأيت مجموعة من الساعات وقد توقفت جميعها فى آن واحد وكانت تشير عقاربهـا الى الثامنة و ١٠ دقائق وهى اللحظة التى انفجرت خلالها القنبلة ومن بين تلك الساعات ساعة يد صغيرة لفتاة بقيت فى معصمها الذى انصهر واحترق لحمه . وغير هذا كثير من الانواع والاصناف والالوان .

ثم قمت بزيارة الضريح الكبير او النصب التذكارى الذى جمعت فيه عظام بقايا الضحايا والذى كتبت عليه الجملة التى سبق بيانهـا ثم زرت الغرفة التجارية وهى العمارة الوحيدة التى بقيت واقفة بعد ان تحطمت وستبقى ذكرى لذلك اليوم المشئوم مدى الدهر والغريب ان القنبلة حدث انفجارها وهى فى الجو فوق هذه العمارة الوحيدة التى بقيت أطلالهـا قائمـة .

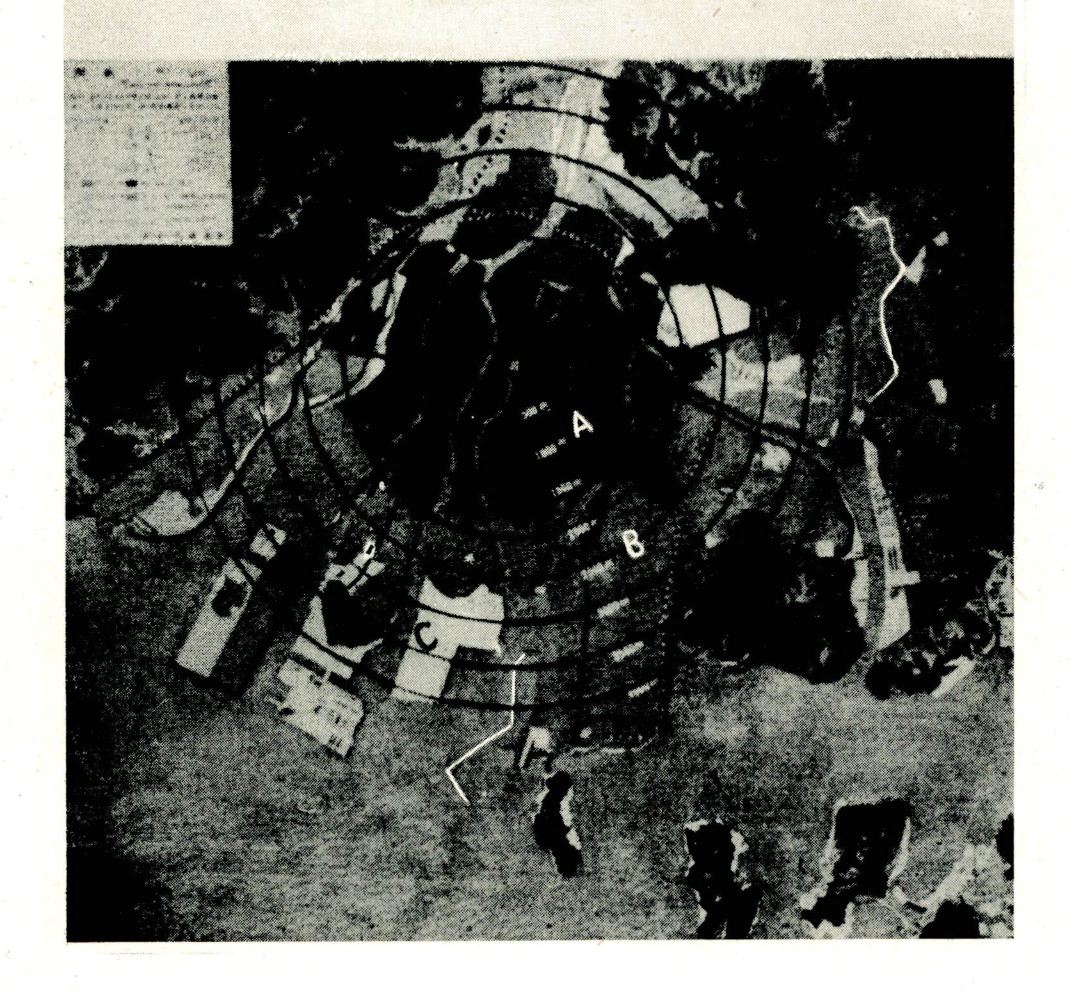
وبعد مشاهدة كافة المناظر والاثار التى بينتها قفلت راجعا للفندق الذى نزلت به فى هيروشيما وذلك للراحة وتناول الغداء واخذ الاهبة لمغادرة البلاد لزيارة كيوتو

ولا يفوتنى فى هذه العجالة ان ابين لك ايهـا القارىء العزيز انه يوجد ببلدة هيروشيما نهر يطلق عليه اسم « موتويا سوناوا » وتتفرع منه قبل وصوله الى البلاد سبعة فروع تنتشر فى انحاء المنطقة ويستفاد منها فى اغراض متعددة . كما ان كافة شوارع البلاد تتخللها (كبارى) جسور .

وقد اختيرت هيروشيما هدفا للضرب بالقنبلة اذ كانت القيادة العليا اليابانية تتخذها مقرا

広島市被害図

Extent of Physical Damage

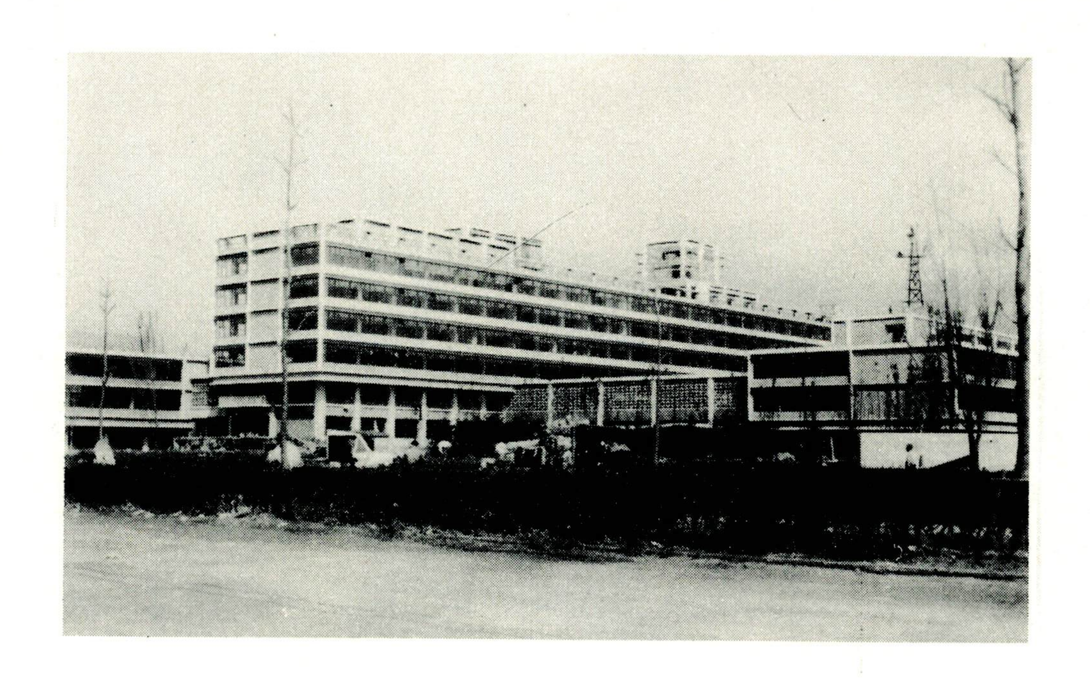


منظر لمدينة هيروشيما بعد انفجار القنبلة وترى تاثيرها عل المباني ويرمز الحرف :

A) للمباني المندثرة والتي اندلعت فيها النيران .

B) للمباني التي شملها الدمار .

C) للمباني والحقول والمزارع البعيدة التي لم تسلم من ويلات التدمير والاشعاعات .



عمارة الحكومة حاليـــا



منظر النصب التذكارى لضحايا هيروشيما ويضم رفات ٣٢٠ الف نسمة الذين لاقوا حتفهم

45a

لها ومركزا لنشاطهـــا وذلك تفاؤلا من اليابانيين لانهم سبق لهم ان اتخذوها فى القديم مقرا لقيادتهـــم فكسبوا الحرب عندئذ ولـكن الامرجاء بالعكس فى هذه المرة .

وقد ضربت قبل هيروشيما باسبوع بلدة ناساكى باليابان كذلك وحدث كل ذلك لاخضاع اليابان وفعلا فقد استسلمت بعد القاء القنبلة على هيروشيما باسبوع اى فى ١٥-٨-٤٥ محافظة على الوطن من الدمار وحقنا للدماء وان كان اليابانيون لا يخشون الموت ويعدونه خلودا خاصة اذا كان فى سبيل الدفاع عن الوطن وذلك نزولا عند رغبة الامبراطور ابن السماء الذى يقدسونه ولا يخالفون ارادته ولوكانت لا تتمشى مع رغباتهـــم

الى كيوتو عاصمة العواصم

وعلى الساعة ١٤,٣٠ من مساء السبت ١٥ ديسمبر انتقلنا الى محطة السكة الحديد بهيروشيما وغادرناها على الساعة ١٤,٥٣ متجهين نحو كيوتو بالقطار السريع — وقد وصلناها على الساعة ٢٠,٤٠ ونزلنا بهوتيل مياكو حيث اتخذنا اقامتنا وتناولنا العشاء ونمنا وكيوتو هذه بلد يتحتم على كل سائح يفد على اليابان ان يزورها .انها مدينة غنية بجمعياتها التاريخية وقصصها الممتعة .

ولقد كانت هذه المدينة عاصمة اليابان لمدة تزيد عن العشرة قرون اى من سنة ٧٩٤ الى سنة ١٨٦٩ م . وبها مقابر ضخمة واضرحة ومعابد وعمارات بحدائق منسقة وكل ذلك يشهد بعظمتها فى القرون الماضية .

وعلى العموم فتحتوى كيوتو على ما يزيد عن ٢٠٠ من المعابد والاضرحة والمقابر وما يقرب من ١٥٠٠ بيعة بودية . ومن هذه ما يقرب الثلاثين تكون المراكز الرئيسية لمختلف المذاهب البودية .

وهى كذلك مدينة فرح ومهرجانات وحفلات طابعهـــا محلى بعضها مطرب وبعضها دينى ومختلط ولـكن كلها تقليدية ترجع لقرون عدة وهى تملأ تقويم كيوتو من أول

السنة الى آخرها .

ولكن كيوتو اليوم ليس الا مجمع حضارات اليابان القديمة وهى زهرة ذابلة لم يبق لها الا جمالها القديم لتباهى به .

يبلغ عدد سكانها ١,٢٠٠,٠٠٠ نسمة وهى رابع المدن الكبيرة باليابان وهى من اكثر المناطق انتاجا للحرائر والمصنوعات اليدوية من بلور وتطريز . كما انها المركز التربوى لليابان الغربية وبها كثير من الفنادق ومستوفاة المواصلات .

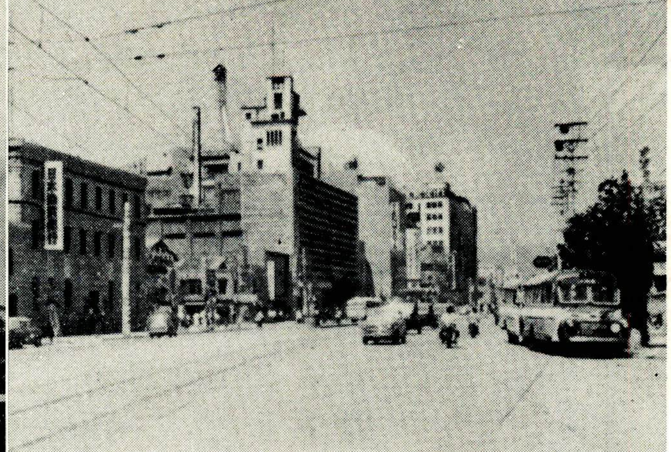
اما طقسها فهو عذب ودرجة الحرارة بها فى الفصول الاربعة لائقة .

الاحد ١٦ ديسمبر

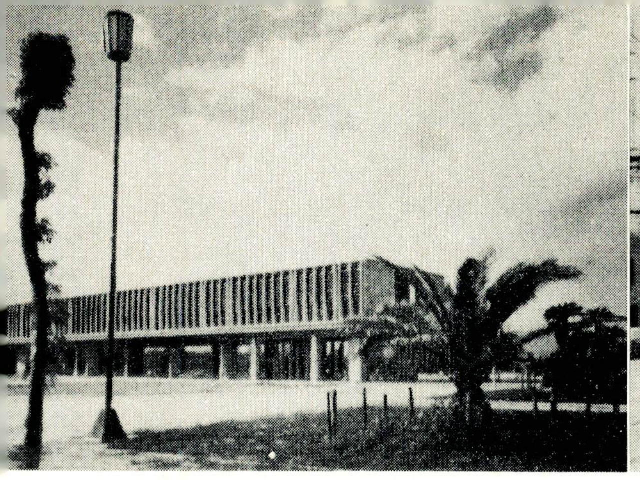
وقد قمت يوم الاحد الموافق ١٦ ديسمبر ١٩٥٦ على الساعة التاسعة بعد تناول الافطار بزيارة اهم معالم كيوتو بسيارة الاوتوبيس مع مجموعة من الزملاء واليك اسرد اهم الاماكن مع وصف شامل لها حسبما شرح لنا فى برامج الزيارات وقد اطلعت عليها جملة وتفصيلا .

تشيون ان ثمبل

(معهد تشيون . ان) من اعظم مثيلاته باليابان وتبلغ مساحة عمارته ١٦٦ ألف مترا وقد شيد خلال سنة ١٦١٩ - ١٦٤١ بموأزرة الامبراطور طوكوقاوا شوقاناتى والباب الرئيسى المصنوع سنة ١٦١٩ يعتبر من أضخم وأعظم الابواب كافة عمارات معابد البلاد . أما البهو فقد بنى سنة ١٦٣٣ وهو جميل وغاية فى البساطة فى سقفه وتخطيطه . وقد عمل على اساس تموجات واروقة بحيث كل خطوة تعطى د ريرا كزقزقة طائر معروف فى اليابان وهى تنبه الحراس عن الداخل وتلفت النظر فى حالة الخطر حيث كان مسكن حاكم كيوتو فى القديم .



منظر شوارع هيروشيما اليـــوم



منظر المتحف التذكارى لواقعة هيروشيما وتخليدا للكارثة

صورة توقيـع الانسة ميو هيكواونو باليابانــى ـ التى دلتنــى عن

شاهدة عيان

青野ミチ子

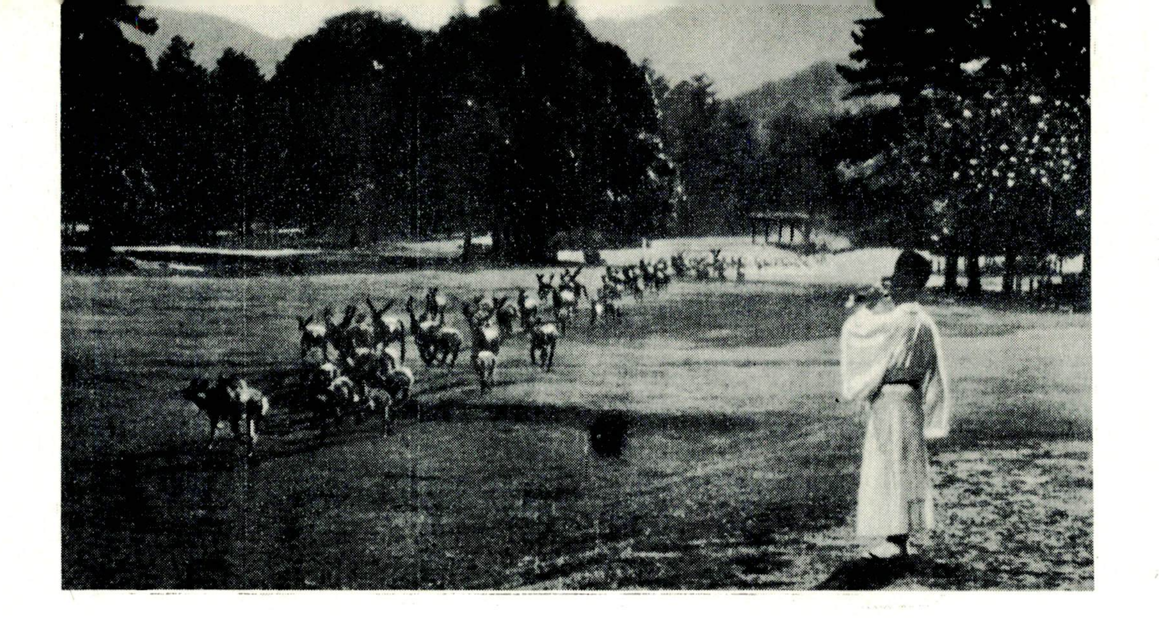
صورة توقيع السيد ترشو اونو شقيق ميوهيكو ـ الذى رافقنــى

لمقابلة السيدة فوجى

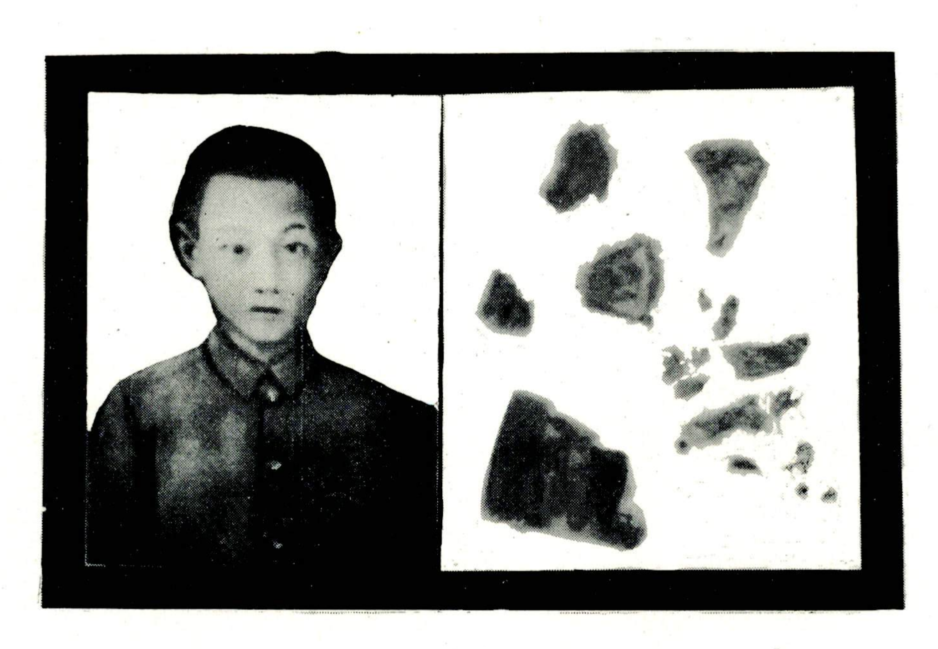
藤井サダ子

صورة توقيع السيدة صادافوفوجي التى اجريت معها الحديث الطويل

الوارد بالكتاب



نارا ـ الحيوان الذى قلت يشبه الودان وبدأ احد الكهنة ينفخ فى البوق اشعارا للحيوان بموعد العشاء ٠



تلميذ فى طريقه للمدرسة بعيدا جدا عن موقع انفجار القنبلة ورغم ذلك تضرر وعاش شهورا وهو يعانى آلاما مبرحة حتى لاقى حتفه بعد ان سقطت اظافره وانسلخ جلده كما توضح الصورة الشمالية ٠

جنوكاكوجي (جناح الفضة)

وهو الاسم المعروف به معبد تجي شوجي . والعمارة الاصلية كانت قد شيدت فى سنة ١٤٨٣ كمكان اعتكاف لاحد الحكام وبعد وفاته حولت لمعبد بودى وكان جناح طابقين منه يدعى بالجناح الفضى لان نية الحاكم الذى شيده كانت متجهة لجعلـــه من الفضه الخالصة غير ان فكرته لم تتحقق وبقى الاسم وحديقته جميلة وترجع لسنة ١٤٨٥ وهى رائعـــة جـــدا .

جون ماشي

تكون موقع طرب حقيقى بالمدينة بكيوتو وبهـــا مسرح مابونجو حيث تقام سنويا مسرحيات ميكادوا ردروس. ورقص شيرى بالربيع وتقع بين جسر شيجو ومنتزه ماروجانه

هيان شرين

شيد سنة ١٨٩٥ لتخليد ذكرى مرور الالف ومائة سنة من تأسيس هذه العاصمة القديمة العتيقة وهى مخصصة للامبراطور كاقوموسس كيوتو وكذلك للامبراطور كرمى أ ب الامبراطور ميجى . ومعظم العمارة على غرار تصميم القصر الامبراطورى المشيد سنة ٧٩٤ وخلف المعبد حديقة جميلة على الذوق اليابانى تحتوى على كثير من اشجار الفواكه

هيقاشي هو نجاجي

معبد بودى قرب محطة كيوتو الحديدية وقد شيد سنة ١٦٠٢ تحت رعاية لياسو اول حاكم للبلاد وقد حرقت قواعده بالنيران اربع مرات وجرى تجديده والعمارة الحالية ترجع لسنة ١٨٩٥ . وترجمته ٣٣ حيث يبلغ طوله ٣٣ مترا وبه حبل عمل من شعر النساء ويبلغ طوله ٩٠ مترا وقد ساهمن به لرفع الاثقال عند تشييد البناء وقد اخذت صورة لذلك الحبـــل وهو قوى متين وغليظ .

كاموشينس

بشيموقانو ومكاميقانو : هى مشهورة بحفلاتها التى يقيمها الماتسورى وهو ليهوك كل سنة فى ١٥ مايو . ويرجع تاريخ هذه التقاليد القرن السادس حيث كانت تقام الحفلات لتهدئة آلهة المعبد حيث كان الشعب يعتقد انها ترسل جام غضبها بتحريك الزوابع على البلاد

كلقاجوى (جناح الذهب)

اسم يعرف به معبد بوكونجى يقع وسط غابة كبيرة شمال المدينة عند حافتى الهضبة وقد شيدت عمارته سنة ١٩٥٥ محافظة على هيكله القديم الراجع لمدة بعيدة منذ القرن ١٤ والمهدم سنة ١٩٥٠ وتحيط به حديقة جميلة وهى تبرهن على عظمة القدماء .

كيوميزو

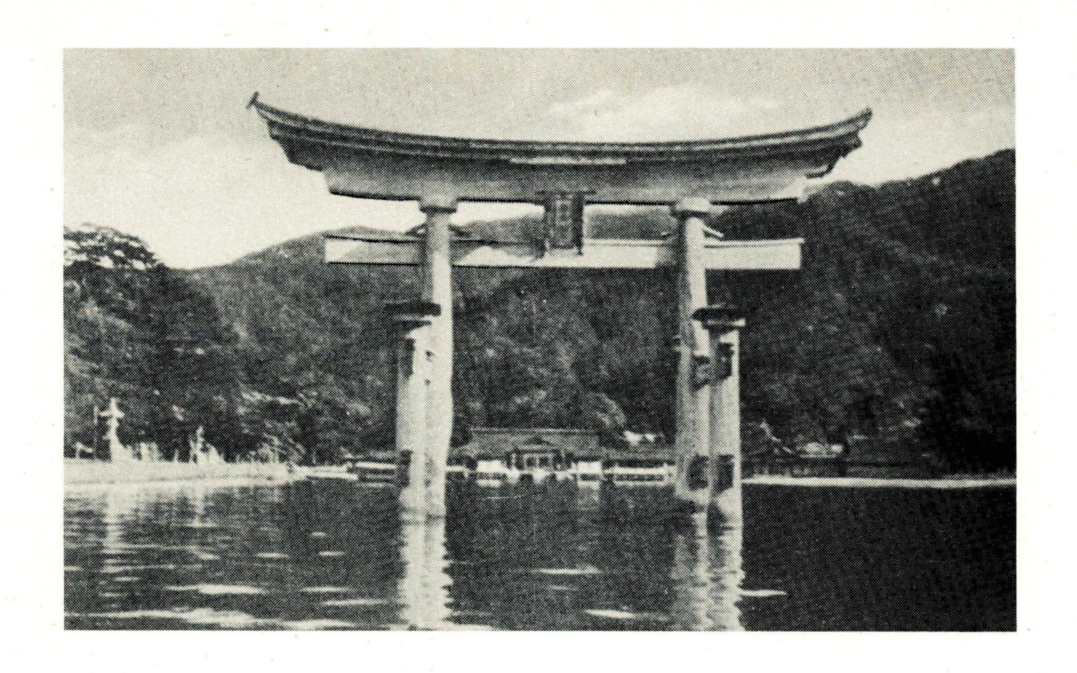
معبد اسس فى سنة ٨٠٥ وهو للامبراطور كانون الحادى عشر الذى يعتبر تمثاله الخشبى الموجود به من روائع الفن الفقانى والعمارات الحالية ترجع جلها لسنة ١٦٣٣ وهى موزعة على هضبة والبهو الرئيسى يعتبر من روائع الاثار الوطنية وله منظر بديع يطل على المدينـــة وحواليه اشجار الصنوبر وهو من اجمل المناظر فى الخريف .

متحف كيوتو

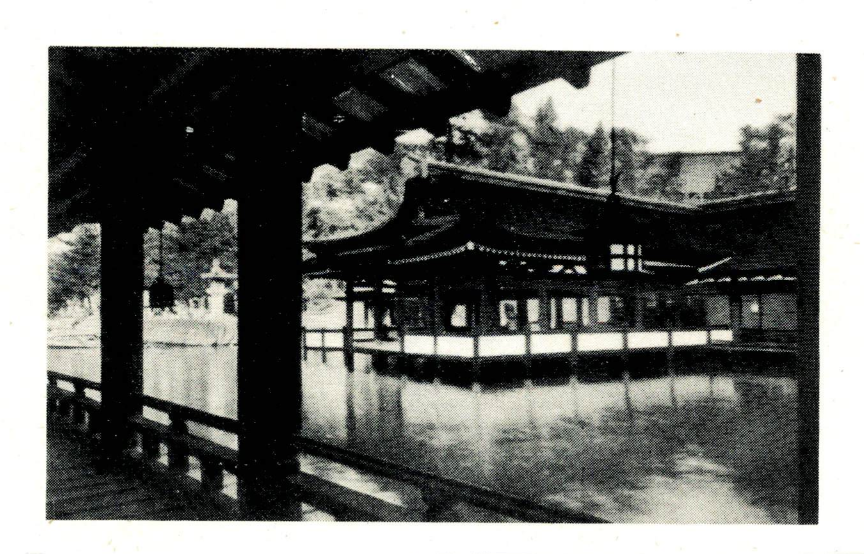
اسس سنة ١٨٩٥ من البيت المالك لحفظ الآثار الفنية الجميلة وغيرها من التحف الثمينة من المتاحف البودية وشينتو والفردية لمدينة كيوتو . والمعرض يحتوى على ما يزيد عن الالف تحفة تاريخية ودينية .

جامعة كيوتو

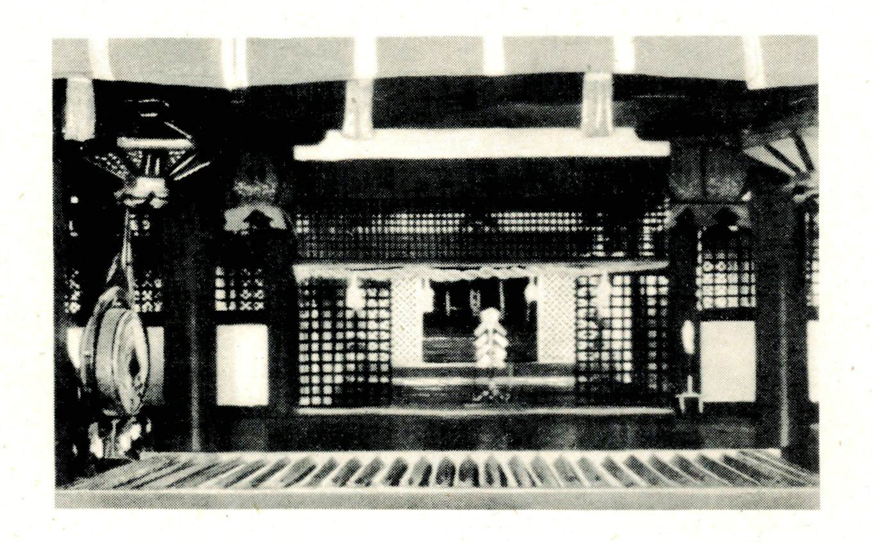
اسست سنة ١٨٩٧ وهى ثانى اقدم جامـــعة باليابان وتحتوى على كليات الآداب والتربية . والحقوق والاقتصاد والعلوم والطب والهندسة والزراعة .



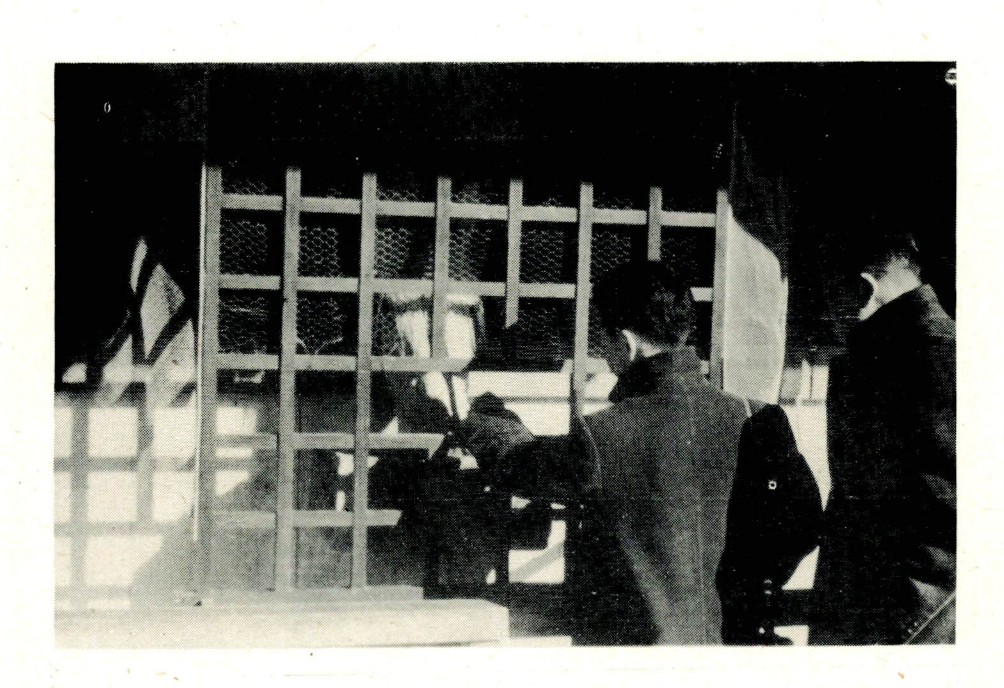
مياجيما ـ قوس كبوابة لدخول المنطقة وهو مقام وسط البحر مواجها للمعبد ويقصد به الوقاية للمعبد من طغيان مياه البحار والطبيعة (خاص بمعبد اتسوكو شيما)



مياجيما ـ منظر جزئى من معبد اتسوكوشيما وهو مشيد من الخشب الممتاز اللماع ويحتفظ بجماله وروعته وبهجته ويشاهد مصقولا كانما احتفظ به فى بعض القصور رغم تعرضه لعوامل الطبيعة ، ولا يفوتنى ان انوه واقول بان صيانة المعابد والاماكن الاثرية فى اليابان تفوق كل وصف ٠



مياجيما ـ (باليابان) منظر داخلى من معبد اتسوكو شيما .



صورة التقطتها للفرس المهداة من الامبراطور الحالى لكاهن معبد اتسوكو شيما وكـان قد استعملها الامبراطور ولذا فهى محط تقديس من طرف اليابانيين وتقدم لها بعض طرائف المأكولات من قبل الزوار التى تشتريها من بائع وقف بالقرب منها .

منتزه مارواحه

من اروع المنتزهات وهو تحت هضبة هجاشوامه بقرب معبد تشيون . ان . وتكثر به الاشجار و تعطى منظرا جذابا عند ما تنبت الازهار .

قصر نيجو

شيـده اول سنة ١٦٠٣ طـوكوقاوشوقون – ليا سو – لسكناه عندما ينتقل الى كيوتو وعمارات هذا القصر تعد من روائع التحف الوطنية نظرا لفنها ودقة بنائها وزينتها ونحتها .

نيش هونجانى

معبد اسس سنة ١٢٧٢ فى هيجاشامه ونقل لمحله الحالى سنة ١٥٩١ ولا تزال عمارته الرئيسية التى يرجع تاريخها لسنة ١٦٣٦ كما به عمارة يرجع عهدها لسنة ١٧٦٠ وللمعبد آثار تاريخية هامة وتحف وطنية قيمة ومنها جناح ذو ثلاثة طوابق كان قد شيد فى القرن السادس عشر وهو مشهور بتصميمه الفنى البديع ورسوم كبار الاساتذة التى تحلى البلاط .

اوكاساكى بارك

منتزه افتتح فى سنة ١٩٠٤ للجمهور . وبه متحف الاثار البلدى التجارى . لمدينة كيوتو والمكتبة الرئيسية والبلدية ومعرض البلدية الصناعى وحدائق الحيوانات البلدية .

القصر الامبراطورى القديم

لقد كان عرضة مرارا متعددة للدمار بالنيران والعمارات الموجودة حاليا ترجع لسنة ١٨٥٥ وهى رغم انها بسيطة فانها تبهر الناظرين لاناقتها . واول جزء من العمارة المشيد من قبل الامبراطور كاموكان فى الجزء الشمالى الغربى من المدينة ولكن الموقع الحالى اختير بعد احتراقه بالنيران سنة ١٧٨٨ .

سانجندو

شيد منذ سنة ١٢٦٦ ويعتبر من التحف الوطنية التى يفتخر بهـــا . وهو مشهور بتمثاله الخشبى الرائع الممثل للالهة المشهورة قوديس كانون التى لها ٢٠٠ يد وهذه الربة مع ٢٨ من اتباعهـــا ومع ١٠٠١ صــــورة صـــغيرة لها نفسها تكون اعظم تحفة نادرة ذات قيمـــة عـــالمية .

شيجو

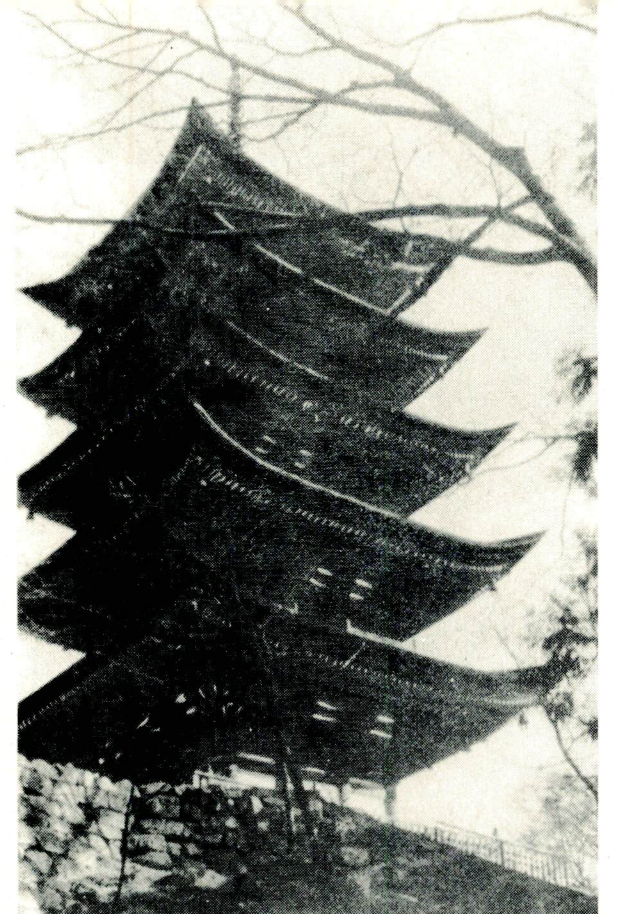
طريق مشجر مستقيم غربى وسط المدينة وهو واسع وبه حركة ونشاط كبير مستمر حيث على حافتيـــه متاجر وحوانيت جذابة . والمتاجر العظيمة – دايمارو – تاكاشـــيماى مقسوكوشى – كلها تقع بهذا الطريق .

شنجوقوكو

هو محلة الطرب واكثر المواقع روادا بكيوتو . وعلى جوانب طرقه عمارا ت السينما والمسارح وصالات الرقص والمطاعم والمقاهى والمنظر بالليل يشرح الصدر .

باساكاشين

يدعى عادة جون شرين . وعماراته الحالية كانت قد شيدت سنة ١٦٥٤ على النـــوع القديم مع استثناء الباب القديم (المدخل) الغربى ويقام به المهرجان السنوى فى ١٦ لوليو من كل سنة وهو من اشهـــر المهرجانات بكيوتو .



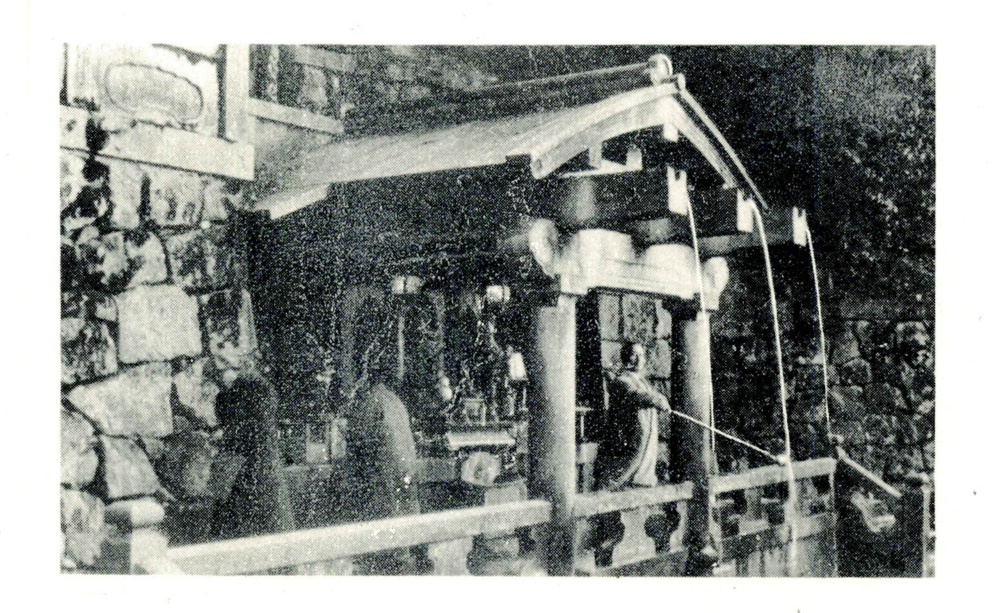
كيوتو ـ صورة بديعة لمنظر (باقودا)

باحدى المعابد ولا يخلو منها تقريبا أى معبد

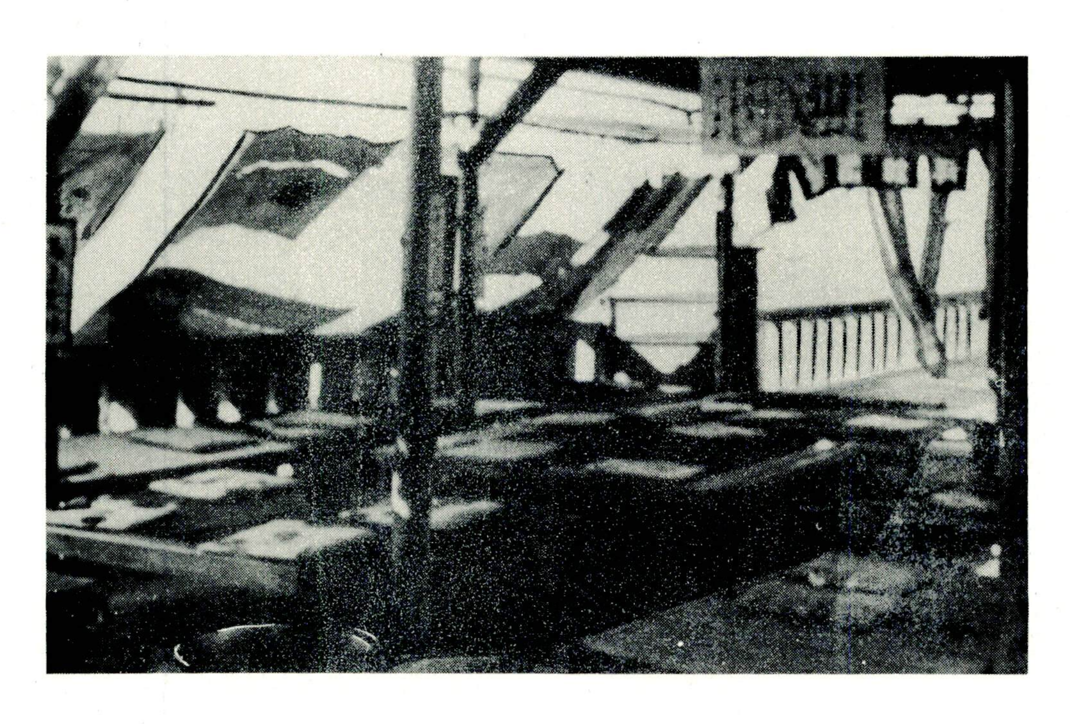


كيوتو ـ احد المعابد

50a



كيوتو ــ صورة لمياه نازلة من ثلاثة موازيب وكل منها صالح للشفاء من امراض معينة
كما يعتقد اليابانيون وقد تناولت منها جميعا للمجاملة



كيوتو ــ صورة لمنظر مقهى شعبي ياباني وترى المراتب مفروشة ويجلس فوقها الرواد

فى الضواحى

اراشامه

تقع على بعد ثلاث دقائق من محطة شيجو امير الحديدية سيرا بالقطار الكهربائى وهى فى موقع جميل تماما يعتقد انه من ابدع واحسن المواقع حيث يحتوى على اكثر واجمل المناظر الطبيعية التى تحفها اشجار الفواكه وبه نهر جميل وازهار كثيرة الانواع .

ليك بيوا

بحيرة جميلة تدعى هكذا لشكلها المماثل لآلة موسيقية وتبلغ دائرتهـا (١٤٦ ميلا) و (٢٦١) ميلا مربعـا مساحتها وتصلها القوارب التجارية يوميا حيث تقوم بالنزهة حول مواقعهـا الجميلـة .

جبل هيش

يبلغ ارتفاعه (٨٣٥) مترا ويبرز شمال شرقى كيوتو . ويمكن الصعود اليه لمشاهدة مدينة كيوتو من قمته وبحيرة بيوا وجميع المنطقة المجاورة . ويقع على راسه معبد اثرى هو معبد يكوجى الشهير دينيا وتاريخيـا .

هوز روابدس

يعطى خبرة دقيقة لمن يدخله بواسطة القوارب ويقطع فى ساعة ونصف ما يقرب من (١٣) كيلومترا ما بين كايموك واراشيجامه والمجرى ينتهى .ما بين الخلجان والرقبات واقرب طريقة للوصول لنقطة السفر من كيوتو ان يكو ن ذلك بواسطة الاوتوبيس من مرسى هوزونوهامه وكل قارب يقوده عدد يتراوح من ثلاثة الى خمسة افراد بحارة لهم خبرة تتراوح بين سبع سنوات الى ٣٥ سنة بهذه المهنة .

الفيلا الامبراطورية بكاتسورا

تقع بالضواحى جنوب غربى كيوتو . اسست لاحد الامراء . المسكن والحديقة بمحلات هادئة وحواليها مناظر جميلة . ويقال بان التصميم وضعه كبير التشريفاتية بذوق رفيع واحد كبار المهندسين المشاهير وهذا الاثر يدل على براعته . وكان ذلك سنة ١٥٩٠ وهو يدل على مميزات اليابان وذوقهـــم فى حب تنسيق الحدائق .

اوجى

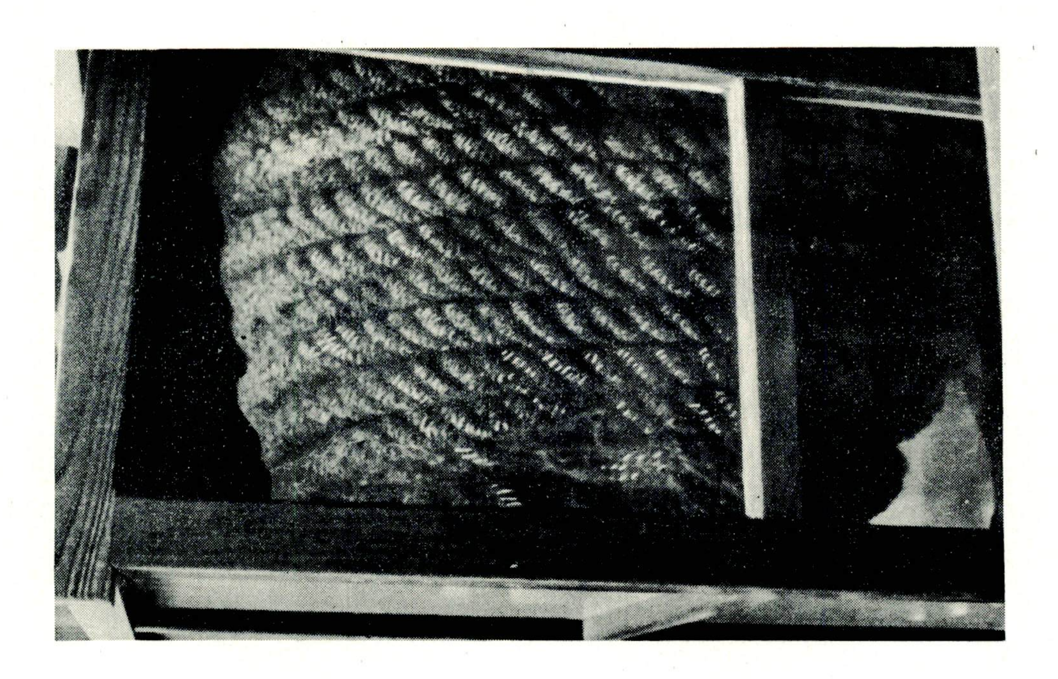
يتسنى الوصول الى هذه الناحية فى نصف ساعة بالقطار وهى شهيرة بانتاجهـــا للشاى الاخضر الممتاز كما تشتهر بعمارة تاريخية دينية تسمى « بيودوين » وهى شهيرة ببنائهـــا ودقة صنعها الفنى وترجع للقرن الحادى عشر . وبعد مشاهدة تلك الاماكن اشترينا بعض اللوازم وعـــدنا للفنـــدق .

الاثنين ١٧ ديسمبر ١٩٥٦

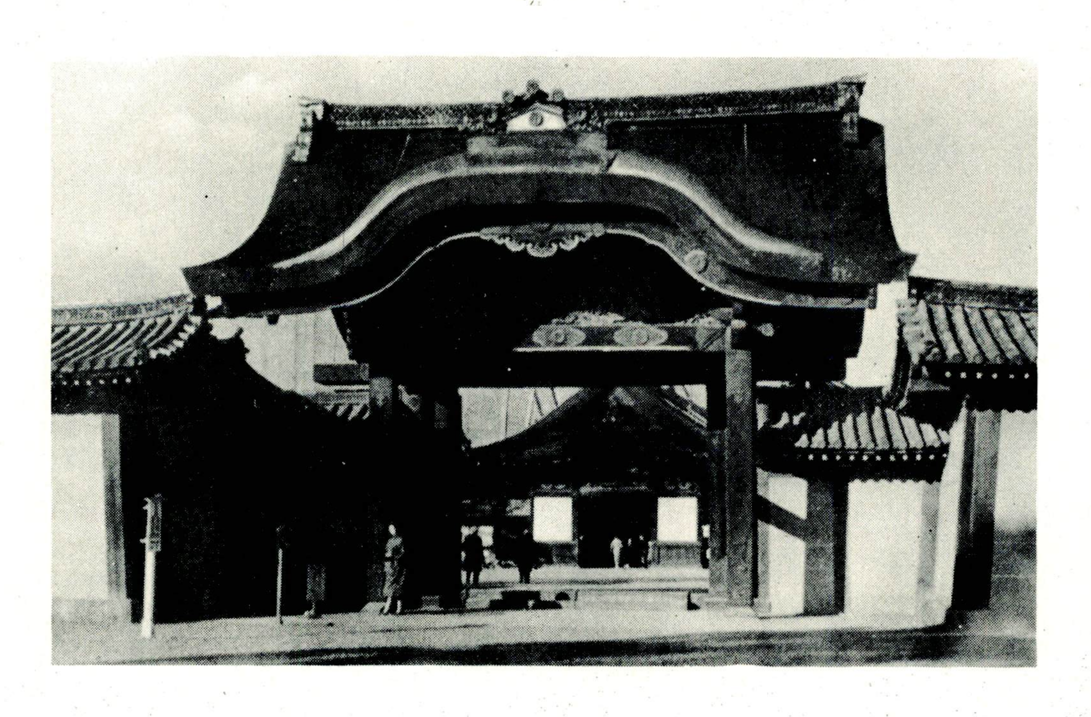
الى نارا : ذهبنا اليها فى سيارة خاصة مع دليـــل وقمنا بزيارة جل معالمهـــا كما سنشرحه بعد وشاهدنا اعظم تمثال لبودا بها وهو اكبر تمثال فى العالم من النحاس وتبعد نارا : ٤١ ½ كيلو مترا عن مدينـــة كيوتو وهى مدينة اقدم منها بكثير حيث كانت عاصمة اليابان قبلها فيما بين سنة ٧١٠ و ٧٨٤ قبل المسيح . وقد لعبت دورا هاما فى التا ريخ حيث كانت مركزا للصناعات والفنون والاداب اليابانيـــة .

وعندما كانت فى أوج شهـــرتها بعماراتهـــا الرائعة ومعابدها ومنازلها الراقية كانت ممتدة على اكبر مساحة . وقد الحقت النيران الاضرار بمعظم مفاخرها كما هدم الزمن اكثر عماراتهـــا ولكن بعضها قد حافظ على البقاء الى هذا التاريخ حسبما كان .

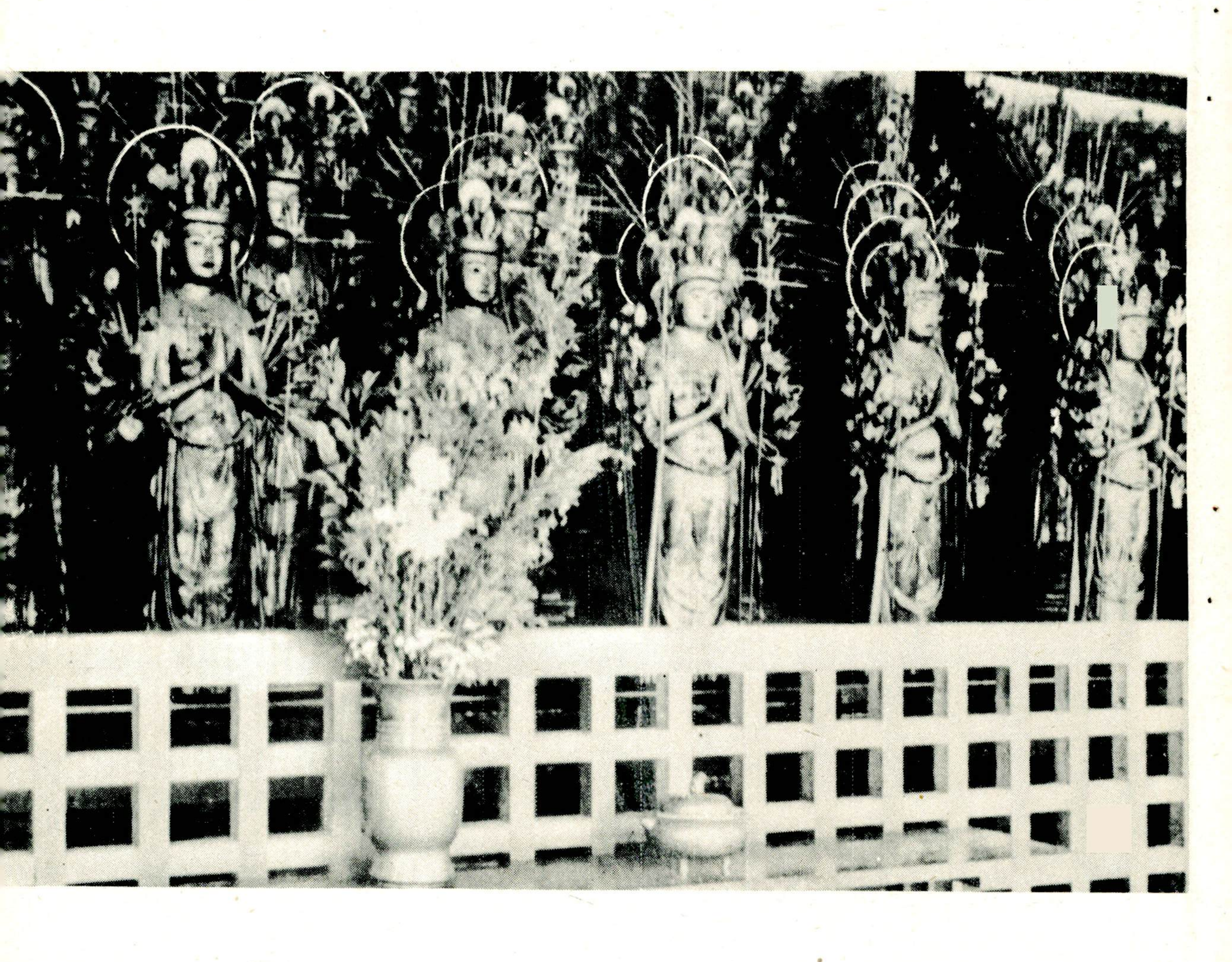
ولذا فلا بد ان يستغرب الزائر من العظمة التى وصل اليها اليابان فى التقدم والحضارة فى العصور البائدة . وتقع المدينة بين الضواحى والقرى التى تحيطهـــا بجو من الهدوء التام .



كيوتو ـ صورة للحبل المصنوع من شعر النساء والبالغ طوله ٩٠ مترا وقد ساهمن به تطوعا لرفع الأثقال عند تجديد تشييد معبد هيقاشي هونجاجي (اللى التهمته النيران) تبركا منهن به



كيوتو ـ معبد تشيون أن تمبل ـ مدخل الساحة



كيوتو ـ ١٠٠١ تمثال مصغر للتمثال الفخم للالهة قودين كانون والتى تحيط به ٢٨ ربة من اتباعها

52b

واليك بيان اهم المعالم التى تمكنا من زيارتهـــا فى جولتنا بالسيارة والمعلومات التى تلقيناهاعن كل منهـــا .

كاسوقة شرين

مقبرة من اقدم واشهر المقابر فى اليابان اسست سنة ٧٦٨ وعماراتهـــا مطلية باجمل الالوان الجذابة (الاخضر والاحمر) وتشتهر بدقة فنها وروعة موقعها وبالمقبرة ما يقرب من ٣٠٠٠ مصباح يتدلى نصفها تقريبـــا داخل السياج والبقية من العمارات . وهـــى مهداة من المتديـــنين الى آلهـــة المقـــبرة . وكثيـــرا منها يـــرجع الى سنـــة ١٣٢٣

كاسوگا واكامى شرين

يظهرانه قد اسس سنة ١١٣٥ وهوخاص بابناء احد الالهة فى مقبرة كاسوكا شرين .

كوفوكوجى

معبد كان فى السابق خاصا باسرة فوجواراسى التى حكمت البلاد من القرن التاسع الى اوائل القرن الحادى عشر وقد كان كبيرا جدا حيث كان محتويا على ما يقـــرب من ١٧٥ عمارة . اما الان فتتبعـــه بعض منهـــا فقط ذات قيمة تاريخيـــة .

متحف نارا الوطنى

يحتوى على مجموعة ثمينـــة من المصنوعـــات الفـــنية الممتازة وخاصة منها تلك التى يعود تاريخها الى (٦٤٥-٧٩٤) وهومفتوح كل يوم من الساعة ٩ الى ١٦½ من مارس الى اكتوبر . ومن ٩ الى ١٦ من شهر نوفمبر الى فبراير . ويقفل اول وثالث اثنين من كل شهـــر . ومن ٢٦ ديسمبر الى ٣ ينـــاير .

منتزه نارا : يشتهر باسم ديربارك . ويحتوى على عدد ٤٠٠ حيوان من النوع المشابه للودان عندنا وتقطع قرونه سنويا وقيـــل فى القديم ان احد الالهة جاء للعبادة ممتطئا

احد هـــذه الحيوانات .

ومساحته تقرب من (٥,٨٠٠,٠٠٠)متر مربع وهو مشجر بمختلف انواع الاشجار

ساروساوا يوند

(مستنقع – مستنبت) تحت معبد كوفوكوجى وتحت ظلال البيعة المحتوية على خمسة طوابق والتى تشرف على مساحته وهو يعتبر من اشهـــر المناظر الجميلة بنـــارا٠

توداجى

معبد اسس سنة ٧٤٥ وهو معروف ذائع الصيت بتماثيله واصنامه البودية وخاصة تمثال دايبوتسو الذى به اكثر نحاس من اى تمثـــال فى العالم . وقد صب فى نصف القرن الثامن وهو يمثل البودا فايروكانا وهو يتعبـــد .

ومقاييسه هى :	علوها فيها القاعدة	« ٢١,٨٠ » متـــرا
	علو دون القاعدة	« ١٦,٤٠ » متـــرا
	طول الوجـــه	« ٤,٨٩ » مترا
	طول العين	« ١,١٨ » مترا
	طول الفـــم	« ١,١٣ » مترا
	علـــو الانف	« ٠,٤٩ »مترا
	طول الكف	« ١,٩٢ »
	طول أصبع الابهـــام	« ١,٦١ » مترا
	عدد شعـــر الرأس	« ٩٦٦ » شعرة
	الوزن الاجمالى	« ٥٠٠ » طن



احدى ردهات معبد تشيون تمبل



بائع تذاكر الدخولية لمتحف كيوتو وهو شيخ طاعن في السن

54a

والعجيب ان المعبد رغم كبره لا يتناسب مع حجم التمثال لانه اضخم واكبر وفي هذا المعبد عمود خشبي وهو احد الاعمدة القائم عليها وبه فتحة متوسطة يدخل فيها الانسان فاذا تمكن من عبورها كتبت له الجنة واذا لم يتمكن من الخروج منها فمعنى ذلك انه من المغضوب عليهم ولا يقوم بالتجربة الا النحيف اما الوسيم او المشكوك فيه فلا يقرب ذلك مطلقا .

معبد هويوجي

وهو من اجمل وابدع وادق (المقابر) وصنعته تدل على براعة اليابانيين فى النحت والطلاء ودقة الصنعة وهو قرب محطة هوريوجي التى تبعد ٢٥ دقيقة من مدينة نارا وقد اسس فى سنة ٦٠٧ من طرف الاميرشوتوكو . وهومقسم الى قسمين احدهما غربى والآخر شرقي . ويتكون فى مجموعه من ٣٣ محلا : اربعة منها شيدت من سنة (٥٥٢ – ٦٤٥) وخمسة فى عهد نارا من سنة (٦٤٥-٧٩٤) واثنان فى عصر فوجي دارا من سنة (٨٩٧-١١٨٥) وتسعة فى عهد كاماكورا من سنة (١١٨٥ - ١٣٩٢) وثمانية فى عهد موروماشي من سنة (١٣٩٢-١٥٧٨) والبقية اكثرها فى عهد ايدو من سنة (١٦١٥-١٨٦٨)

كورياما

يقع على بعد ٣ اميال من نارا ويعتبر اكبر موقع لتربية الاسماك الحمراء باليابان .

توشودجي

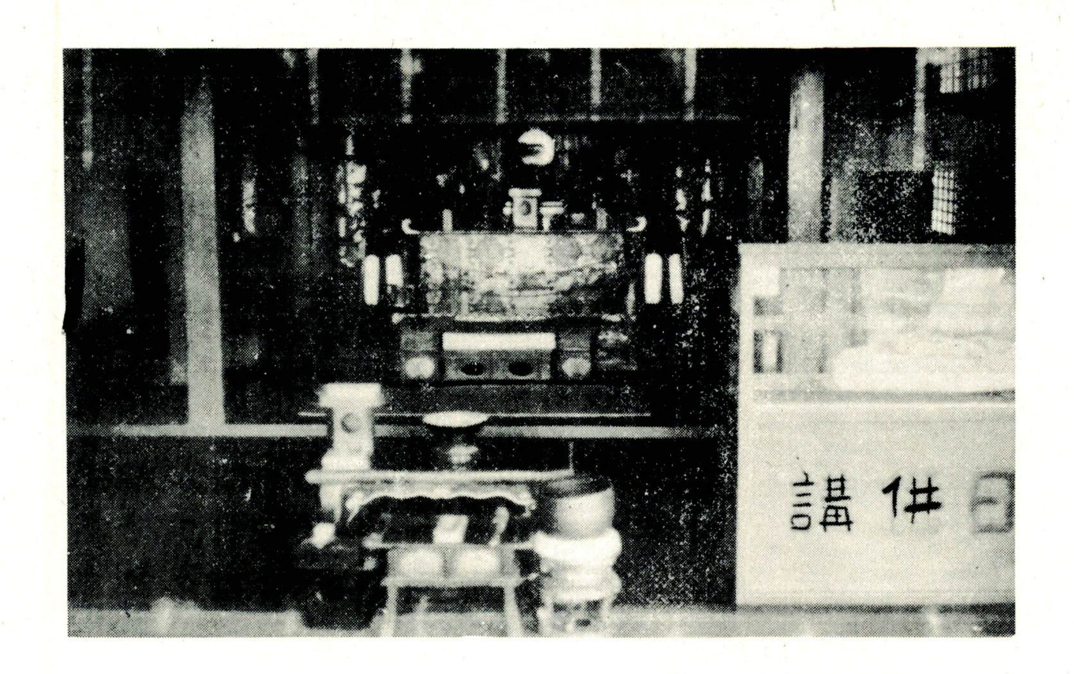
معبد قريب من نيشينوكيو . المحطة – على الكينكى نيبيون السكة – وهو من ابدع واروع العمارات الموجودة من القرن الثامن . وبه تمثال فايروكانا ويبلغ ارتفاعه ثمانية اقدام

ياكوشيجي : معبد قريب من معبد نوشادجي وقد اسس سنة ٦٨٠ ويشتهر بصومعته التى يبلغ علوها (٣٥,١٩) مترا وتماثيله النحاسية ثالوث ياكوش الذى انجز سنة ٦٩٦

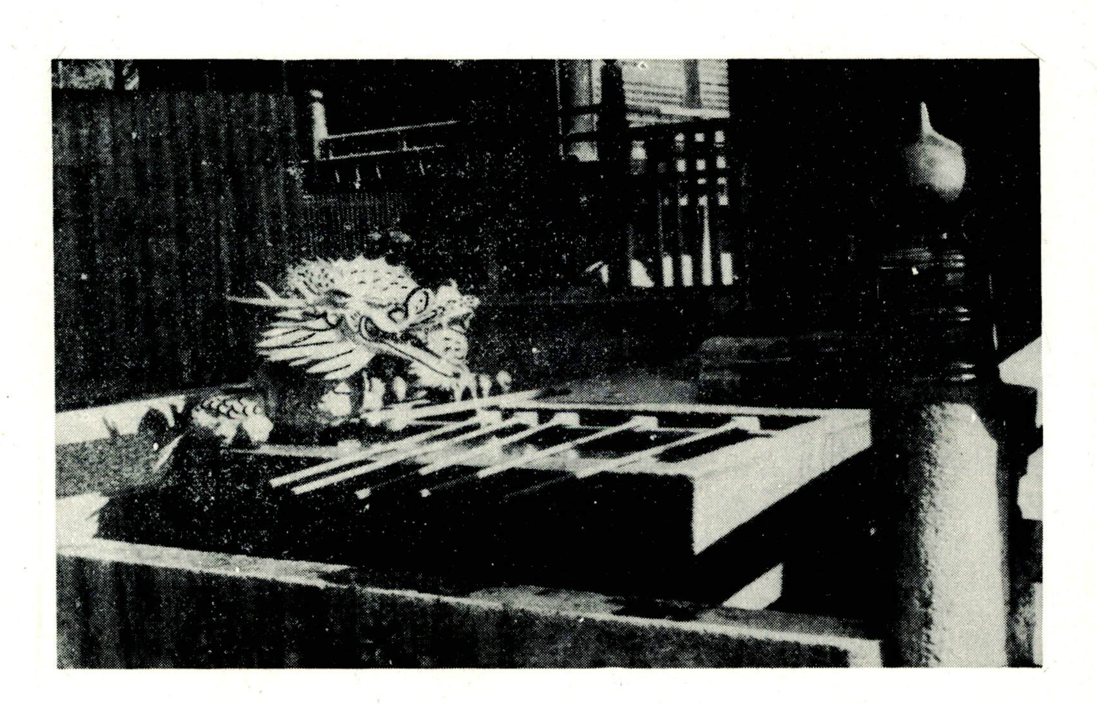
وبعد الانتهاء من الجولة قفلنا راجعين الى كيوتو على الساعة الرابعة عشر مساء ولا تفوتني ان اقول اننا فى آخر ليلة بكيوتو نزلنا بفندق كانيوارى وهو فندق محلى حيث يناولنا العشاء ووجبة الافطار كما تناولنابه وجبة الغداء بعد العودة من نارا

ومن الطريف أنه عندما كنت اتجول بنارا اخترقت سوقا عرضت بـــه انواع كثيـــرة من السمك من نوع (السلطعان) من مختلف الاحجام وانا كنت دائمـــا مولعا بـــه واتناوله بكثرة فى بلادى وحتى فى الخارج وقداغتنمت الفرصة فاخترت اكبر لاحجـــام منها واشتريت اربعة وقدمتها فور وصولى الفندق للمطبخ للتحضير وعند تقديمهـــا حالما دخلت على الخادم ووضعتها على المائدة حضرت صاحبة الفندق وهى سيدة تتسم بالوقار وبعد التحية اخذت تتكلم فى هدوء بصوت خافت وكـــأنمـــا تتعطف وتتلطف واسترسلت فى كـــلامها الى النهاية فى خشوع ورهبة وعندما فرغت اصفر وجه رفيقـــى المترجـــم تورو شميزوا وشرح لى قصدهـــا ومنـــه علمنـــا ان هذا النوع لا يصلح بنا وانهـــا تخشى علينـــا من الضرر لما فى تنـــاوله من خطـــورة وقالت قـــد يكون حضـــرة ســـيدى الضيف من البلدان البحـــرية الواقعة على الشواطىء وقـــد يكون ملـــما بالاسمـــاك وانواعها وقد يكون ممن تنـــاولوا هذا النوع الا انى اود أن أبيـــن لحضرته ان هذا السلطعـــان ليس بحريـــا ولكنـــه برى وهو مضر ويجر للتسمم ونحـــن نعـــود انفسنـــا على تناوله من الصغر ولكن بنسب ضئيلة لا تكاد تذكر وترفع الكميـــة كلما ارتفعت السن واود انانصح حضراتكم بعدم تناوله وحينئذ شكرتهـــا ورفضنا اكله وآثرت السلامة وحمدت الله على النجـــاة .

وقمت فـــى المساء بجولـــة منفـــردا فى البلاد لقضـــاء بعض الحـــاجيـــات وغـــادرنـــا كيـــوتـــو فى طريقنـــا الى طوكيـــو وذلك عـــلى الساعة ٢١،٣٢ من يوم الاثنين ١٧ ديسمبر بقطار به مقاعد وثيرة وأسرة للنوم والراحـــة



كيوتو ـ صورة لمنظر داخل باحد المعابد البوذية وترى بعض الأوانى لحرق البخور



كيوتو ـ صورة لسبيل بمعبد ويتناول كل داخل جرعة من الماء (اذا اراد) ويعتبر كماء التعميد والقداس عند المسيحية وترى الاوانى طويلة كالملاعق اما الماء فهو نظيف ويتجدد باستمرار لانسيابه من اعلى وخروجه من اسفل ـ وهذا يوجد فى كل المعابد الشنتوية

الثلاثاء ١٨ ديسمبر ١٩٥٦

وصلنا الى طوكيو بالقطار صباح هذا اليوم على الساعة ٧,١٠ وانتقلنا حالا الى هوتيل امبر يال حيث اقامتنا المفضلة وهكذا اعود الى طوكيو ثانية بعد هذه الرحلة الممتعة حقــا وقد حققت رغبتى بزيارة هيروشيما .

وقد قمت فى هذا اليوم بقضاء ما احتاج اليه وذهبت لغرفة التجارة ومحل بيــع الحلى كما زرت السفارة المصرية .

الاربعاء ١٩ ديسمبر ١٩٥٦

كان هذا آخر يوم لاقامتى باليابان وقمت فيه بزيارة الجندى المجهول وبعض التماثيل ومنهم امبراطور من سلالة الالهة وهذا الامبراطور هو الذى سن دستور البلاد ووزع الاراضى على العمال وقد كانت تمتلــكها اقليةمن الناس حيث تسيطر الاقطاعية فى البلا د ويتخذون الخلائق عبيدا لهم ويدعى الامبراطور ناكانو اونو اوجى

كماذهبت لبعض متاجرالمجوهرات والحلى لانجاز بعض الاعمال لاقتناءمارأيت الحصول عليه.

مغادرة اليابان نهائيا

وعلى الساعة ٢٠ مساء اخذتنى السيارة الى المطار وهكذا غادرت اليابان على الساعة ٠,٢٥ بعد منتصف الليل بقليل حيث اقلعت الطائرة متجهة الى هونج كونج وقد وصلتها على الساعة ٩,٢٢ من صباح يوم ٢٠ ديسمبر وقد اخرت ساعتى الى الوراء ساعة وبهذا طويت صفحة زيارتى لليابان وفتحت صفحات أخرى لمتابعة جولتى فى اقطــار آسيا تبعا لبرامج رحلتى الطويلــة .

وهكذ افان لكل بداية نهايةوسبحانمن لا أول له ولا آ خرمدبر الكون العزيز الحكيم.

وقبل ان اطوى هذه الصفحات رأيت ايها القارىء العزيز اتماما للفائدة ان اجمل لك بعض الاخبار وان اسرد على مسامعك بعض البيانات عن اليابان واهلها وعاداتهم وتقاليدهم ومفارقاتهم وشذوذهم وبعض ما وقع لى معهم خلال فترات الاحتكاك اليومى بالمجتمع لكى تلم بها لم تكن تعهده وبمالم تكن تسمع به وفوق كل ذى علم عليم.

ولما كان الامركذلك فاليك هذه المعلومات الاجمالية والمتفرقات التى تحاشيت التعرض لها فى صميم الرحلة والحركة اليومية اذ لم استحسن حشرها بين السطور لتكون بارزة وسهلة المراجعة .



صورة تمثال البودا دايبوتسو بمعبد
توداجي ويرى باسطا يده اليسرى
التماسا للرحمة ودافعا الضر بيده اليمنى
وهو اعظم تمثال من النحاس فى
العالم .



منظر عام لمعابد ومقبرة هوريوجي باليابان (قرب نارا)

58a

متنوعات عن اليابان

اليـابان : بردها شديد فى الشتاء وتمطر صيفا وهى بلاد قديمة محافظة متمسكة بالقديم فى اللباس والعادات – ويبلغ عدد سكانها (٩٠) مليونا – ومنهم ٨ملايين بطوكيو العاصمة – واليابان مترامية الاطراف وكانت قبل الحرب تسيطر على فرموزا ومنشوريا وكوريا – الخ – مما احتلته واستولت عليه او اسند اليها بعد الحرب العالمية الاولى –

وقد كان سكانها فى القرن الثامن عشر قليلون جدا لا يزيد تعدادهم عن الثلاثين مليونا ويزداد عدد سكانهـا وينقص لعدة اسباب منها عدم تقدم الطب مما ادى لتفشى الامراض بينهم لعدم المحافظة على القواعد الصحية وندرة العلاج وذلك بالاضافة الى اشتعال نيران الحروب الاهلية وكان يقام اغلبها للتنافس على زمام الحكم والسيطرة والنفوذ بين الاقطاعيين كما كان للعامل الاخير وهو توالى حدوث الزلازل بعض الاثر .

والغريب انه يصعب على غير اليابانى النزول بارضهم والاستيطان فيها حيث لا يمكنه ان يعيش بالقليل مما يجمعه من عرق جبينـه .

نفورهم من الغرباء

وقد كانوا ينفرون من الغرباء والاجانب ويقاومون الدخلاء بكل عنف حتى انه فى القرن الثامن عشر ارادت الدخول بعض السفن الامريكية الى طوكيو واقتربت من الشواطىء وطلبت الاذن وقد نشبت من جراء ذلك معركة اهلية بين القديم والجديد وفيهم بعض العناصر التقدمية وقد اصر المناهضون على عدم دخولها تفاديا لانتشار بعض الشعوب الغريبة فى البلاد التى قد تكون سببا فى تغيير عادات السكان وقد قتل فى تلك المعركة بعض الزعماء ولم تدخل السفن الامريكية وستقرأ مزيدا من الشرح عن كل هذا عندما نتكلم عن المعلومات العامة عن اليابان من الناحية الجغرافية والتاريخية .

مساكنهم

ظاهرة لفتت نظرى ان اغلب مبانى اليابان من الخشب وغير مرتفعة ومتحركة الجوانب وتقسم الحجر بفواصل خشبية خفيفة جدا يكسوها ورق او قماش وهى قابلة للتنقل بالانزلاق وهكذا فانه في وسع اى فرد توسيع الحجرة او تضييقها حسب مشيئته ويشعر النائم فى اى غرفة ويحس بكل حركة تقع فى الغرفة المجاورة له وبكل بيت حديقة يتنوعون ويبدعون فى تنسيقهـــا وزخرفتها بفن يابانى ساحر.

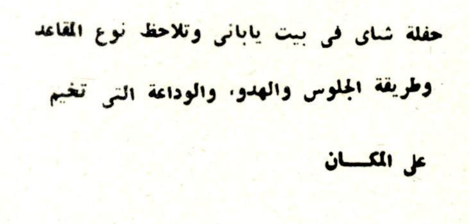
لباسهم

اما لباس اليابانيين كما سيأتى شرحه فى المعلومات العامةفجميعهمن الالوان الزاهية والحريرية للنساء ويعمل الحاكة ويبذلون قصارى مجهوداتهم وابتكاراتهـم لانتاج مختلف الاثواب وازهاها عند صنعها حتى لا تظهــر امرأة مثل غيرها — ولا بد ما تحمل المرأة حزاما تربط به الرداء وترتبط به بطريقة خاصة بحيث يكون عقدة كبيرة على طراز (الفيوكو) عندنا غير ان حجمها كبير حتى انه مع الحزام العريض يكون كيسا على الظهر كثيرا ما تستعمله المرأة لحمل طفلها ويبقى الطفل ساكنا راضيا حتى اذا كانت حاملته تعمل فى الحقل او عاملة بالبناء والاعمال الثقيلة وكثيرا ما تقوم بهـــذه المهمة نيابة عن الامـــهات بناتهـــن كما تتخذ النساء من القباقيب احذية وتترتب من جراء ذلك فى كل مكان قعقعة تدوى فى الفضاء وهن يسرن بالقبقاب بسرعة مع خفة ورشاقة ويحمله الرجال كذلك .

لطف بوليسهم

ومما لاحظته ان البوليس عندهم فقد الكثير من ذكائه ودهائه المشهور بهـــما قبل الحرب وكذلك صاحب التاكسى ولكنهم لم يفقـــدوا ادبهم الجم ولطفهـــم الطبيعى.





حفلة شاى فى بيت يابانى وتلاحظ نوع المقاعد وطريقة الجلوس والهدوء والوداعة التى تخيم على المكـــان

غادة يابانية رشيقة بلباسها الوطنى الجميل، انها تمثل السحر والجمال اليابانى فى ادق معانيه ـ حواليها الخضرة والماء

الرقابة

وظاهرة جديرة بالاشارة هى اننى تمكنت من تصوير كل شىء اردت تصويره فالتقطت صور النساء والحفلات والاماكن والمواقع الهامة والمعالم وكافة ما اخترته ولم امنع من ذلك الا فى قليل من المعابد مما يعتبر عندهم مقدسا ازيد من كل اعتبار .

النساء والاختلاط

كما لاحظت كثرة النساء فى اليابان والافراط فى الاختلاط واتخاذ الخليلات وتعدد الزوجات وعدم الاكتراث بالمسائل الجنسية وقلة بل انعدام الغيرة من هذه الناحية فالمرأة فى اليابان اذا نظرت اليها ارتبطت واذا تبسمت تورطت والنساء فى الشوارع تبحث عن الزبائن وتصطاد وتقتنص وويل للضحية لانهن من الكثرة بمكان بحيث لا يصدق الانسان هذا الامر وتزداد كثرتهن بصفة خاصة فى كيوتو .

الاستحمام وعدم الحياء

وقد اشمأزت نفسى يوما حينما دخلت للحمام فى كيوتو للاستحمام وقد بقى معى رجل وامرأة داخل الحمام دون حياء او رهبة او خجل ورأيت انهم يريدون البقاء وتقديم الخدمات ومساعدتى فى الغسل فحنقت وطردتهم وقد استغربت كثيرا عندما قيل لى ان هذا شىء طبيعى عندهم وانه من الضروريات والاكرام وعلمت كل شىء حينما لاحظت ان بالحمام ثلاثة كراسى ومعنى ذلك ان الرجال والنساء يغتسلون معا فى آن واحد بالاشتراك ادون اى استغراب فقلت ما شاء الله .

الاعمال الثقيلة واستخدام النساء

والنساء اليابانيات يشتغلن فى كل شىء ويستخدمن كالرجال سواء بسواء فى حمل الاثقال وتعبيد الطرق والبناء وغيره .

الانهار الصناعية

والملاحظ يرى ان باليابان عدة انهــار صناعية فوق ما يتصوره الانسان وهى تستغل فى الاغراض الزراعية والصناعية والتنقلات .

التدفئة

ونظرا لاشتداد البرد فان كافة المحال والمتاجر حتى الصغيرة منها تتوفر بهــا التد فئة ولو بالحطب اوالفحم اذا لم يتوفر عندهم النور او اجهزة التكييف بوقود الحطب او الخشب شديد المتانة كالفحم الحجرى .

نظافة الشوارع

ويلاحظ ان كافة الشوا رع بمدن اليابان وحتى القرى نظيفة جدا .

طريقة الرقاد عندهم

واليابانيون ينامون على وسائد او مخدات مدورة صلبة جدا وخاصة النساء للمحافظة على اناقة الشعر ولتطويل العنق .



بعض المقتطفات الاجتماعية

وهذه الاخبار وان وجدت كثيرا منها فى عدة نواحى من هذا الكتاب الآنى رأيت واستحسنت ان ازودك بهـــا فى هذه العجالة تحت هذا العنوان آملا فى اسعافك للحصول على بعض الطرائف دون تكليفك عناء البحث والمطالعة والتفتيش بين السطور .

اخلاقهم

فالياباني كما قلت لك مسامح الى حد التساهل وهويتحلى بالادب الجم اللطيف والتواضع واجلال الغيرحتى المبالغة وهذا لا يقتصرعلى الضيوف بل ولبعضهم بعضا .

ويلاحظ ان اليابانى يقدر الشجاعة والاقدام ازيد من اللازم حتى انهم يرتكبون ما نعده نحن من باب الحماقة والطيش بله الجنون فهم مثلا يقومون بتخليد المنتحرين وكثيرا ما يكون انتحارهم بشعا مثلا وخاصة عندما يقدم احدهم ويبقربطنه ويدخل سكينا فى جوفه ويقطع كبده ويلقيها على المتفرجين — واقدام احدهم بنفسه طواعية للميدان العام للاعدام عندما يحكم عليه بذلك .

واليابانيون يمكنهم العيش اذا ارادوا عيشة تنقليـــة بعيدة عن عاداتهم اذا كانوا خـــارج البـــلاد .

تعاونهم

وهم يحافظون على نظام الاسرة وكلهم يعملون لخدمة الاسرة ويساعدون بعضهم بعضا حتى لا يكون من بينهم محتاج ولا معوزاوفقيرويضحى الفرد بنفسه فى سبيل المجموعة لاسعاد الاسرة حتى انهـــم اذا افلس أحدهم يقومون بتسديد ديونه حتى لا يفضح جانب من الاسرة وقد شب فيهم هذا التعاون وتوارثوه عن اسلافهـــم لكثرة تعدد المحن التى تتعرض لها الاسرة والبلاد نظرا لطبيعتها القاسية بسبب الزلزال والامطار فالبلاد اليابانية

تحدث فى بعض اطرافهـــا الزلازل يوميا تقريبا مما يؤدى فى بعض الجهات لخسائر مادية بسبب عطب المجارى والمواسيروتعطيل المعامل وغيره وقدكان ذلك عاملا فى دفع اليابانيين لتقديس القوى الخفية الكامنة وعوامل الطبيعة التى يخشونهـــا ويقيمون الاقواس فى المحال التى يكسوها جمال الطبيعة ـ وكثيرا ما ينحتون بعض الجماجم البشرية من بعض المواد التى لا اعرفهـــا وهم يهدفون بذلك لتسكين البحر وتوقيفه عند حده حتى لا يفيض ويكتسح البلاد المجاورة للشطوط .

واليابانيون جميعهم دائما تحت الطلب لخدمة عائلاتهـــم واقاربهم اولانقاذ الغير عند الحاجة ـ والفرد خاضع للاسرة والدولة لشعوره بالروابط المتينة التى تربطه بالجماعة.

عدم وجود البطالة

ومما يدعوللمفخرة انه لا يوجد متسكع فى اليابان اوعاطل فالبطالة لاتعرف عندهم وكل منهم يشتغل ويكد ولا يهمه ان يتنقل حتى يوما من عمل لآخرمن المبانى الى الحقول ومن الاعمال الفنية الى التطوع للمعابد ومما يدعو للمزيد من الاعجاب ان النساء كذلك تشتغل فى كل ميدان ولوان اجرهن اقل من الرجال .

حب المرح

والشعب اليابانى ميال للطرب والفرح والسرور ويعشق المهرجانات والاحتفالات ولهذا تراه فى اعياد الميلاد يعمل على الاحتفاء بهـــا رغم كونها مسيحية وهم يقيمون من اجل ذلك خلال شهر ديسمبر الزينات فى المحال والشوارع والميادين والجادات العامـــة

وتستعد الحكومة بدورها لذلك وهكذا تقام شجرات عيد الميلادفى محطات السكك الحديد وصور (بابا نويـــل) والشموع والقناديل ممايكلف ميزانية السكة الحديدية الكثير وكذلك المطارات وغيرها من الوسائط.

وتمتاز اليابان بانها خالية من الامية مطلقا رغم صعوبة حروف اللغة اليابانية مما ادى لتأخر الطالب اليابانى اربع سنوات عن غيره من الطلبة الغربيين الذين هم فى سنه وكل ذلك يرجع لصعوبة اللغة الاصلية للبلاد زيادة عن التعليم الاجنبى .

وظاهرة اخرى تمتاز بهـا اليابان ان المكتبات غاصة بالكتب والرواد وهى زهيدة الثمن وفى متناول الجميع وتنتشر المدارس وترى اليابانيين يقبلون على القراءة والمطالعة فى كل مكان: فى الحدائق والطرق واثناء التنقل بالسيارة والقطارات والطائرات حتى خلال فترات انتظار وسائل النقـل .

وتكثر الصحف وتنتشر وهى متعددة وكثيرا ما تكون الصباحية منها من ثمان صفحات اما المسائية فدون ذلك وهناك صحف يطبع منها يوميا اربع ملايين نسخة باللغة اليابانية وقد لاحظت ان لبعض المجلات واسطات خاصة منها الطائرات لالتقاط المعلومات والتوزيع كل ذلك رغم صعـوبة لغتـهم كما بينت سابقا فهى من نوعين ولكل نوع ٤٨حرفا وتوجد لغات اخرى تضم آلاف الحروف .

ولارقامهم فردية ومجموعة معان مختلفة وقد جر ذلك الخلافات بين أصحاب المحال والمصالح الحكومية عند اقامة اليافطات للسيارات والتلفونات .

واليابان بلاد جمعت بين الحضارة الشرقية والغربية دون مساس بتقاليدها وعاداتها القـوميـة .

واليابانى اذا ارتدى اللباس الغربى فلا تظهر اناقته لقصر قامته ولونه ثم انهم لا يعرفون الذوق لانتقاء الالوان والانواع من الملبوسات وتناسقها كما يعرفون ملابسهم الوطنيـة وتتعصب المرأة عندهم وتتفانى حبـا وولهـا بلباسهـا الوطنى .

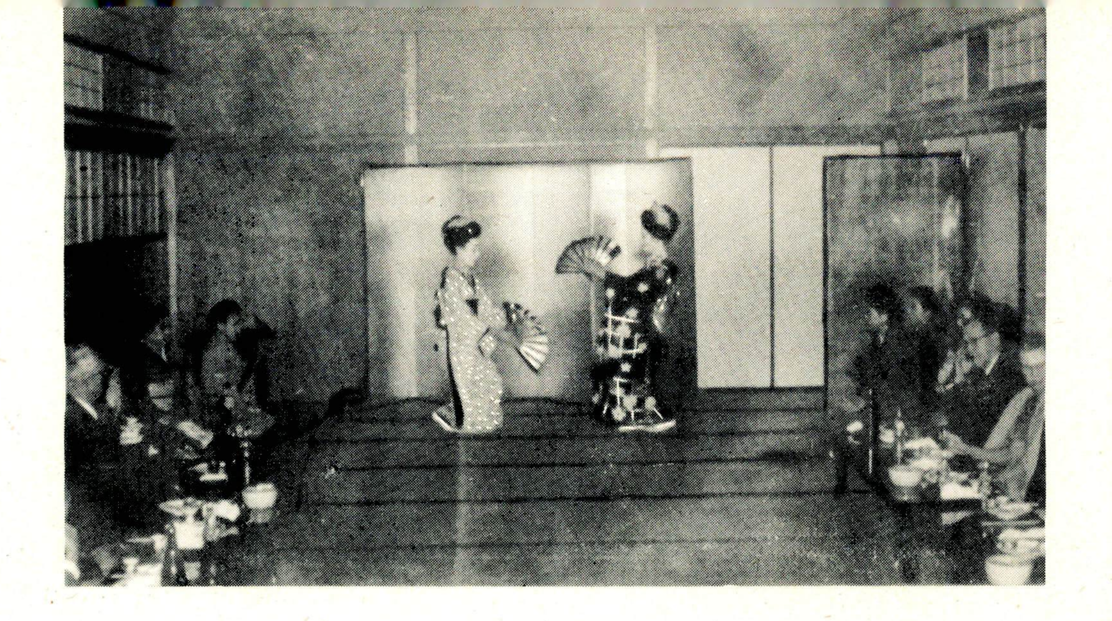
التناسل

وبصدد الكلام عن احوالهم الاجتماعية لا بأس من ان ابين لك ايها القارى العزيز ان تحديد النسل كان قبل الحرب ممنوعا عندهم حيث يعتبرون التناسل عبادة وقد حدث ان حلت باليابان احدى رئيسات جمعيات تحديد النسل وقد منعت من نشاطهـــا ومما يدعو للدهشة ان اليابان قـــد افاقت من غفلتها واخـــذت تؤمن بنظرية تحديد النسل وقد علمت ان الامبراطور الحالى خلال زيارتى قام باستدعاء رئيسة احدى جمعيات تحديد النسل وطلب منها القاء محاضرات في موضوع تحديد النسل وفوائده لنشرها على اليابانيين حتى يوجهـــوا توجيها لمصلحة الوطن .

المسائل الجنسية والاحتراف

ويظهر انا لاتصال الجنسى عندهم مباح لا يراعون له اى حرمة او خجل وهم يتخذون السميرات و هن دائما تحت الطلب ولهن مكاتب خاصة تديرها غادات وتستدعى من بيوتهـــا بالتلفون حالا وهؤلاء غير (الجيشا الشهيرات) و (الجيشا) كلمة تطلق على سيدات الترفيه ولا تعنى ما يقصد به من معنى لفظة « فاسقة » حسب المألوف عندنا اى المومسات كما يتبادر للذهن — وهؤلاء النساء مهنتهن الترويح عن النفس فى سهرات فردية او ايام وليال متوالية وكثيرا ما تكون دعوتهن للترفيه الجماعى اى الجماعات والاصدقاء ويمكن تعددهن حسب رغبة الداعى اوالداعين اى بالنسبة لكل منهم واحدة للترفيه عنه والترويض والتسلية والتمتع ويشترط عدم حضور امراة غريبة عنهن.

ومن الجيشات من لها دعاية واسعة ومعاشرة ممتعة وخلوة رائعة للغاية ودعابة ولباقة وهما اساس العمل عندهن ويترا وح اجر الواحدة منهن بين الجنيه والجنيهين عن كل ساعة ولكن ليس كلهن بهذا السعر بل فيهن من تتقاضى جنيها واحدا عن اليوم والليلة حسب درجتها وكلهن ملمات وبارعات فى فن تقـــديم الراح وابتكار النكت والقصص والحكايات



طوكيو ـ حفلة سمر تحييها بنات الجيشا (مشهد رقص وطني ياباني)



طوكيو ـ صورة التقطتها لاحدى بنات الجيشا وهي تقدم لنا المبردات

66a

المرحة وخصوصا ما يتعلق منها بالمسائل الجنسية والغرامية والعواطف والشعور والاحساس وهـن يتلقين هذه المهنة فى مدارس خاصة ويقدمهن اولياء امورهن من السن السابعة من عمرهن لتلقى شئون المهنة والدراسة حيث تلحق الفتاة باحدى المحترفات تحت التمرين وعندما تكون فى حالة وضع يسمح لها بممارسة المهنة توضع تحت التجربة ثم تشق طريقها تدريجيا على ان تدفع اجرة التعليم والتدريب من المحصول وتبقى تحت الاستثمار والاستغلال حتى تسدد ما عليها من ديون - وهن يعملن دائما مع مجموعات يربطها نظام دقيق. وكثيرا ما تتمكن الفاتنات منهن من الاستحواذ على القلوب ومن ثم الظفر بالزواج من رجال أرقى الطبقات .

المراقبه الصحية :

والنساء باليابان تحت المراقبة الصحية التامة على الدوام وهم شعب واقعى وقد لاحظت ان اليابانيين لا تنتشر عندهم العزوبة .

الطلاق :

وللرجل ان يطلق زوجته وله ان يحتفظ بهـا فى البـيت كفرد من افراد الاسرة ويتجوز غيرها واذا تقدم احد لخطبتها يجوزها له اذا رغب فى ذلك .

التقدم :

واليابان تقدمت فى الحضارة مع المحافظة على التقاليد .

وسائل النقل :

والبلاد اليابانية نظيفة وتكثر بها وسائل النقل وهى متعددة ومنظمة ونظيفة واغلبها يدار بالكهرباء وبهـا تكييف الهواء وخصوصا التدفئة وبها مضخمات للصوت لغرض الارشاد وتقديم الاغانى والترفيه كما بهـا « البارات » والمطاعم ويتوفر كل ذلك فى وسائل النقل العصرية وفى ذلك ما يشجع الكثيرين على الاسفار والرحلات .

الاكل فى الشوارع :

وقد لاحظت خلال اقامتى ان من عاداتهـــم عدم تناول الاكل فى الشوارع وهم يستغربون صدور ذلك عن اى شخص حتى ان من يحرك فكيه او يمضغ شيئا فى الشارع يلفت الانظار كأنما يصدر عنه شيء قبيح .

حمل اللثام :

كما لاحظت ان بعضهم يحملون اقنعة مثل (اللثام) عندنا لتغطية الفم من شدة البرد وهذه تظهرهم بمظهر وصورة دميمة وهم سواء فى حمل هذا الغشاء الرجال والنساء .

الهجرة :

ومن عادات اليابانيين انهم يكرهون التنقـــل والهجرة بخلاف الصينيين ولا يوجد خارج اليابان اكثر من مليون يابانى ويظهر لك الفارق جليا اذا علمت ا ن بجزيرة جاوا وحدها مثلا سبعة ملايين من الصينيين اى بنسبة ١٠ ٪ من سكانها – والدارس لاحوال اليابان ونظمهم الاجتماعية وطبيعتها يعلم ان الحق فى جانبهم فى عدم تركهم بلادهم لجمالهـــا ومناخهـــا ولانهم محافظون واذا خرجوا من بلادهم لا يجدون الكثير من عاداتهم وهم لا يستقرون فى اى بلد خارج اليابان الا اذا وجدوا انفسهـــم فى مستوى عال من العيش يضمن لهم كرامتهم امام الشعوب .

طريقة طهى المأكولات

وكما قلت مرا را ان اليابانيين لا زالت عاداتهـــم محط احترام ومحافظة تشبه التقديس والارتباط الوثيق فعاداتهم فى الاكل هى هى لم تتغير وعندهم مطاعم كثيرة حتى انك تستطيع القول بان بلاد اليابان تكاد تكون اكثر بلاد العالم واغناها بالمطاعم أما غالب اكلهم فهو الارز وذلك بدلا من الخبز عندنا ويتناولونه بالعيدان على طريقتهم الخاصة وهم عند



صورة طريقة احضار الطعام ويرى وهو يطهى لى بحضورى كعادتهم المألوفة التى تكلمت عنها كما ترانى ممسكا بالعيدان بدلا من الملعقة والشوكة - والعجيب انه كلما نضج نوع نشرع فى تناوله من انيته على النار بعد تبريده فى وعاء صغير وقد جلس عن يمينى المترجم تورو شيميزو وعلى شمالى مضيفتان لخدمتنا وطهى الطعام.

وكما يلاحظ فقد ارتديت الجلباب اليابانى وهذا اجراء لا بد منه فحالما تعزم على الدخول لبيت يابانى او فندق محلى يقدمون اليك اولا عند مدخل الباب حذاء وبعد دخول الغرفة يقدمون لك الجلباب ويساعدونك بكل خفة ولطف على ارتدائه .

واحذر من الدخول للحمام او دورة المياه بذلك الحذاء لانهم يعدون قباقيب خاصة بها وهذا كان مستعملا عندنا بطرابلس .



صورة لاحدى محلات التسلية وتشاهد الرواد وهم يقبلون عليه بشغف وينهمكون فى اللعب - وذلك بان يشتروا عددا من كرات الخرطوش كبير الحجم ويضعون كل مرة واحدة منه داخل فوهة آلة ثم يضغط عليها فتندفع بقوة وسرعة وتمر بين مضايق وتعترضها حواجز تخترقها الواحدة بعد الاخرى الى ان تفقد قوة الاندفاع فتتوقف فى احدى الحواجز وتدخل به فاذا كان الحاجز محتويا على كرات اخر سقطت لك جميعها فتربح حسب قيمة الفوهة والملاحظ ان الحواجز اغلبها فارغ بحيث كثيرا ما تسقط بها كرة الخرطوش بدون ربح.

68a

تناول الاكل يضعون موائد تتألف من حوالى عشرة صحون صغيرة وشبه مستديرة وهى اصغر من (فنجان الياغورت) واغلب المائدة تتكون من انواع الاسماك المجفف منه والطازج وله رائحة كريهة ينفر منها الانسان وببعض الصحون خل وباخرى (بهارات) ويصعب على الانسان تناول الاكل من تلك الصحون — وقد لاحظت ظاهرة عجيبة عندهم وهو ان اغبلهم يقدمون لك الاكل ويطهونه بحضورك (امامك) فوق (صفرة المائدة) المعدة للاكل وهذا يحدث فى المحلات الوطنية .

وكثيرا ما يقدم مع الارز والسمك شئ من الخضروات كاللفت المجفف والسوائل من البهارات كريهة الرائحة كذلك والحوامض والبطاطس والشاى وهو يشرب مع الاكل

الاستحمام قبل الاكل :

ومن عوائدهم ان يدخل الانسان الحمام قبل تناول الاكل كما يقدم له منديل مبلل بالماء الساخن لمسح وجهه ويديه عندما يفد على المحل .

الاصغاء :

ومن عاداتهم كذلك الاستماع اكثر من الكلام بل هذه هى اخلاقهم فهم اذا تكلم احدهم لا يتكلم الا بجملة محفوظة او مختصرة جدا فى : (نعم — او — لا — صحيح — تمام) ولا يفوه احدهم بكلمة تنم عن الاستغراب لانهم يعدون الاستغراب من قبيل الجهل وهو اكبر عيب عندهم امام الاجنبى لان اليابانى لا يرضى الاتصاف بالجهل واليابانى يتحكم فى اعصابه ويكبح مشاعره وغضبه ويغطى ذلك ويستره بابتسامته الباهتة .

الاخلاق :

ومن قرب عاداتهم كذلك واخلاقهم شدة الاحترام فهم يحترمون الجميع وخاصة الاجنبى وينحنون عند مقابلتهم لبعضهم بدون ان يقدموا ايديهم للمصافحة

لانهم لا يعرفونهـــا ويتكرر هذا الانحناء مرات متوالية مع تردادالتحية بالفم والانحناء عندهم يشبه الركوع عندنا ويحدث ذلك فى الشوارع وعند مدخل البيوت واما فى الغرف فيجلس الداخل على ركبتيه ويسجد دون ان تمس جبهته الارض وهى قريبة منهـــا . وعملية تحياتهم هذه مملة حقا بالنسبة لمن لم يتعودها وتقضى ظروف الزائر الالمام بها مهما كلفـــه ذلك .

التقليد :

وجملة القول فان اليابانيين محافظون كثيرا ويكرهون التجديد الذى يفسد العادات ولهذا يبغضـــون التطور ولا يأخذون من الغرب الا ما يفيدهـــم فى الصناعة او العلم اوما سواهما من الضروريات الملحة النافعة ولذا فانهـــم ينتقون المفيد ويأخذون عن كل دولة ما يعود عنهـــم بالخير العميـــم دون مساس بتقاليدهـــم وعاداتهـــم وهم بارعون فى التقليد الصناعى حتى انهم كثيرا ما يجنحون للاستحواذ على امتيازكل دولة واختصاصها فى المخترعات والابتكارات اما سوى ذلك فلا تشاهد اى انحراف عن طابعهم الاجتماعى الخاص وان كان قد طرأ بعض التطور فى بعض العواصم وبعض التغيير الكبير من حيث الازياء غيران القسم الاكبر لا يزال يحافظ على الزى القديم واما فيما يتعلق بالاكل والمسكن فانها لا زالت عل العادة القديمة حتى بالنسبة للطبقة المثقفة مما يدل على شدة تمسكهم .

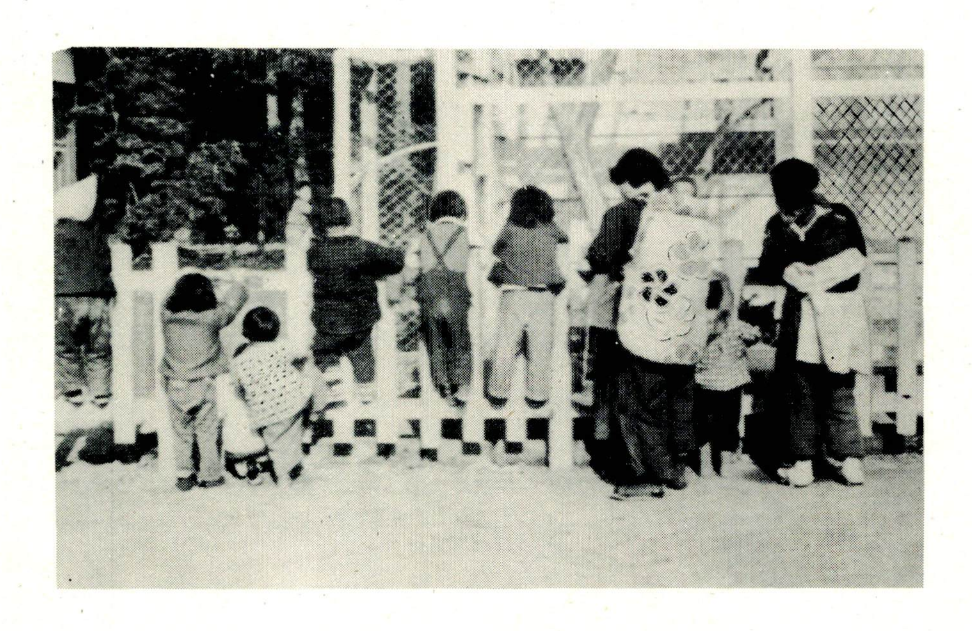
الروح العسكرية :

ومن تقاليدهم فى الجندية ان الواحد منهم عندما ينخرط فى سلك الجندية يدخل الثكنة العسكرية ولا يتصل باهلـــه حتى تحريريا لمدة ثلاثة اشهـــر .

ويلقن الجندى اول ما يلقن من تعاليم معانى التضحية والفداء وهى فى المقدمة قـــبل كل شئ وهكذا يلقن دروسا تدريبية ونظرية ويغذونه فكريا حتى تتكون عنده ملكة ورغبة تندفع من عقيدة تصبح راسخة على هذه الاسس والمبادى ـ فالجندى يضع الموت قبل كل



منظر بحيرة سارو ساوا بنارا ويرى حيوان يشبه الفزال او الودان



منظر نساء يابانيات يتمتعن مع اطفالهن بمشاهدة حديقة الحيوانات ، ويلفت النظـــر طريقة حمل الرضع من الاطفال وهى عادة يابانية طريقة رغم ارتدائهن البنطلون ٠

70a

شيء امام عينيه واذا مات في الجهاد فمعنى ذلك انه اثبت خلوده وخدم بلاده بحق وادى واجبه – اما من يقع في الاسر فقد جلب لنفسه ولوطنه الفضيحة والعار ولذا فانهم يقومون لملاقاة الموت بصدر رحب ودون مباهاة او دعاية .

ولقد علمت ان الفدائي الياباني كان قبل السفر لتأدية مهمته الشاقة يحضر لتوديع اهله وذويه بدموع الموت الصامت غير انه لا يبكي مطلقا لان ذلك يعد من العيب الكبير واذا دخل الطائرة لا يمكنه الرجوع لانه وحيد اولا ولان كمية الوقود تعطى للذهاب فقط ثانيا مما حفز بالامريكان في الحرب العالمية الثانية لان يستعدوا ويعدوا اسرابا من الطائرات تترصد للفدائيين اليابانيين وتضربهم بكل سهولة اذ ليس عندهم من وسائل الدفاع شيء او يكون قد نفذ وقود طائرتهم وهذه غلطة فاحشة في فنون الحرب ناتجة عن الغرور وشدة التمسك بالتضحية مما ادى الى فقد عناصر كثيرة وعدد كبير من ابناء اليابان ذهبوا ضحية هذه الشجاعة التي هي من ضرب الغرور والحرب خدعة وليست اندفاعا طائشا .

ومما يزيد الطين بلة انه حتى اذا اراد الطيار الفدائي العودة لخلل في محرك طائرته او بعض اجهزتها فانه عند الهبوط الى الارض تنفجر به الطائرة ويفارق الحياة وهكذا عليه ان يموت ميتة شريفة وتشجعه امه وابوه على هذه الميتة منذ الوداع حيث يودعونه بعبارات السرور والابتهاج .

مزاولة الرياضة :

ومن مميزات اليابان الاجتماعية الاقبال على الترفيه والترويح عن النفس ومزاولة شتى ضروب الرياضة كالمصارعة اليابانية الشهيرة وجميع انواع الرياضة والتسلية وعندهم كثير من النوادي والملاعب – اما الرياضة المفضلة عندهم بعد المصارعة فهي رياضة تسلق الجبال لكثرتها عندهم وقد تم اكتشاف جميع جبالهم والصعود اليها والاستطلاع

على احـوالها ومناخهـا وطبيعتها وذلك لانها متوسطة الارتفاع ويميل اليابانيون كما قلت للطرب والرقص ويستعذبون الموسيقى الغربـية ويستمتعون بهـا وعندهـم آلات منها الطنبور الذى له ثلاثة أوتار وقطع أخرى تكثر بها الاثار ويلاحظ ان أنغام ألات الطرب والموسيقى باواسط آسـيا احسن من شرقيها حيث تقرب الالحـان لتلك التى يطرب ويميل لها العربى - واما رقصهم فرقيق وبخفة ورشاقة مع بطء فى الحركات وهو لا يثير فى الانسان اى معان او دوافع اواحساس بشعور بلذة اوطرب وهو شىء ممل اذا طالت مشاهدته وهم يرقصون دائما حاملين المظلة وتارة المروحة مع اللباس الوطنى كما يهتمون كثيرا بالتمثيل المسرحى وعندهم روايات عظيمة خالدة ويعتنون كثيرا بالمناظر الخلابة والمشاهد المغرية والممثلون جميعهم من الرجال ويرتدون افخـر الملابس وكثيرا ما يلبسون الاقنعة بدلا من المكياج وذلك لكسب الوقت اذ يأخذ المكياج اليابانى الكثير من الوقت لانه اصعب من غيره .

التمثيل المسرحى :

وقد تمكنت من مشاهدة رواية فى مسرح الاوبر بمدينة طوكيو وكان موضوع الرواية قصة اجتماعية محزنة تدور حول بعض العناصر الطيبة والشريرة غدت ضحيتهـا اسرة كاملة كانت قد انخدعت لصديق لها واجرت له شقة من منزلها فاستعملها كما خور موهما باستخدام زوجة صديقه وعندما اكتشفت هذه امره وافتضح عندها اغراها بالمال وطلب منها استئجار حجرة من البيت التى تقطن به الاسرة واعلمت المرأة زوجها وساءت العلاقة مع الصديق ثم طرد وهكذا لم يتورع الشخص النذل من الوشاية للبوليس ودفعه لالقاء القبض على زوجة صديقه وعندما جاء البوليس واقتاد الزوجة البريئة وابنتها الصغيرة ثارت ثائرة الزوج وانقض على البوليس فقتله والقى عليه القبض و حكم عليه بالسجن فى جزيرة بعيدة عن اليابان وبعد هذا الحادث استحوذ الصديق النذل على زوجة صديقه وابنتها واراد التمتع بهـا غير ان المرأة العفيفة ابت ورمت بنفسها فى قاع بئر مفارقة الحياة ولحقت بها ابنتها جوعا وكمدا - ودارت الايام وفر الاب من سجنه ليعود لزوجته وابنته وفى طريقه سمع

طوكيو ـ امام القصر الامبراطورى مع لفيف من الرفاق



صورة التقطت لنا امام دار الاوبراليلا قبل دخـــول المسرح

بوفاة زوجته وابنته وبما حدث لها وكان يريد الانتقام من صديقه الخائن ولكنه اشترك في معركة والتقى بشرطي وتعارف به واجتمعا مرارا وقد طلب منه القاء القبض عليه فرفض الشرطي ذلك مبديا رغبته في الاقلاع عن ايذاء الغير وعن تأنيب ضميره له لانه اضر بكثيرين وانه يريد التكفير عن ذنوبه ولكن الاب الذى لم يعد له في الحياة اى امل فضل تسليم نفسه والموت على ما لحقه من عار بواسطة صديقه الخائن وافضى للبوليس بالاسباب التى دعته للالحاح والمطالبة بالقاء القبض عليه وسرد قصته واعترف بارتكابه جريمة قتل الشرطي وبفراره من السجن وبعزمه على الانتقام من صديقه الخائن وما يساوره الان من تأنيب الضمير مما جعله يفضل الموت على الحياة بدلا من قتل صديقه الخائن لانه يريد ان يلحق سريعا بزوجته وابنته ضحيتى الغدر والخيانه وقد كانت الرواية من ثلاثة فصول وجميلة وممتعة للغاية لما احتوت عليه من مشاهد محزنة ومعان بليغة وفن رفيع في الاخراج والتمثيل

معتقداتهم:

اما وقد تطرقنا لكل هذه النواحى الاجتماعية فلا يفوتنا الكلام عن ناحية هامة وهى موضوع حيوى لا يصح ان نغفل عنه وتلك هى معتقدات اليابانيين ودينهم ولا بد من ان نعرف ان ٩٠٪ منهم يتدينون بالبودية و ٥٪ بالمسيحية وذلك رغم نشاط المبشرين الذين يظهر انهم فشلوا في مهمتهم لان اليابانى ينظر للمسيحية نظرة خاصة ويصمها بانها دين استهار لان معتنقيها لا يعرفون واجباتهم الدينية ولا يتقيدون بطقوسها — ويرى اليابانيون ان دينهم يربطهم ببعضهم وفيه التسامح ونظام الاسرة اكثر من غيرهم اما الدين الاسلامى فلم يصلهم عنه الا النزر اليسير وهذا تقصير من الدول الاسلامية والمعاهد الدينية الكبيرة التى يتحتم عليها ايفاد بعثات دائمة للتبشير والدعوة لكسب الانصار في مختلف الامم ونشر الاسلام ومبادئه السمحة ويكفى القول بان في اليابان جميعها لا يوجد سوى (٢٧٠) مسلما فقط منهم (٢٠٠) يعيشون بطوكيو و (٧٠) بمدينة كوبى ولا يزيد عدد المساجد عن ثلاثة : اثنان منها بطوكيو والاخر بكوبى .

اما باقى السكان فلا دين لهم وهم يعبدون في الحياة الاله الذى اشار الى البحر فخرجت

جزر اليابان (حسب اعتقادهم) واسمـــه سنتستكو وهو فوق الخلق وارفع من الرجال الذين منهم بودا وفى كل بيت معبد لهذا الاله وآخر لبودا ويقدس كل منهما حسب الظروف والغاية فيعبد بودا مثلا عند ذكر الاموات ويعبد الانسان فى حياته سانتيستيك وتختم حياته فى الممات لبودا لانه رجل مقدس وميت مثلهم .

التمسك بالدين :

وجملة القول فان الشعب اليابانى متدين وله عدة معتقدات ، والطبقة الارستقراطية تدين (بالشنتوية) ولا يعتقدون فى القيامة ولا البعث بل عندهم ان الموت هو خاتمة المطاف

الشنتوية والمعانى السامية :

والدين الشنتوى هو دين اليابان الاصلى – اما البودية فقــد جاءت الى اليابـــان من الصين ,وكوريا وقد تكيفت واخذت البودية لها مذهبا آخر فى اليابان وهى تختلف باختلاف المذهب و ان كان جوهرها واحدا اما الشنتوية فهى دين الوطنية عندهم والاخلاص لله والوطن فى شخص الامبراطور وليس بمعابدها تماثيل ولا تفتح الا فى بعض المواسم ويتمسك بهذا الدين رجال الاعمال وذه و الجاه والطبقة الراقية وهم يقدسون الاجداد كما هو الحال عند البودية ولهذا تربطهم رابطة السلالة من آدم هذه نظرتهم لبعضهم ولذا فان الجميع يعملون بقلوب سليمة وقد جاءت التضحية من هنا من اجل الاسرة والفداء من اجل الوطن الذى يضم الاسرة .

البودية والتسامح :

والبودية دين التعاون والتسامح والتآخى والموقف السلبى وقد اخذ غاندى من هذه المبادىء الكثير لان البودية منبعها الهند – والبوديون يتصفون بروح سمحة وبوداعة وهم لا يتمسكون حتى بحقوقهـــم عندما يطلب منهم الصلح لانهم يعدون ذلك من قبيل العناد والخروج عن العرف والذوق السليم .

عقيدة التناسخ :

والبودى يعتقد ان هناك حسابا وتناسخا فى الارواح وبسبب ذلك كما قلت سابقا يقيم اليابانى فى بيته معبدين احدهما شنتوى والثانى بودى وهكذا فى كل بلاد اليابان تنتشر المعابد المتنوعة حسب المذاهب وقرب بعضها ولذا يفضل ان يعيش اليابانى على دين

الشنتوية ويلقن قبل موته ليموت على دين البودية لكى لا يحرم من البعث والتناسخ.

الاساطير :

وهكذا فانهـــم يرددون بعض الخرافات والاساطير الغريبة والتى هى بلا شك من نسج الخيال المبالغ فيه ويتعصبون لها رغم ثقافتهـــم العالية .

ومن تلك الخرافات والمعتقدا ت ما اصبح راسخا معمولا به وذلك كقيام معابدهم بدق النواقيس آخر يوم من السنة دقات تعادل ايام السنة وهى (٣٦٥) وهم يعتقدون ان كل دقة تعودعليهـــم بالغفران ومحو ذنوب البشر المرتكبة خلال يوم من السنة حتى انهـــم يؤكـــدون أن مـــن يمـــوت ذلك اليوم عقب الفراغ من جميع الدقـــات أى (٣٦٥) يكون قد غفرت له جميع ذنوبه ويموت طاهرا كمن ولدته امه .

المعابد

والمعابد البودية تضم النواقيس والتماثيل والاصنام بالاضافة الى الصور والتعاويذ المخطوطة وحاملات الشموع من القناديل واوانى حرق البخور وغيرها من أدوات الزينة والتقديس وبمداخل المعابد وجوانبها تماثيل بشعة يتطيرمنها الزائر وقد صممت لتحرس المعابد وتطرد الشياطين وهى محل اهانة الزوار المحليين .

وتكاد تكون جميع المعابد من الخشب كما ان جوانب اطراف سقوفهـــا من الخارج منحنية ومعكوسة الى فوق ويقال ان ذلك جعل خصيصا لطرد وسوسة الشياطين والجن .

وتعلق بجوار المعابد وقربها فى الاشجار وغيره اوراق وخرق وقطع اقمشة للندر وهذا مستعمل حتى عندنا فى الاضرحة والمقابر وفى كل بلاد آسيا التى زرتهـــا وافريقيا.

والعجيب من امر معتقدات اليابان هذ الانتشار الكبير للمعابد وهى مشيدة حيثما حللت للديانتين جنبا بجنب وكثيرا ما ترى الشخص يدخل يقدس فى هذا المعبد ثم تشاهده فى الثانى والاغرب منه ان بعض الكهنة يقومون بالطقوس الدينية فى المعبدين ومن هذا يتجلى ان المسألة قد اقتربت من بعضها من حيث العقيدة وانها اصبحت مسألة مذاهب لا ديانات وفوارق .

ومن جملة معتقداتهم ان بودا خلق انسانا ثم سمت نفسه وروحه حتى اصبح فى صف الالهة.

تقديس الامبراطور

كما انهم يقدسون الامبراطور ويعتبرونه ابن السماء وان سلالته منبثقة عن الشمس ولذا فانه فوق الجميع وارفع من الكل وهم لا يرفعون فيه بصرهم وعندما يخرج فى المناسبات ينظر الاشخاص الى الارض اذا صادفهم فى الطريق لانهم لا يقصدون محل مروره ومنهم من يلقى بنفسه على الارض خشوعا وقد كانوا قبل الحرب العالمية الثانية يذكرون اسم الالـــه فى كل كتاب فى اول الصفحة ويختمونه باسم الامبراطور وقد كانت الاجيال تلقن هذه العقيدة والفدائيون كانت عقيدتهم هى حمايه الامبراطور والوطن . وعندما القيت القنبلتان الذريتان على اليابان طلب الامبراطور من القيادة اليابانية الاستسلام للحلفاء واعلن ذلك حقنا للدماء ومحافظة على بلاده وامته من الدمار وقد استغربت ذلك القيادة العليا وتورطت لانهـــا كانت تود مواصلة الحرب الى النهاية حتى احراز النصر ويقول بعضهم ان الامبراطور بلغه انهـــم زودوه بمعلومات غير صحيحة وقدمت له بيانات مبالغ فيها على العتاد والجيش والامكانيات .

اما فضل الاتجاه لحب الوطن وتقديسه فى شخص الامبراطور فانه يرجع الى توجيه الامبراطور ميجى فى آخر القرن الثامن عشر باعث النهضة اليابانية الذى حول الشعب ووجهه وجهة جعلت منه وطنيا مخلصا وفدائيا شجاعا مقداما من الطراز الاول مما جعل اليابان تفتخر وتعتز بشجاعة ابنائهـــا النادرة .

وقد علمت ان الامبراطور (ايباس) فى القديم اباح لليابانيين اتخاذ عدد كبير من الخليلات مع الاحتفاظ بالزوجة ـ ولعله من قبيل سياسة زيادة النسل للاكثار من السكان ومباهاة الامم بالعـــدد .

تقدم الزراعة والصناعه

الشعب اليابانى شعب عمل وكد كماسبق ان بينت ذلك فى مواضع اخرى من هذا الكتاب وهو لا يفتر عن العمل رغم ان ارض بلاده جبلية وان نسبة ١٥ ٪ منها فقط صالحة للزراعة حيث ما سوى ذلك يتكون من جبال ومستنقعات وانك ترى الحقول والمزارع والبساتين زاهية مزدهرة تسر الناظرين بروائحها الطيبة وعبيقها ومناظرها الخلابة والـذى ظهر لى هو أن الزراعة عندهـم يـدوية ولا يستعمـلون الالات الا نادرا لكثرة اليـد العاملة عـندهم وخوفا من تفشى البطالة فى المجتمع ومع ذلك فان الزراعة فى اليابان على احدث الاساليب التقدمية ومزدهرة عندهم وقد ساعدهم عامل خصوبة التربة – ومما لاحظته اننى لم اشاهد فى اليابان جرارا يشق الارض او آلة للحصاد اوغيرها رغم انى قطعت مسافات شاسعة .

وقد زاد من اتجاه اليابان للزراعة ما سببته الحرب الاخيرة من مصاعب لتوقف الصناعة بعد الحرب حتى ان الطبقات العاملة فى المصانع وكافة الشعب اصبح يعانى العوز والفاقة وقد كان فى ذلك حافز للاقبال على خدمة الارض واستخراج خيراتهـا وهذا ما جعل اليابان لا تفقد مكانتها الزراعية رغم كونهـا قد تحولت الى بلد صناعى يشار اليه بالبنان زاحم اكبر البلدان الاوروبيـة .

تنتشر عندهم اصناف الاشجار ويكثر الاقبال على تربية دود القز كما ينتشر عندهم فى الفسقيات والمستنقعات نبات السوس وغيره من الانواع المتعددة التى لا اعرف لها اسما ولا نوعا مما ينبت فى الماء ونبته وازهاره ذات جمال بديع نادر وهذا لا يتوفر ولا يوجد عندنا ولا فى كثير من الاقطار التى شاهدتهـا .

تنسيق الحدائق :

والشعب اليابانى مغرم بتنسيق الحدائق وغرس الازهار التى تنتشر بكثرة حتى تكاد تصبغ طابعا خاصا وتجعل المدن والقرى حدائق عاطرة ساحرة .

الملكية الفردية :

اما الارض فيصعب تملـكها وتكاد تكون اصغر ملـكية فى العالم بالنسبة للفرد

والتوزيع حيث المساحات الموزعة تدور بين الفدان والخمسة افدنة وهذا نادر.

ازدهار الصناعة :

ومن حيث التصنيع والصناعة يمكن القول بان اليابان احرز تقدما كبيرا حتى اصبح ينافس كبريات الدول الاوروبية المتقدمة صناعيا.

وبما ان الشعب اليابانى كان منعزلا ولا يكثر افراده التجوال فى العالم وينفرون من الاختلاط ويكرهون الاغتراب ولذا فقد انتشرت وازدهرت الصناعة عن طريق الدولة التى وضعت برامج للتصنيع لان الشعب لا يعرف عن الصناعة شيئا ويجهل علومها واساليبها والمخترعات الالية المنتجة وهكذا اكثرت الحكومة من المعامل والمصانع وافتتحت المدارس الصناعية ووجهت شعبها حتى انتشرت انتشارا كبيرا قبل الحرب وقد نجحت الدولة اليابانية فى سياستها التصنيعية لانهـــا لم تبق تحت رحمة تقدم الافراد اوالممولين من المستغلين وقد زاد اشراف الحكومة على مصانعـــها من النشاط والانتاج وذلك لشدة المراقبة الشاملة.

وبتلك الطريقة فقد وفرت الدولة العمل لجميع الافراد وكانت المنتجات رخيصة جدا لكثرة اليد العاملة وقلة النفقات وهكذا غزت المصنوعات اليابانية الاسواق وراجت روجانا كبيرا اقض مضاجع جميع اصحاب المعامل قبل الحرب وقد تعطلت الصناعة بسبب الحرب العالمية الثانية واخذت الان تعود لحالتها وتسترد مكانتها.

والعجيب ان ما يحدث من حيث تفوق ورواج منتجات المعامل والمصانع الحكومية فى اليابان هو خلاف وعكس ما نعهده فى البلاد الاخرى من العالم حيث كانت ولا زالت تكاليف المنتجات الحكومية ارفع وازيد من منتجات المصانع الاهلية لان سعر الانتاج الحكومى مرتفع ولان المصانع الحكومية لا تجد التشجيع الكافى والسوق الملائمة حتى انها تقتصر فى بعض الدول على انتاج المواد الحربية والاسلحـــة وذلك راجع لكثرة

المصاريف وقلة الانتاج وعدم الاتقان .

اما فى اليابان حيث بدأت الحكومة فى تأسيس المصانع والمعامل واشرفت عليها وادارتهـا ووجهت شعبها عاد ذلك الاهتمام على البلاد بالتقدم والازدهار ومضاعفة النشاط والسير الى الامام خطوات حتى عم التصنيع وانتشرت روح النهضة الصناعية وهكذا فقد تخلت الحكومة شيئا فشيئا للافراد والشركات والمؤسسات والمنظمات واخذت هذه تتقدم بالصناعة دون ملل ولا كلل حتى وصلت البلاد الى مكانتها المرموقة فى فترة وجيزة وقد اعطت بذلك درسا لكثير من الامم المتقدمة صناعيـا والمتخلفة — فلعل الامة العربية تسير على هذا المنوال وتدرس عن كثب مناهج وتطور سياسة التصنيع اليابانية ولعلها تقبل على تطبيقها بحذافيرها فتعمل على تحريرها اقتصاديا وصناعيا وتوجه بذلك اكبر ضربة لمن يتكالبون على اسواقهـا من مختلف دول التوسع والاستغلال .

والآن وقد حاولت جهدى اعطاء القارىء الكريم صورة واضحة بقدر الامكانيات والاستطاعة فى مثل هذه العجالة عن اليابان واحوالها الاجتماعية فقد رايت اتماما للفائدة ان اورد المعلومات الاجمالية المختصرة التالية التى يمكن ان تكون مرجعا للسائح الطالب والباحث عن معلومات عن اليابان مع اثبات ان هذه المعلومات قد اخذت من كتيب دليل الزوار لليابان الصادر عن مكتب السياحة وترجمتها للعربية وهى لا تخلو من الفائدة المرجوة لكل قارىء او باحث وهو الهدف الذى ننشده دائما ونسأل الله التوفيق للجميع .

معلومات عامة عن اليابان

الماحة جغرافية

الجـــزر

تتألف اليابان من اربع جزر رئيسية هى (كوكايدو– هونشو– شيكوكو– وكيوشو) ومن جزرا خرى صغيرة عديدة لمسافة ١٣٠٠ ميلا وتبلغ مساحة اليابان حوالى (١٤٢،٣٣٨) ميلا مربعا كما تمتد شواطئها طوال مسافة ١٦،٢١٤ ميلا .

أما جزيرة هوكايدو فتبلغ مساحتها ٣٠٣٣٤ ميلا مربعا بما فى ذلك الجزر المجاورة الصغيرة وهى اكثر الجزر التى تقع فى الشمال وهى اصغر من الصين الهندية اما هونشو اومايئلاند فمساحتها ٨٨،٩٦٨ ميلا مربعا وهى كدولة مينيشوتا تقريبا اما مساحة شيكوكو فهـــى ٧٢٨٠ ميلا مربعا وهى اصغر بقليل من جرس الجديدة . اما كيو شوفان مساحتها تبلغ ١٥٧٥٦ ميلا مربعـــا .

الجبـال

من المناظر الخلابة التى تمتاز بهـــا اليابان عدد وكثرة انواع جبالها وتتكون تلك الجبال فى اغلب الاحيان من تأثير الزلازل ومن ثم كثيرا ما يحدث بسبب ذلك شلالات وعيون مياه ساخنة وبحيرا ت ساحرة الجمال بديعة ومواقع هادئة ذات طابع جذاب ومن اعلى الرؤوس فى اليابان جبل فيو جى الذى يبلغ ارتفاعه حوالى ١٢,٠٠٠ قدما وهو من اشهـــرها ويعتبر كذلك هذا الجبل من النوع الفريد الممتاز بالبراكين فى العالم وهو منذ ما يزيد عن مائتى عام متوقف عن الحركة ولم يحدث زلازل اوهزا ت .

وتعتبر سلسلة الجبال التى تخترق من الشمال الى الجنوب وسط منطقة هونشو الواسعة كسلاسل الالب وتتركب من ثلاثة جبال بركانيـــة . .

الانهـــار

ان انهـــار اليابان بشلالاتها ومنحدراتها السريعة السقوط رائعة المشهد وتكسو المواقع جمالا بديعا خلابا ورغم كونهـــا قليلة الاستعمال فى النقل فانها جميعا تستغل عادة كمستودعات مياه وخزانات للرى كما تستغل عل نطاق واسع كمصدر لانتاج القوى الكهربائية اما اطول نهر فى اليابان فهو نهر شيغانو ويبلغ طوله ما يزيد عن ٢٠٠ ميل ويدفع بمياهه فى البحر اليـــابانى بنيغـــاتا .

العيون الساخنة

نظرا لطبيعة الارض البركانية فان العيون الساخنة تنتشر فى جميع انحاء اليابان اذ يزيد عددها عن الالف (١٠٠٠) وهى معترف بجودتهـــا وصلاحيتها المنقطعة النظير فى العلاج كما تستعمل مياههـــا من قبل الفنادق والمستوصفات ومن بعض المنازل الخصوصية فى عدة مناطق كما تستعمل فى اغراض اخرى للسقاية والزراعة وغيرها .

الطقس

نظرا لموقعها الجغرافى فان اليابان تمتاز باعتدال طقسها الذى يتشابه فى كثير من لاحيان مع طقس وسط جنوب او ربا .

الفصول الاربعة

تكتسب اليابان روعة عندما تكتسى اراضيها بخمائل الربيع والازهار الفيحاءالتى ينتشر عبيقها حيثما حللت وتلبس الارض حلة سندسية من الازهار والنوار تغطى الجبال والربا والحدائق والمزارع والبساتين والمنتزهات ثم يأتى فصل الصيف وكثيرا ما تقع امطارهم خلال اسابيع تفصل بين هذين الفصلين وخلال شهر يونيو . ويبتدىء الاصطياف فى اوائل لوليو على البلاجات وتسلق الجبال وكافة الرياضات التى تمارس عادة فى هذا

الفصل ويزول الصيف سريعا بدنو شهر ستمبر حيث يقبل الخريف وهو فصل الامطار ويدوم الى نوفمبر ويعتبر الخريف من انسب الاوقات لزيارة القرى الزراعية حيث يكون الفلاحون منهمكين فى زراعة الارز ويقع الشتاء بين ديسمبر وفبراير ويعتبر فصل الركود والخمود نظرا لطول الثلوج الكثيرة التى تعرقل كل نشاط كما يحدث فى كثير من بلاد العالم.

الملبس والمسكن والمأكل

ينتشر بصفة واسعة استعمال الملابس الاوروبية من طرف الطلبة والمستخدمين فى اليابان ورغم ذلك فان اللباس الوطنى التقليدى لا يزال يهيمن على البيوت حيث تجد الاجيال المتقدمة والمسنون فى ذلك لباسا لائقا ومتمشيا مع حياتهم الاجتماعية . واللباس الوطنى التقليدى اليابانى يعتقد الكثيرون من الاجانب انه انسب لباس للنساء فى العالم ويتألف هذا من نوع يدعى باليابانى «كيمونو» وهو كالقفطان وله متممات تدعى «اوبى» (حزام) وهو كالازار الذى يلف الكيمونو لفتين بالنسبة للنساء ومع ربطة على الخلف (فيوكو) وله رسوم والوان خاصة تتمشى مع المناسبات ثم (الهاوورى) وهو يستعمل عادة فى فصل الصيف مع الكيمونو ثم (التابى) المصنوع من القطن او الحرير ويكون الشكل المستعمل للنساء عادة ابيض اما لون ما يستعمله الرجال فهو الاسود او الازرق الغامق .

اما الاحذية فهى «الجيتا» من الخشب كالقباقيب (الشباشب) و «الزورى» كالاخفاف «السنادل» وتصنع من الخوص .

المسكن

ويتكون المسكن اليابانى عادة من بناء مشيد من الخشب وتفرش ارضه «البلاط» بنوع من الحصر دقيقة الصنع وتفصل الحجر عن بعضها بورق زجاجى او فواصل خشبية رقيقة قابلة للانزلاق ولا تزين الجدران باى نوع من الطلاء حيث المسكن اليابانى التقليدى حسب ذوق اليابانيين الذين يفضلون المحافظة على البساطة والطبيعة يحتفظ بطابعه الخاص

الذى يكتسبه من لون الاخشاب وعند المدخل حاجز (بارفان) انيق وتتبع البيت حديقة جميلة بديعة المنظر وكثيرا ما يكون بهـــا مقصف يستعمل لحفلات الشاى فى المناسبات

اما فى المدن فانهـــا توجد عمارات ضخمة شاهقة البنيان من الاسمنت المسلح (الخرسانة) وفى اكثر الاحيان تتكون من ثمانية طوابق وهى تمتد طوال الشوارع الرئيسية فى المدن الكبيرة كما تنتشر البيوت الكثيرة المكونة من شقق كانت قد شيدت لسد الحاجة قبل الحرب العالمية نظرا لازدحام المدن ورغم كل ذلك فان كثيرا من اليابانيين يفضلون طرازهم الفنى التقليدى لتشييد مساكنهم الخصوصية .

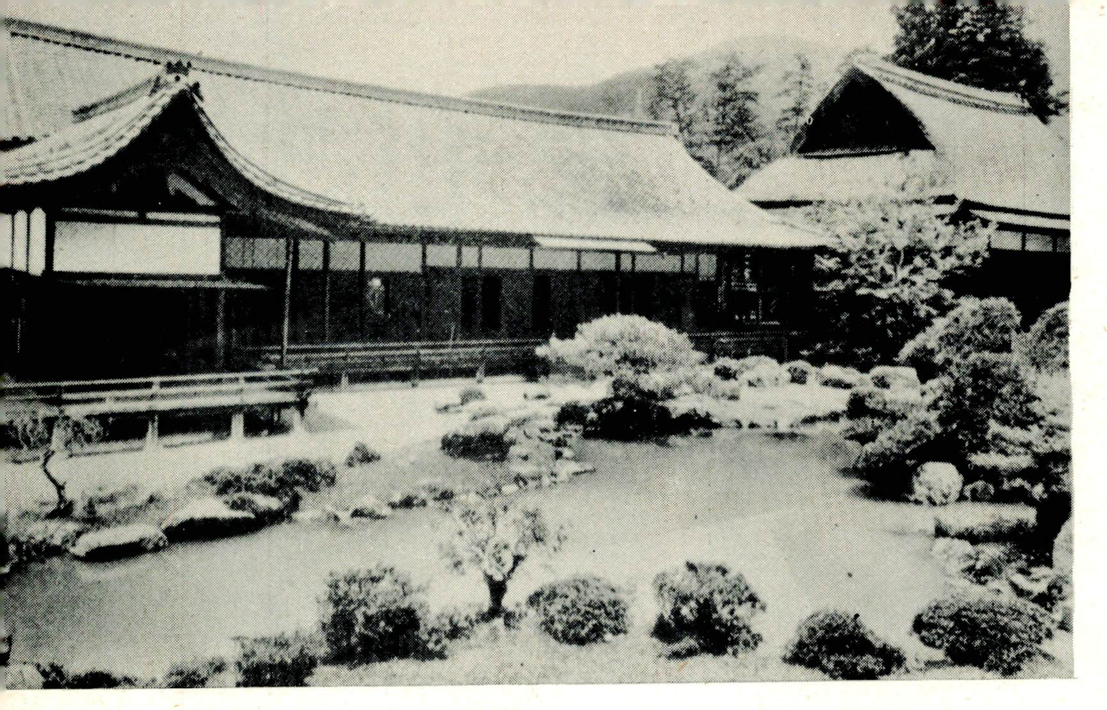
المأكل والمشروبات : ان الارز هو الغذاء الرئيسى فى اليابان ويكون متمما بالسمك والبقول وهذا يعنى ان اليابانيين يتناولون الخبز نادرا وكثير منهم من لا يعرفه بيننا يتناولون اللحم والبيض والسمن وما شابهها من المأكولات بل انها كذلك تنتج بكميات كبيرة وتستهلك على نطـــاق واســـع .

والا كل اليابانى على العموم يعتبر عندهم من النوع الذى تشتهيه الانفس مما لذ وطاب وتضفى عليه رونقا عادة الاوانى التى يقدم بهـــا والطريقة الخاصة فى تحضيره – والمائدة اليابانية تشتمل على انواع متعددة من المأكولات (وقد تكلمنا عن ذلك فى موضع آخر من الكتاب باسهـــاب).

ويستخرج العصير اليابانى من الارز ويتناول ساخنا كما تعتبر البيرة اليابانية من الانواع الجيدة العالمية – وتنتج كذلك المشروبات الكحولية كالويسكى وغيره .

اما الشاى الاخضر اليابانى فانه يحتوى على فيتامين (س) ويتناول ليس عند الاكل فحسب بل مرات متعددة فى اطراف النهار كما انه يقدم للضيوف باستمرار .

اللغـــة : يقول المختصون فى الدراسات اللغوية ان اللغة اليابانية تنتمى للغات الاورالية الشمالية ورغم ذلك فان منهم من يجزم بانهـــا من اصل آرى اوسامى



منظر بيت يابانى وتظهر امامه الحديقة التى تضفى عليه روعة وجمالا والفسقيــة ذات المنظر الطبيعى الرائع ـ وتمتاز كافة البيوت اليابانية بحدائقها وفسقياتها ومقاصفهـا



حسناء يابانية تنسق باقات الازهار فى بيتها واليابانيون جميعا مغرمون بالورود والازهار ومولعون بها مما يدل على رقـــة احساسهم ولطف ذوقهم السليم الراقى وهم يمتازون على غيرهم فى التنسيق

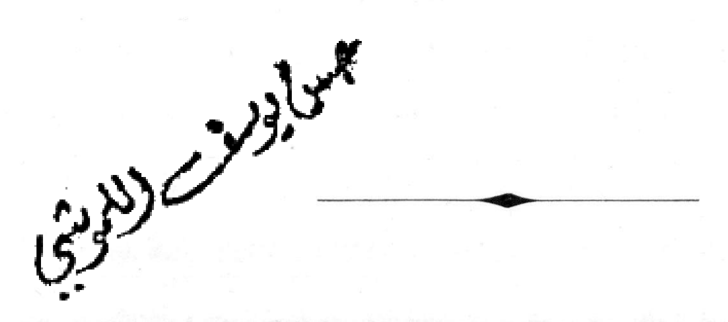
ومن خصائص اللغة اليابانية ان من قواعد تكوين جملها ان الاسم يسبق تعريفه وان الفعل الرئيسى يكون فى موخرة الجملة وان الضمائر المفردة وخاصة المفرد والمثنى كثيرا ما تحذف .

ويستعمل فى الكتابة ٤٨ حرفا تدعى كاتكانا او الكتابة المربعة – وهيراجانا او الكتابة السائرة وكلاهما مأخوذة من الحروف الهجائية الصينية وذلك بالاضافة الى الاف الحروف والرموز الصينية – والمعمول به حاليا هو استعمال الهيراجانا مع الرموز بصفة عامة والاختصار على استعمال الكاتاكانا فى التعبير عن الاشخاص والاماكن الاجنبية وبعض المصطلحات الفنية الداخلية وفى التلغرافات .

والجدير بالملاحظة هنا ان الحروف الصينية هى من الكثرة التى لا حد لها ومن الصعوبة الشاذة حتى ان العدد المستعمل منها فى المدارس الابتدائية والعليا هو محدود للغاية ولا يزيد عن الالفى حرف .

وتجرى القراءة من يمين الصفحة ومن اعلى الى اسفل ويبدأ من اليمين الى الشمال .

وينتشر استعمال اللغة الانجليزية حيث تعلم فى المدارس الابتدائية والعليا كما تدرس لغات اخرى اجنبية كالفرنسية والروسية والالمانية والاسبانية والصينية والاغريقية واللاتينية فى كثير من المعاهد .



مقتطفات من تاريخ اليابان

عند اوائل القرن الرابع كان سكان اليابان قد تجمعوا واتحدوا حتى كونوا من تكتلهم ذلك دولة كان مركزها ياما توكورت والتى تدعى الا ن محافظة نارا .

وقد كانت اليابان عرضة لتيارات نفوذ وشقاق بسبب المعتقدات البودية والكونفوشسية التى كانت لها سيطرة عظيمة على عقول الشعب اليابانى ولقد جاءت تلك التيارات اولا عن طريق كوريا وبالتالى عن الصين مباشرة .

وقد عرف القرن السابع فى اليابان بانه قرن الاصلاح ومن ابرز شخصيات ذلك العصر الامير الوصى على العرش شوتوكو الذى اشتهر بتشريعاته القانونية وعمل كثيرا للتقدم الثقافى ونشر المعرفة ونظرا لتشيعه للبودية فقد شيد ذلك الامير معابد كثيرة ومن بينها معبد هوريوجى قرب نارا ويعد من اكبرها ويرجع تاريخ تشيده الى سنة ٦٠٧ وهو لايزال فى موقعه الاساسى حيث اقيم منذ ذلك التاريخ .

عهد نارا (٧١٠ - ٧٩٤) اتخذت الامبراطورة الحاكمة جيموفى سنة ٧١٠ مقرا دائما لقصرها ومركز حكومتها ببلدة نارا وكان المعتاد من قبل ان ينقل كل من يتولى الحكم العاصمة الى مقر جديد حسب رغبته غير انه من ذلك الحدث التاريخى فان من ولى الحكم وقد بلغ عددهم سبعة من الامبراطوريين لم يغير احد منهم العاصمة من نارا وقد عاشوا بالتوالى بها طوال مدة حكمهم وقد ازدهر عهد (نارا) بنهضة ثقافية رائعة وقد انتجت ابانه كتب فريدة ذات قيمة عالية كما كان قد شيد فى ذلك العهد التمثال الضخم العظيم الذى يصور بودا العظيم بنارا والذى لا يزال موجودا حتى الان .

عهد هيان (٧٩٤ - ١١٨٥) خلال سنة ٧٩٤ قام الامبراطور كامو بنقل العاصمة من نارا الى ياماشيرو حيث شيدت مدينة جديدة تدعى هيان كيو وهذه هى اصل مدينة كيوتو الحالية ويمتاز العهد الهيانى بازدهار وقوة نفوذ القصر الامبراطورى فى اوله وبسيطرة الروح

العسكرية فى اواخره وقـــد كانت معيشة الطبقة الارستقراطيه فى بداية عهدهيا ن مليئة بالنشاط ومزدهـــرة وغنية بالرفاهية خاصة وانهم يتحكمون ويتصرفون حسب رغباتهم كما يشتهر ذلك العهد بتقدم الصناعة والفن ومميزات اليابان من ادب ونحت وذوق رفيع أما فى بقية انحاء البلاد فقد كانت قاحلة والرعب يسيطر من اقتحام قطاع الطرق وانتشار اللصوصية والقرصنة وقد جر ذلك الى التجاء الفلاحين لطلب حماية كبار الملاك الذين رأوا من واجبهـــم حمل السلاح ضد هجمات المعتدين ومن هنا انبثق ونشأ اصل طبقة الساموراى او المحـــاربين .

وقد كانت اول عائلة من الساموراى التى تولت زمام الحكم من (المينا موتوس) فى الشرق ومن (التايراس) فى الغرب اليابانى وقد تولت هذه الاخيرة الحكم عقب انتصارها فى حرب اهلية بكيوتو وتمكنت هكذا من كسب نفوذ كبير ومركز مرموق بالقصر وقد عاشوا لمدة عشرين سنه فى بحبوحة بكيوتو الى ان ازاحهم المينا موتوس سنة ١١٨٥ عن كرسى الحكـــم .

عهد كاماكورا (١١٨٥ - ١٣٩٢)

تولى بوريتو مورئيس عائلة الميناموتوتس الحكم بكاماكورا واسس حكومته من زعماء عسكريين وقد كانت الحياة فى هذا العهد بسيطة ومستقيمة وجدية وقد تميز بتقدم النحت بصفة ملحوظة وقد تعرضت اليابان خلال هذا العهد لمحاولات من طرف الاسرة المالـــكة بالصين بين سنوات ١٢٧٤ و ١٢٨١ والتى كان يهيمن عليها كبلانى خان الحفيد الاكبـــر لجنكيـــز خان وذلك بارسال قوات للاستحواذ على اليابان وقد نشبت معارك كان النصر فيهـــا حليف اليـــابانيين .

عهد موروماكس وازوكى مومویاما (١٣١٢ - ١٦١٥) : يمتاز هذا العصر بالخلافات بين زعماء الطبقات والتطاحن فى سبيل الحكم واهمال شئون الدولة واحوالها مما جر الى

حروب اهلية دامت مايزيد عن القرن وقد انتهت باستيلاء نويوتومى هيديوش على الحكم وقد اعلن نفسه رئيسا على كامل البلاد ورغم ذلك فقد احرز المجتمع اليابانى نوعا من التقدم والمدنية .

عهد ايدو (١٦١٥ – ١٨٦٨) : عقب وفاة هيديوش استولى طوكوبحاواجياسو السلطات واسس حكومته من الشوقونات فى مدينة ايدو وهى طوكيو الحالية ويمتاز هذا العهد بتعديل جهاز الحكم وتنسيقه وتثبيته على قواعد سليمة عادلة خلافا لما تعارف عليه الجميع فى العهود السابقة .

وقد عاشت اليابان لمدة تقرب من ٢٥٠ سنة خلال خمسة عشر جيلا من حكم الطوكوجا واشوتو نس فى امن وسلم لم تعهدهما من قبل ورغم كونها كانت حياة امن وسلم بابوا ب مقفلة اى ان البلاد غير مفتحة الابواب فى وجه الاجانب سوى الهولانديين او الصنيين الذين كان مسموحا لهم بالمتاجرة فى ناجاساكى اما بقية الموانىء فقد كان الدخول اليها من طرف الاجانب والاغراب ممنوعا وهكذا فقد تمتع الشعب بالسلم والامن وبحياة ممتعة مرحة وقد اصاب من الرقى فى الفن والادب والمسرح غير انه فى سنة ١٨٥٣ قام قائد وحدات من الاسطول البحرى الامريكى ويدعى الكوموندا وربيرى بارسال سفنه الحربية (السفن السوداء) بميناء اوراجا قرب مدينة ايدو وقد اقترح الارتباط بعلاقات تجارية بين البلدين امريكا واليابان وقد رجع العام التالى وعقد اتفاقية مع اليابان على ان تفتح موانى سيمودا وهاكودات للتجارة الخارجية وقد اردفت تلك الاتفاقية باتفاقيات اخرى مع كل من بريطانيا وروسيا وغيرها .

وهكذا استيقظت اليابان من سباتها وعزلتها وبعد ان تذوقت طعم حرية التعامل والتبادل التجارى اصبحت اليابان تبحث لها عن الاسواق وتوسيع نشاطها وعلاقاتها مع الخارج.

وقد عمل الامبراطور ميجى بنصيحة مستشاريه الــذين هــم من طبقة الساسة بعيدى النظر والدهاء وانهى هكذا النظام الاقطاعى وادخل اصلاحات على الحكم وجهاز الدولة خــلال سنة ١٨٦٨ .

<u>**عهد ميجى تايشووشووا (١٨٦٨)**</u> سميت مديــنة ايدوباسم طوكيو واصبحت عاصمة اليابان الوطنية القومية وقد كان عهد ميجى عهد تجديد بالنسبة لليابان وقد ادخلت النظم السياسية والمالية الغربية على الادارة فى البلاد واقتدى بها بسرعة حتى انتشرت فى جميع المرافق كما سجل تقدم محسوس فى الابحاث العلمية . ومن اعظم الاحداث التى مرت باليابان فى ذلك العهد والجديرة بالتسجيل هما الحربان اللتان دارت رحاهما بين اليابان والصين فى ١٨٩٤ - ٩٥) واليابان وروسيا فى (١٩٠٤ - ١٩٠٥) وكان النصر فى كليهــما حليف اليابان وقد اصبحت كوريا وفرموزا تحت الحكم اليابانى .

وقد وقفت اليابان فى الحرب العالمية الاولى بجانب الحلفاء وتولت القوا ت اليابانيــة الدفاع عن المحيط الهادى والهندى كما ساعدت القوا ت البريطانية الفرنسية فى البحر الابيض المتوسط . وقد نشبت حـ ب سنة ١٩٣٧ بين اليابان والصين ادت الى انتصــار الاولى والاستحواذ على كوريا وفرموزا وغيرهما من ممتلــكات ما وراء البحار اليابانيــة .



اليابان اليوم

السكان : تتألف الامة اليابانية على العموم تقريبا من مواليد عنصر الياماتو مع نسب ضئيلة من العناصر الاخرى ومن بينهم الاينوس الذين يعيشون فى احياء خاصة بهم فى هوكايدو .

ويبلغ عدد السكان حسب آخر احصاء اجرى سنة ١٩٥٠ حوالى ٨٣ مليونا .

النظام السياسى -- وضعت اليابان خلال سنة ١٩٤٦ دستورا يوطد الحكم الديموقراطى فى البلاد وقد ادخلت بمرجبه تعديلات اساسية على قواعد النظام السياسية اليابانية وكان ذلك عاملا لاحداث تغيير ملحوظ فى الوضع الاجتماعى والاقتصادى والثقافى للدولة .

وقد تغيرت صفة الحكم الامبراطورى حيث انتقلت السلطات من يده واصبح بدلا مما كان عليه قبل وما يتمتع به من سلطات ونفوذ مطلق اصبح رمزا فقط لا يملك حق التصرف او التحكم فى شئون الحكومة . والامبراطور الحالى هو هيروهيميقو الذى ولى العرش منذ سنة ١٩٢٦ .

ويتكون مجلس البرلمان اليابانى من مجلس النواب ومجلس المستشارين . ويتكون مجلس النواب من عدد محدود وهو ٤٦٦ ممثلا ومدة دورته اربع سنوات — اما مجلس المستشارين فيتكون من ٢٥٠ عضوا وتدوم مدة دورة هذا المجلس ست سنوات — وقد اشتركت النساء فى الانتخابات لاول مرة فى سنة ١٩٤٦

ويبلغ عدد الوزراء ١١ وزيرا وهم وزراء الخارجية والمالية والمعارف والصحة والزراعة والغابات والتجارة الخارجية والمواصلات والبريد والبرق والنقل والعمل والاشغال والتجارة والصناعة .

اما السلطة القضائية فتتمثل فى المحكمة العليا والمحاكم المدنية العادية والمحكمة الاستئنافية

والمحاكم الجزئية بالمناطق والمحاكم العائلية والكلية .

الحكم المباشر تنقسم اليابان الى ٤٦ محافظة وبهـــا ٢٨٠ مدينة و ١٩٠٠ بلدة و ٧٨٥١ قرية وكل من يلي الحكم يكون عن طريق الانتخاب من طرف السكان .

التعليم صدر فى اليابان سنة ١٩٤٧ قانون التعليم العام وحددت بموجبه السنوات الدراسية بعــد تعديلهـــا وقد اصبحت على اساس ٦ - ٣ - ٣ - ٤ اى ست سنوات ابتدائى و٣ سنوات اعدادى و ٣ سنوات ثانوى و٤ عالى بالكليات وتعتبر السنوات التسع الاولى اجبارية . وقد بلغت نسبة الاقبال على المدارس ٩٩,٦٪

وقد طبقت مناهــج التعليـــم النظامية على كافـــة المـــدارس وادخلت بعـض التحسينات والتعديلات فى طرق التعليم وركزت اكثرها حول الدراسات الاجتماعية

المتاحف والمكتبات العامة

توجد باليابان ١٥٤٨ مكتبة عامة و١٠٦ متحفا من مختلف الانواع و١٤ حديقة حيوان و١٢ حديقة نموذجية زراعية وغيرها .

الصناعة والتجارة

يشتغل عدد كبير من اليابانيين فى التجارة وجلهم فى الزراعة والصناعة وتنتج اليابان الارز بكثرة والشعيروالحديد والفولاذ والقطنوالريون والحرير والخيط وتعتبر صناعة الحرير اليابانى عالمية الشهرة وهى تنتج اكبرنسبة فى العالم من حيث الجودة والصناعة

ورغم ذلك فان الفلاحين يكونون النسبة الكبيرة فى البلاد ورغم ان ارضهم غير صالحة للزراعة اذ لاتزيد الارض الفلاحية عن ١٥٪ من مجموع المساحة نظرا لطبيعة ارض اليابان الجبلية ويجلب ما يزيد عن ٢٠ ٪ منمواد الاستهلاك من الخارج ولهذا السبب وغيره ولقلة المواد الخام ولقلة النشاط المحلى فى الاسواق فقد ارغمت واضطرت اليابان

لازدهار اقتصادها ان تربط بعلاقات تجارية وامتداد وتوسع تجـــارى خارجي كبيـــر منقطـــع النظيـــر

وكثيرا ما تستعمل المواد الخام المستوردة فى اغراض الاستهلاك المحلى والتجارة الخارجية ويستغل جل النقد المتحصل عليه من الاسواق العالمية فى اغراض المشتريات الخارجية من المواد الخام التى تستورد على نطاق واسع .

المواصـــلات

تبلغ خطوط السكة الحديدية باليابان ١٢٤٠٠ ميلا وتخترق معظم كبريات الجزر الاربعة الكبيرة كما تساعدها خطوط داخلية تبلغ (٥٠٠٠) ميلا تشرف عليها شركات خصوصية وتبلغ خطوط الترام حوالى ١٠٠٠ ميلا تحت الاشراف الحكومى و ٣٧٠٠ ميلا خطوط خصوصية .

وتستعمل سيارات البولمان الفخمة من النوع المـــزود بالارائك المريحة بيـــن مدينة طوكيو وفوكوكا الى الغرب وما بين طوكيو وسابورفى هوكايد فى الشمال .



تاليف

الهادي
ابراهيم
المشيرقي

المطبعة الحكومية
طرابلس الغرب